

كَيْفَ
تَحْفَظُ
أَلْفَاظَ

دكتور مصطفى مراد
جامعة الأزهر

دار الفقه للكتاب

خلف الجامع الأزهر - القاهرة

٥١٤٧٢٤٨ - ٥١٤٧١٧٩

٠١٢٧٤١٨٣٤٨



﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

حقوق الطبع محفوظة

لدار الفجر للتراث

كيف تحفظ القرآن

* الكتاب :

د/ مصطفى مراد

* المؤلف :

الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

* الطبعة :

دار الفجر للتراث - القاهرة

* النشر :

٢٥٦ صفحة

* عدد الصفحت :

٢٠٠٣ / ٥٤٦٦

* رقم الإيداع :

بدار الفجر للتراث

خلف الجامع الأزهر/ القاهرة

تليفون ٥١٤٧١٧٩ - تليفون وفاكس ٥١٤٧٢٤٨



محمول - ٠١٢٧٤١٨٣٤٨

المقدمة

الحمد لله الذي تقدّس عن الأشباه ذاته، وتنزّهت عن مشابهة الأمثال صفاته، واحد لا من قلة، وموجود لا من علة، بالبر معروف، بالإحسان موصوف، معروف بلا غاية، موصوف بلا نهاية، أول بلا ابتداء، وآخر بلا انتهاء، ولا ينسب إليه البنون، ولا يفنيه تداول الأوقات، ولا توهنه السنون، كل المخلوقات مقهورة لعظمته، وأمره بين الكاف والنون، بذكره أنس المخلصون، وبرؤيته تفر العيون، وبتوحيده ابتهج الموحدون .

وأشهد أن لا إله إلا الله، سبحانه .

رحمك يا رب العباد رجائي * ورضاك قصدي فاستجب لدعائي
 وحماك أبغي يا إلهي راجياً * منك الرضا فجد بولائي
 ناديت باسمك يا إلهي ضارعاً * إن لم تجبني فمن يجيب بكائي
 أنت الكريم فلا تدعني تائهاً * فلقد عيبت من البعاد النائي
 مالي سوى أعتاب جودك موثلاً * فلئن رددتُ فمن سواك رجائي
 ولقد رجوتك يا إلهي ضارعاً * منذلاً فلا ترد رجائي
 وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وحببيه .

نبي الهدى يا رسول السلام * ويا مرسلأ رحمة للأنام
 عليك الصلاة عليك السلام * وصحبك والتابعين الكرام
 بمولدك ابتهج العالم * وأنت معلمه الأعظم

شَفِيقٌ رَحِيمٌ وَلَا تَظْلَمُ ۞ عَلَيْكَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
 بِكَ اللَّهُ أَحْيَا نَفْسُ الْوَرَى ۞ وَكَنتَ لَهَا الْمُنْقِذَ الْأَكْبَرَ
 حَمَلْتَ لَهَا شَرْعَ الْأَنْوَارِ ۞ فَعَمَّ الضِّيَاءُ وَوَلَّى الظَّلَامُ
 جِهَادَكَ فِي الْأَرْضِ أَسْمَى جِهَادِ ۞ نَصَرْتَ بِهِ الْحَقَّ يَوْمَ السِّدَادِ
 وَأَعْلَيْتَ صِرْحَ الْهَدْيِ وَالرِّشَادِ ۞ فَأَنْتَ الْأَمِينُ وَأَنْتَ الْإِمَامُ
 سَلَوْا عَرْشَ كَسْرَى سَلَوْا قَبْصَرَ ۞ سَلَوْا الصِّينَ وَالْهِنْدَ وَالْبَرْبَرَ
 سَلَوْا مِنْ أَهْلِ وَمَنْ كَبَّرَا ۞ أَلَمْ يَهْتَدُوا بِرَسُولِ السَّلَامِ
 نَبِيِّ الْهَدْيِ نَحْنُ جُنْدُ الْهَدْيِ ۞ سَنَبَقَى عَلَى الْعَهْدِ طَوْلَ الْمَدْيِ
 بَذَلْنَا الدِّمَاءَ وَارْتَضَيْنَا الرَّدْيَ ۞ لِنُنْشِرَ الْهَدْيَ يَا رَسُولَ السَّلَامِ

أما بعد:

فإنَّ القرآنَ العظيمَ حبلُ اللهِ المتينِ، ونوره المبين، هو الفصل ليس
 بالهزل، مَنْ تركه من جبارٍ قصمه اللهُ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله
 اللهُ.

هو الذي لا تَمَلُهُ العلماءُ، ولا يشبع منه الأتقياءُ، ولا يَخْلُقُ على كثرة
 الرد.

من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُديَ إلى صراط
 مستقيم.

من جعله أمامه قاده إلى رضا الله ورضوانه وجنته .

ومن جعله خلفه ساقه إلى الجحيم وبئس المصير .

من أراد الدنيا فعليه بالقرآن، ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن، ومن

أرادهما معاً فعليه بالقرآن .

ومن وقرَّ القرآن فقد وقرَّ الله، ومن استخف بالقرآن فقد استخف بحق الله - تعالى -، وحملة القرآن هم المحضوفون برحمة الله، المعظمون كلام الله، الملبسون نور الله، فمن والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد استخف بحق الله تعالى .

لكنَّ المسلمين اليوم تنازلوا عن مصدر فوزهم وعزهم وقوتهم، ولم يستفيدوا منه في الحياة الدنيا ولا الحياة الأخرى .

وآه منا نحن آه، آه منا نحن آه، آه منا نحن آه، فما جاء القرآن الكريم إلينا إلا لنعمل به ونتحاكم إليه، ونؤمن بما فيه، ونحمله إلى البشرية جمعاء، ونفهمه حق الفهم، ونعظم أهله .

قال سيد الخلق - عليه صلوات الله وسلامه -: «اقرأوا القرآن واعملوا به، ولا تحفوا عنه^(١)، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به^(٢)»^(٣) .

فالقرآن كتاب هداية وموعظة وشفاء ورحمة ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء: ٩) .

دستورنا دستورنا * دستورنا القرآن
من يرتضي أن ينتضي * لمعدوه خسران
وفداؤه أرواحنا * وقبيله ربحان
وشهيدنا بدمائه * في جنة الرضوان
وهداية لشعبنا * ولكفرهم خذلان

(١) أي: لا تهجروه .

(٢) أي: لا تراءوا به .

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٣ / ٤٢٨)، والطبراني في الكبير (٧ / ١٦٧)، كما في المجمع والبيهقي في شعب الإيمان (رقم ٢٦٢٤) .

وشفاؤه لصدورنا ❖ وقلوبهم نيران
 إسلامنا دستورنا ❖ قرآننا فرقان
 آياته موزونة ❖ من ربنا الرحمن
 وربنا ربنا آياته ❖ في ظلها الإحسان
 والعدل فينا قائم ❖ ورصيده إيمان
 وخصومنا في ذلة ❖ وزعيمهم شيطان
 وكبيرهم وصغيرهم ❖ في غيبه حيران
 دستورهم أهواؤهم ❖ وشريعة القرصان
 أمثالهم قد دمروا ❖ في غابر الأزمان

إي والله

قد قطعنا العهد أن لا نقبرا ❖ أو نرى القرآن دستور الورى



يا رسول الله هل يرضيك أنا ❖ إخوة في الله للإسلام قمنا
 ننفذ اليوم غبار النوم عنا ❖ لانهب الموت لابل نتمنى
 أن يرانا الله في ساح الفداء

إن نفساً ترتضي الإسلام ديناً ❖ ثم ترضى بعده أن تستكينا
 أو ترى الإسلام في أرض مهينا ❖ ثم تهوى العيش نفس لن تكونا
 في عداد المسلمين العظماء

آن للدنيا بنا أن تطهرا * نحن أسد الله لا أسد الشرى
 قد قطعنا العهد أن لا نُقبِرا * أو نرى القرآن دستور الورى
 كل شيء ما سوى الدين هباء

يا رسول الله قم فانظر جنوداً * لن يكونوا في الوغى إلا أسوداً
 كرهوا العيش على الأرض عبيداً * وزأوا فيك نعيمًا لن يبيدا
 إنهم أسد الورى رمز الفداء

حبذا الموت يريح البائسين * ويرد المجد للمستغيبين
 فلنمت نحن فداء المسلمين * سادة الدنيا برغم الكافرين
 وليس في الأرض قانون السماء

قد أثارت دعوة الإسلام فينا * روح آباء كرام فاتحينا
 أسعدوا العالم بالإسلام حيناً * واستجبنا للمعالي نائرين
 ونسابقنا إلى حمل اللواء

غيرنا يرتاح للعيش الذليل * وسوانا يرهب الموت التبيل
 إن حيننا فعلى مجد أثيل * أو فنينا فإلى ظل ظليل
 حسبنا أنا سنقضي شهداء



القرآن ينادينا ويصيح أعيديوا أمجادِي

جاهد في الله أخَيَّـا * جاهد إن كنت تقِيـا
 تملك آفاق الدنيا * وتلاقي الله رضِيَّـا
 قم ناجي الله البـاري * واستنفر بالأسحار
 وازرف كالنهر الجاري * دمع الأشواق سـجِيَّـا
 وكناب الله الهادي * صاح أعيديوا أمجادِي
 وجمع الكون ينادي * هيا يا مسلم هيا
 سأجوب رحاب الكون * مثل مـلاك وأغني
 قد أمسى المصحف لـحني * وعليه أموت وأحيا
 جُـدُ بالمال والنفس * إن تطمع في الفـردوس
 فهنالك أحلى عرس * للمؤمن بالحـورية^(١)

بهذا القرآن نُصر من كان قبلنا لما كان منهاجاً وسلوكاً وطريقاً ودستوراً.
 وإني حزين الحزن كله حزناً يقطع القلب ويحرق الأفئدة ويضيِّق
 الصدور على شبابنا الذين يحفظون مئات الأغاني ولا يحفظون بعض آيات
 القرآن الكريم ولا يُحسنون قراءته ولا يعملون بهديه ولا يعظمونه حق
 التعظيم، أن يستبدلوا بالبر بعيراً وبالثرى ثرياً، فيعوا القرآن، ويحفظوا
 الفرقان بدلاً من مزموور الشيطان .



(١) شريط المتقى .

شبابنا هيا إلى المعالي ❶ هيا اصعدوا شوامخ الجبال
هيا اهتفوا يا معشر الرجال ❷ قولوا لكل الناس لا نبالي



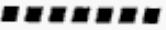
شبابنا قد آن أن تعودوا ❶ لواحة الإيمان كي تسودوا
غداً بكم سيسعد الوجود ❷ ويسقط المستغيب العنيد



شبابنا لا خوف يعترينا ❶ لا خوف والقرآن في أيدينا
قرآننا نور لنا يقينا ❷ فإن تمسكنا به هدينا



شبابنا يا معشر الدعاء ❶ للجيل في الرُوح والغداة
هبوا إلى الدعاء في الصلاة ❷ وادعوه بالتوفيق للجنان



شبابنا سيروا إلى الجهاد ❶ بقوة الإيمان والامتداد
لتوقفوا قوافل الفساد ❷ وتنشروا السلام في البلاد



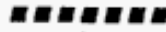
القرآن مصدر عزتكم وأساس فوزكم وسر نجاحكم

فلتفخر بأنك فتى القرآن:

أنا مسلم ومعي من الإيمان ✦ قلب كمثل الفرقد النوراني
 شرب الهدى من كوثر القرآن ✦ ومشي بظل شريعة المعدنان
 أبداً بدين محمد المختار ✦ وبهديه السامي على الأنوار
 سأزود عنه مكائد الكفار ✦ وأسير طوداً شامخ البيان
 وبهمة نسمو مع الجوزاء ✦ وتسطر الأمجاد في العلياء
 سأرد كل مقاصد الأعداء ✦ وأصون دين الواحد الديان
 وسأحمل القرآن لا أنساه ✦ وأشيع بين العالمين سناه
 وأظل أعلن أنني أهواه ✦ ودمي له من أرخص الأثمان
 وأنا أقول لكم:

فتيبة الحق أنيبوا ✦ وإلى الله استجيبوا
 إن بشان الدين قمنا ✦ جاءنا النصر القريب
 أيها الفتيان سيروا ✦ كان في الله المسير
 بشروا في الله حتى ✦ يصلح الحال الخطير
 من سواكم يا شباب ✦ إن دعت يوماً صماب
 أنتم الأممال تُرجى ✦ أنتم الأُسند الغضاب
 أجمعوا بالله أمراً ✦ وعلى المكروه صبرا
 لن ينال النصر إلا ✦ من على الصبر استمرا

إِنَّ آيَ اللَّهِ تَتْلَى ۞ هِيَ أَمْرٌ لَيْسَ إِلَّا
وَعَلَيْنَا أَنْ نُؤْتِيَ ۞ بِرَسُولِ اللَّهِ أُمَّلَى



سَنَمْلِكُ أَمْرَ دُنْيَانَا ۞ إِذَا الْقُرْآنَ أَحْيَانَا
وَنُورٌ فِي مَفَاوِزِنَا ۞ وَحُكْمٌ فِي قَضَائِنَا
كَتَابَ اللَّهِ أُرْشِدُنَا ۞ إِلَى إِصْلَاحِ مَشْوَانَا
شَرِينَا الْمَجْدُ مِنْ يَدِهِ ۞ أَقْسَانِينَا وَالْوَانَا
مَعَانِيَهُ تُعْطِرُنَا ۞ عَلَى الْأَزْمَانِ رِيحَانَا
وَعَلَا مِنْ مَفَاخِرِنَا ۞ وَأَصْلِحْ شَأْنَ مَا شَأْنَ
بَلَّغْنَا الْمَجْدَ ذُرُوتَهُ ۞ فَضَاعَفْنَا عَطَائِنَا
زَرْعُنَا فِي مَنَابِتِنَا ۞ نَخِيلًا حَفَّ رُمَّانَا
وَأَعْطَيْنَا لِمَعْوِزِنَا ۞ حَبِيبَ الْمَالِ إِحْسَانَا
رَفَعْنَا فِي مِيَامِنَا ۞ إِلَى الْإِصْلَاحِ قُرْآنَا
زَحَفْنَا مِنْ مَعَاقِلِنَا ۞ كَسِيلٍ ضَمَّ طُوفَانَا
فَذُقْنَا الْأَسْرَ فَاثْبَدَتْ ۞ قِيُودَ الْأَسْرِ إِخْوَانَا
سَلُّوا الْأَمْجَادَ تَعْرِفْنَا ۞ وَتَعْجَبْ مِنْ سَجَائِنَا



شجاع في الوغى أسد * أردد أي قــــرآنــــي



فتقذف في الحشالهبًا * وتملاه بنيــــران
فأصمق كل طاغية * وأسحق كل عدوان



فما أحوجنا إلى العودة إلى القرآن المجيد:

- تلاوة وتجويدًا .
- حفظًا ووعيًا .
- تدبرًا وفهمًا .
- تعظيمًا وتقديرًا .
- عملاً وتطبيقًا .
- حكمًا وحاكمًا ومُشرِّعًا .
- ونشرًا وتعلمًا وتعليمًا .

وغياب أحد هذه الأمور عن واقعنا هجر للقرآن ، فكيف بهجرها
جمعاء؟! اللهم ارحمنا بالقرآن، واجعله لنا إمامًا ونورًا وهدى ورحمة،
اللهم ذكرنا منه ما نُسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل
وأطراف النهار، واجعله لنا حجة يا رب العالمين .

الدكتور/ مصطفى مراد صبحي محمد

المدرس بكلية الدعوة الإسلامية

والمدرس بمعاهد إعداد الدعاة

والحائز على الجائزة الأولى في القرآن الكريم

بمسابقة ليلة القدر

الفصل الأول: كيفية حفظ القرآن وتلاوته وآدابه

كيف تحفظ القرآن المجيد؟

لكي تحفظ القرآن لابد من تطهير القلب، كيف تطهر قلبك؟ بإيثار الآخرة على الدنيا، وأن تجعل لنفسك هدفاً، لماذا تحفظ القرآن؟ تحفظ القرآن لمرضاة الله، وأن تجعل هذا الهدف نصب عينيك .

١- الوضوء وصلاة ركعتين قضاء حاجة بنية حفظ القرآن الكريم وحاول عدم السهو، ولا أن تحدث نفسك فيهما، ثم ادعُ ربك بحفظ القرآن، وألح في الدعاء .

٢- أن يكون لك ورد ثابت يومياً وتحديد مقدار الحفظ يومياً، وأن يراجع معك القراءة قبل الحفظ وبعده شخص آخر متقن .

٣- الحفظ يكون من مصحف واحد لا يتغير مع التفسير المختصر .

٤- ابدأ الحفظ فوراً ولا داعي للتسويف .

٥- لا تتجاوز المقرر اليومي حتى تجيد حفظه .

٦- لا تتجاوز السورة حتى تربط أولها بآخرها، تقرأ السورة مرة واحدة ثم تستمع للسورة مرة واحدة بطريقة سريعة .

٧- العناية بالمتشابهات (التشابه اللفظي في الآيات) .

٨- اكتب ما حفظته واعرف موقع الخطأ وكتبه في ورقة منفصلة بحيث تكتب الأخطاء في الورقة بنفس ترتيب الكلمة في المصحف .

٩- اقرأ ما حفظته في صلاتك .

١٠- عند الإخلال بورد الحفظ عليك بعقوبة نفسك بحرمانك من أي

نوع من أنواع الشهوات كعدم الإفطار أو العشاء .

- ١١- كرر ما حفظته في أثناء مشيك ورجوعك وركوبك السيارة .
- ١٢- صلّ ركعتين واقراً فيهما ما حفظته وفي اليوم التالي اقرأ ما حفظته مرة من المصحف، ومرة من حفظك، ثم أضف وردك الجديد .
- ١٣- اجعل يوماً في الأسبوع لمراجعة ما حفظته ثم اجعل يوماً في الشهر أو يومين لمراجعة حفظ الشهر كله مع وجود المتابع حتى تكتشف أخطاءك .
- ١٤- اقرأ فضل حامل القرآن، وقارئ القرآن، وصاحب القرآن من حين لآخر . من الكتب في هذا (التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي) .
- ١٥- كرر الآيات كثيراً فإنّ التكرار يؤدي إلى إتقان الحفظ .



كيفية الحفظ

للحفظ ثلاث طُرق:

١ - الطريقة الأولى: (الحفظ التسلسلي):

وهو أتقن أنواع الحفظ وهو أن تقرأ الآية الأولى، ثم تحفظها، ثم تنتقل إلى الآية الثانية تحفظها، ثم تقرأ الآية الأولى مع الثانية، ثم تنتقل إلى الآية الثالثة فتحفظها، ثم تقرأ الآية الأولى مع الثانية مع الثالثة وهكذا .

٢ - الطريقة الثانية: (الحفظ الجمعي):

وهي أن تحفظ الآية الأولى ثم تحفظ الآية الثانية، ثم تحفظ الآية الثالثة والرابعة إلى نهاية الورد، ثم تجمع الآيات وتكرر الآيات كلها مرة واثنين .

٣ - الطريقة الثالثة: (الحفظ المقسم):

وهي تقسيم الورد إلى أقسام متحدة في المعنى وتكتبها في ورقة، وتكتب لها عنوان وتحفظ مجموعة ثم مجموعة أخرى، ثم تجمع المجموعات .



أسباب تيسير حفظ القرآن

- ١- النية الخالصة .
- ٢- الدعاء والإلحاح فيه .
- ٣- الاستغفار وترك المعاصي .
- ٤- الصبر والعزيمة القوية .
- ٥- تفرغ وقت محدد للحفظ .
- ٦- قلة الانشغال بالدنيا .
- ٧- ترتيب الورد اليومي للحفظ .
- ٨- مواصلة ورد القراءة وعدم قطعه .
- ٩- البكور في الحفظ ومداومة التلاوة .
- ١٠- مصاحبة أهل القرآن وقراءته على الخُذَّاق .
- ١١- الإكثار من القراءة في الأوقات الفاضلة .
- ١٢- المواظبة في القراءة المحفوظة في الصلاة .
- ١٣- الصلاة بالمحفوظ فرضاً وناقلة .
- ١٤- أن تُراجع ما تحفظه وتكراره باستمرار .
- ١٥- لزوم المساجد ومجالس العلم .
- ١٦- حفظ السور ذات الفضائل .
- ١٧- الجهر بالقراءة أو الإسرار بها على حال القارئ .
- ١٨- الكتابة وتدوين الأخطاء .
- ١٩- رعاية المحفوظ بالعمل به أن تعمل بما تقرأ وتعمل بما تحفظ .

- ٢٠- معرفة أسباب النزول وتفسير الآيات .
- ٢١- الالتزام بأداب حملة القرآن .
- ٢٢- الحفاظ على الموضوع حتى تستطيع القراءة في المصحف في أي وقت .
- ٢٣- تعليمه للناس .
- ٢٤- معرفة قواعد اللغة .
- ٢٥- اغتنام العمر وعدم ضياع الأوقات .
- ٢٦- قراءة سير الحفاظ والعباد في قيامهم وقراءتهم .
- ٢٧- من المناسب الابتداء في حفظ السور القصيرة كجزء عم وجزء تبارك أو السور التي تكرر كثيراً على ذهنه كسورة (يس) ، وسورة (الواقعة) ، وسورة (الكهف) ، وسورة (المُلْك) ، وسورة (السجدة) .
- فإن حفظ جزءاً أو جزأين في أثناء ابتداء الحفظ في وقت قصير مع جهد يسير أقرب للمسارة إلى المزيد من الإقبال على الحفظ .
- ٢٨- طلب الدعاء من الصالحين بتيسير حفظ القرآن .
- ٢٩- استعمال أكثر من وسيلة في الحفظ كالقراءة والترتيل والاستماع لشرائط القراء المتقنين ، والمسابقة مع الأصدقاء .



كيفية حفظ وتثبيت القرآن

وللمزيد والتوضيح عليك بما يلي:

- ١- أكثر دائماً من الدعاء بحفظ القرآن، واعلم أن الإلحاح في الدعاء من أعظم آداب الدعاء، وكما قيل: من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له .
- ٢- لا يشغلنك الحفظ عن التلاوة، فإن التلاوة وقود الحفظ .
- ٣- لماذا يحفظ كثير من المسلمين سورة الفاتحة؟ لأنهم يقرءونها في كل يوم فإن استطعت أن تعامل سور القرآن بنفس الطريقة فافعل .
- ٤- قراءة تفسير الآيات التي تريد حفظها (أعني معاني الكلمات) .
- ٥- اجعل وردك اليومي في القرآن مرتبطاً بالشهر العربي، أو الأسبوع، فبالنسبة للشهر العربي يمكنك قراءة جزء أو جزئين أو ثلاثة أجزاء في اليوم، وأما بالنسبة للأسبوع فيمكنك ختم القرآن في كل أسبوع مرة، ومن المعلوم جواز ختم القرآن في ثلاثة أيام .
- ٦- لا تبدأ عملك اليومي في مدارس العلم إلا بعد الانتهاء من ورد القرآن .
- ٧- اشترط مع نفسك أنه عند الإخلال بهذا الورد تقوم بمعاقبته بشيء ما كقلة الأكل، بأكل مرة واحدة في اليوم، مع القيام بورد أيضاً .
- ٨- يمكنك أن تلتزم بالقراءة من مصحف واحد، أي: طبعة واحدة لا تقرأ في غيرها من طبعات؛ وذلك حتى تتذكر مكان الآيات .
- ٩- احرص على أن تقرأ بما تحفظه في الصلاة خاصة السنن .
- ١٠- داوم على أذكار الصباح والمساء والنوم وأيضاً المداومة على الأحرار التي تحفظك بإذن الله تعالى من الشيطان، فإن الذكر عدو الشيطان، قال الله

تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩١) .

قال العلماء في بيان ما يدعو الشيطان إليه ابن آدم ويوسوس له: ينحصر ذلك في ست مراتب: فالأولى مرتبة الكفر والشرك ومعاداة الله تعالى ورسوله، فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه واستراح من تعبته معه، والمرتبة الثانية مرتبة البدعة وهي أحب إليه من الفسوق والمعاصي؛ لأن ضررها في الدين، فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الثالثة وهي الكبائر على اختلاف أنواعها، فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الرابعة وهي الصغائر التي إذا اجتمعت ربما أهلكت صاحبها، فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الخامسة وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب الذي فات عليه باشتغاله بها، فإن عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة السادسة، وهو أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه .

١١- في بداية الحفظ لا بد من المراجعة على يد مُجيد لتلاوة القرآن أو المصحف المعلم .

١٢- لا تبدأ في حفظ القرآن إلا بعد إجابة تلاوته .

١٣- لا تتخلفن عن مجالسة العلماء خاصة مجالس القرآن إلا لعذر، ومقياس العذر ما ترى لو وعدت من هذا المجلس بألف دينار هل كنت ستتخلف عنه؟

البعض لو دعي إلى نسيكة (عقيقة) أو وليمة لبي مسرعاً، وإذا مر بمجلس علم ولّى مدبراً، وكما يقول الحسن البصري: الدنيا كلها ظلام إلا مجالس العلماء .

١٤- عليك بالصاحب الذي يساعدك على ذكر الله، واطفر بالصديق الذي يعينك على تلاوة القرآن فإنه كنز نفيس .

١٥- إذا صليت وراء إمام وكنت تحفظ الآيات التي يتلوها في الصلاة فقف مستمعاً لا مُصححاً .

١٦- اعلم أن بداية العلم هو حفظ القرآن وكل آية تحفظها باب مفتوح إلى الله تعالى، وكل آية لا تحفظها أو أنسيتها باب مغلق حال بينك وبين ربك، واعلم أن المسلم لو عرض عليه ملء الأرض ذهباً لا يساوي نسيانه لأقصر سورة في القرآن، بل لا يساوي حرفاً واحداً من كتاب الله تعالى، فينبغي إذن أن يكون حرصك على ما لا تحفظه من القرآن أكثر من حرصك على أقصر سورة في القرآن .

* تنبيه:

قال العلماء: يقال أقصر سورة ولا يقال أصغر سورة، حيث لا صغير في القرآن العظيم .

١٧- المحافظة على الوضوء مع إحسانه، ومعنى الإحسان هنا اتباع هدي النبي ﷺ في الوضوء خاصة عدم الاعتداء فيه .

١٨- المحافظة على الاستغفار والإكثار منه، فإن نسيان القرآن من الذنوب .

١٩- هناك أربعة أمور اجتماعها يُيسر الحفظ ألا وهي التكرار والكتابة والسماع لشيخ متقن كالحصري، مع مسابقة الأقران في الحفظ .

أما التكرار: فيقرأ الآية ويكررها فإذا حفظها دخل في الثانية، فإذا حفظ ثلاث آيات أعادهم، ثم جمع ثلاث آيات أخرى وجمع الست . . . وهكذا .

وأما الكتابة فتكون بخط كبير واضح (نسخ) كخط المصحف، ويمكن أن يكتب الآيات المتشابهات أو الكلمات المتشابهات في سورة أو سور أخرى بخط آخر أو بخط كبير .

وأما السماع من شيخ متقن فينظر إلى المصحف ويستمع وينصت لقراءته ويهتم جداً أن ينطق ويتلفظ كالشيخ تماماً، وهذا إما من لفظ الشيخ مباشرة أو عن طريق شريط، والأفضل وقت الحفظ أن يسمع السورة التي يحفظها في كل وقت، ما أمكن.

وأما المسابقة فعن طريق وضع خطة، ويمكن أن يكون التخطيط له بانفراده إذا لم يكن له زميل، أو هو أفضل من زملائه، فيقول القرآن ٢٤٠ ربعاً، فلو حفظت كل يوم ربعاً حفظته في ٨ أشهر، ولو حفظت نصف ربع حفظته في سنة ونصف، ولو حفظت ربع ربع (٧ أسطر) حفظته في ثلاث سنوات .

٢٠- الإخلاص وأن يكون الحفظ لنيل الثواب .

٢١- المواظبة على استذكار القرآن ومعاهده وإدامة قراءته وإدمان تلاوته، قال النبي ﷺ : «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيلاً^(١) من الإبل في عقلها»^(٢) .

وقال أيضاً: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»^(٣) .



(١) أي: تفلتنا وتخلصنا .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن رقم (٥٠٣٣) .

(٣) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن رقم (٥٠٣٢) .

كيف تقرأ القرآن؟

إنّ من الناس من يقرأ القرآن كما يقرأ الجرائد ولا يعرف له قدسية،

فكيف تقرأ القرآن؟

إنه من الواجب على المسلم أولاً أن يعلم فضل قراءة القرآن .

قال تعالى : ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٣) .

وفي الصحيحين من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : « لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»^(١) .

وفي صحيح مسلم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ : «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» .

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتق فيه وهو عليه شاق له أجران» .

وروى الترمذي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» قال الترمذي: حديث حسن صحيح .



(١) وهو في صحيح مسلم برقم (٥٢٨) .

﴿ كما أن هناك آداباً لقارئ القرآن: ﴾

وهذه الآداب منها آداب داخلية، وآداب خارجية:

الآداب الخارجية لقارئ القرآن:

- ١- يستحب الإكثار من قراءة القرآن .
- ٢- يستحب الوضوء لقراءته .
- ٣- تُسَنُّ القراءة في مكان نظيف، وأفضله المسجد .
- ٤- يستحب أن يجلس مُستقبلاً القبلة متخسّعاً بسكينة ووقار، مطرّقاً رأسه .
- ٥- يسن أن يستاك تعظيماً وتطهيراً .
- ٦- يُسَنُّ التعوذ قبل القراءة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل: ٩٨) . وصفته المختارة: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وغيرها جائز .
- ٧- وليحافظ على قراءة البسملة في أول كل سورة إلا التوبة .
- ٨- يسن الترتيل في قراءة القرآن، قال تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: ٤) .
- ٩- يُسَنُّ أن يقرأ على ترتيب المصحف .
- ١٠- يُسَنُّ إذا فتح سورة أن يكملها .
- ١١- يُسَنُّ ألا يقطع القراءة لمكالمة أحد، لكن إن سلّم عليه قطع القراءة ورد السلام ثم عاد .
- ١٢- يُسَنُّ السجود عند قراءة آية السجدة .
- ١٣- يستحب التكبير (الله أكبر من سورة الضحى إلى سورة الناس)،

وهذه قراءة المكئين .

١٤- القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه؛ لأن النظر فيه عبادة مطلوبة .

١٥- يُسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها، فإن لم يكن حسن الصوت حسنًا ما استطاع .

١٦- يستحب قراءته بالتفخيم، ولا يُخضع الصوت فيه ككلام النساء .

١٧- يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه، والحزن والخشوع .

١٨- يستحب الإسرار بالقراءة، ويجوز الجهر لمقصود صحيح، إما لتجويد الحفظ أو ليوظ الوسنان (كثير النعاس)، أو في مجتمعات الناس أو لتعليم غيره .



* أما الآداب القلبية (الداخلية) أثناء قراءة القرآن:

١- عليه أن يتلوه بتدبر وتفهم، قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (ص: ٢٩) ، فإن التدبر هو المقصود من القراءة .

٢- وينبغي لتالي القرآن أن ينظر كيف لطف الله بخلقه في إيصال القرآن إلى أفهامهم .

٣- وأن يعلم أن ما يقرأه ليس من كلام البشر .

٤- وينبغي له أن يستوضح من كل آية ما يليق بها، ويتفهم ذلك، فإذا تلا قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ (الأنعام: ١) وغيرها من السور، فليعلم عظمته ويتلمح قدرته في كل ما يراه، وإذا تلا قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا

تُمْنُونَ ﴿الواقعة: ٥٨﴾، فليتكفر في نطفة متشابهة الأجزاء كيف تنقسم إلى عظم ولحم، وعِرْق وعصب وأشكال مختلفة من رأس ويد ورجل .
وإذا تلا أحوال المكذبين فليستشعر الخوف من السطوة إن غفل عن امثال الأمر .

٥- وليتخلَّ عن موانع الفهم، مثل: أن يُخيل إليه الشيطان أنه ما حقق تلاوة الحرف ولا أخرجه من مخرجه فيصرفه عن فهم المعنى .
ومن ذلك أن يكون مُصِرًّا على ذنب أو متصفاً بكبر، أو مُبتلى بهوى، فإن ذلك سبب ظلمة القلب وصداه .

٦- وينبغي عليه أن يعلم أنه مقصود بالخطاب القرآني ووعيده، وأن القصص لم يرد بها السمر، بل العِبْر، فليتبه لذلك، فحينئذ يتلوه تلاوة عبد كاتبه سيده بمقصوده، وليتأمل الكتاب ويعمل به .

٧- وينبغي أن يتبرأ من حوله وقوته، وأن لا يلتفت إلى نفسه بعين الرضا والتركية، فإنه من رأى نفسه بصورة التقصير، كان ذلك سبب قربه^(١).

﴿ في كم يوم يقرأ القرآن ؟ (كله):

قد وردت أحاديث عن النبي ﷺ في ذلك قال: «اقرأ القرآن في ثلاث إن استطعت»^(٢).

وقال: «اقرأ القرآن في خمس» أي أيام^(٣).

(١) مختصر منهاج القاصدين، لابن قدامة (٥٣، ٥٤)، وراجع أصله (الإحياء).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦ / ٥٤٨١) عن سعد بن المنذر .

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٢ / ١٩٥)، والطيايسي رقم (٢٢٥٦)، والطبراني في الكبير .

وقال: «اقرأ القرآن في كل شهر، اقرأه في عشرين ليلة، اقرأه في عشر، اقرأه في سبع، ولا تزد على ذلك»^(١).

وقال: «اقرأ القرآن في كل شهر، اقرأه في خمس وعشرين، اقرأه في خمس عشرة، اقرأه في عشر، اقرأه في سبع، لا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث».

[أخرجه أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص].

وقال: «اقرأ القرآن في أربعين»^(٢).

فالعبرة بحال الشخص، لكن لا يزيد عن أربعين يوماً ولا يقل عن ثلاثة أيام، وأرى هنا أن القراءة تنوع بحال الشخص.

- فإذا كان المسلم يحفظ القرآن الكريم كاملاً حفظاً متقناً فيجعل له ورداً يومياً بحيث لا يقرأه في أقل من ثلاثة أيام، ولا يزيد عن أربعين يوماً.

- وأما إذا كان يحفظ بعضه حفظاً ضعيفاً، فالأولى أن يقرأ هذا الذي لا يحفظه متقناً ويعيده.

- وهكذا كل من يحفظ شيئاً من القرآن جزءاً أو أكثر ويحفظ بعضه حفظاً متقناً وبعضه غير متقن فالأولى مراجعة وقراءة غير المتقن.

- أما من حفظ بعضه جزءاً أو أكثر أو أقل ونسيه فواجب عليه أن يعيد ويراجع الذي نسيه؛ لأن نسيان القرآن كله أو بعضه كبيرة عند بعض العلماء وفي الحديث: «عُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرِ ذَنْبًا أَكْبَرَ مِنْ نَسْيِ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةِ أَوْتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا». [رواه أبو داود وغيره. وفيه مقال].

فعلي عوام المسلمين الذين حفظوا بعض السور في المدارس ونسوها أن يقرءوها ويحفظوها لأن نسيان القرآن حرام، أما القراءة فمندوبة.

(١) أخرجه البخاري (٨ / ٥٠٥٤)، ومسلم (٢ / ١٨٢، ١٨٤)، كتاب الصوم.

(٢) راجع الجامع الصغير، وكلها أحاديث صحيحة.

حامل القرآن

في أفراد البخاري من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عز وجل أهلين من الناس» قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن»^(١) هم أهل الله وخاصته» [رواه النسائي].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت تُرتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» [صححه الترمذي].

- ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليته إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفرطون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكاؤه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، ولا ينبغي أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا صخباً^(٢)، ولا حديداً^(٣).

فحامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلغو مع من يلغو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلهو مع من يلهو؛ تعظيماً لله تعالى.

ولا ينبغي أن يكون له إلى أحد حاجة، بل ينبغي أن تكون حوائج الناس إليه^(٤).

(١) حفظ القرآن العاملون به هم أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الإنسان، وليس من أهله من حفظ لفظه وضيع حدوده (قسطلاني).

(٢) الصخب: شدة الصوت.

(٣) الحدة: شدة الغضب.

(٤) مختصر منهاج القاصدين (٥٠، ٥١)، باختصار وتصرف (تعليق الأرنؤطين).

هذه هي الصورة المثالية لحامل القرآن إن أراد الجنان، أما إذا كان مقصده من حمل القرآن الدنيا والأموال، وثناء الناس، وابتدع في قراءته ما لم يأذن به، فالنار النار.

عَظُمَتْ مَصِيبَةُ حَامِلِ الْقُرْآنِ ❦ إِنْ كَانَ مَلْجِؤُهُ إِلَى النَّيِّرَانِ
فَهِيَ الْجِزَاءُ لِمَنْ عَصَا رَبَّ الْعُلَا ❦ دَارَ الْعَذَابِ وَمَوْقِفَ الْخُسْرَانِ
عَظُمَتْ خَسَارَتُهُ وَجَلَّ مُصَابُهُ ❦ عِنْدَ الصُّرَاطِ بِظُلْمَةٍ وَهَوَانِ
يَا رَبِّ عَفْوًا عَنِ قَبِيحِ فِعَالِنَا ❦ أَنْتَ الدَّلِيلُ لِحَنَةِ الرِّضْوَانِ^(١)

وقال رسول الله ﷺ: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به، فعرفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت ليُقال: جريء، فقد قيل. ثم أمر به فسُحِبَ على وجهه حتى ألقى في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن [وفي الرواية الأخرى: رجل جمع القرآن]، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليُقال: عالم، وقرأت ليُقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسُحِبَ على وجهه حتى ألقى في النار»^(٢). [رواه مسلم وأحمد والنسائي عن أبي هريرة].



(١) بستان الواعظين، لابن الجوزي.

(٢) يراجع: الجامع الصغير، والترغيب (١ / ٢٩، ٣٠).

* استماع القرآن الكريم:

لقد ورد فضل استماع القرآن المجيد:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف:

٢٠٤).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ عليّ». قال: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «فإني أحب أن أسمع من غيري» قال: فقرأت عليه سورة النساء، فلما أتيت إلى قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١)، قال: «حسبك» فإذا عيناه تذرفان .

* ونستفيد مما سبق أموراً منها:

- أن سماع القرآن الكريم له أجر وثواب مثل القراءة .
- أنه إذا انتهيت من القراءة والسماع لا يشترط أن تقول: «صدق الله العظيم» وإنما يمكن أن لا تقولها، ويمكن أن تقولها، لكن ليس في كل مرة؛ لأنه لم يرد عن النبي ﷺ .



آداب مستمع القرآن الكريم

* ما هي آداب مستمع القرآن الكريم؟

- ١- أن يجلس بأدب ووقار .
- ٢- أن يستمع في إنصات وسكينة .
- ٣- ألا يشغل ظاهره أو باطنه عما سوى الله .
- ٤- إذا سمع آية فيها سجدة سجد .
- ٥- أن يبكي فإن لم يستطع فليتبك .
- ٦- إذا ارتج على القارئ عليه أن يفتح عليه، وقال بعضهم: إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت .
- ٧- إذا بالغ القارئ في المد حتى جعل الضمة واوًا مثلاً فيجب على المستمع أن ينكر عليه وإلا لم يستمع له .
- ٨- ألا يهجره وإنما يقرأ فيه كل يوم ولو آيات قليلة .

* الأدب مع المصحف:

ينبغي على من عنده مصحف أن يتأدب معه بما يأتي:

- ١- أن يضعه على مكان عال، وأن لا يضع فوقه شيئاً ولو كتاب علم .
- ٢- ألا يجعله على الأرض فإنه حرام عند بعضهم^(١) .
- ٣- أن يقوم له عندما يحضر إليه .
- ٤- يستحب تطيب المصحف وجعله على كرسي، ويحرم توسده؛ لأن فيه إذلالاً وامتھاناً، كما يحرم مدُّ الرجلين إليه .

(١) راجع: مقدمة تفسير القرطبي .

- ٥- يجوز تحليته بالفضة .
- ٦- لا بقول: مُصِيحِف ولا مُسِيَجِد، ما كان لله تعالى فهو عظيم .
- ٧- يُكره تعليقه .
- ٨- يحرم وضعه في مكان نجس أو تعليقه في مكان نجس .
- ٩- يحرم مَسُّهُ لِلْمُحَدِّثِ حَدَّثًا أَكْبَرَ إِجْمَاعًا، وَأَمَّا لِلْمُحَدِّثِ حَدَّثًا أَصْغَرَ فَيَحْرَمُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ .



احكام تلاوة القرآن

كيف نتلو القرآن حق تلاوته؟

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾

(البقرة: ١٢١) .

إننا لبعدنا عن اللغة العربية لغة القرآن، ولبعدنا عن قراءة القرآن وتعلمه

لا نقرأ القرآن كما أمرنا النبي العدنان عليهم السلام .

*أخي القارئ:

يجب على كل من يقرأ القرآن ألا يخطئ في شكلة من شكلاته، كما

يجب عليه أن يلتزم بأحكام تلاوة القرآن .

وهو ما يعبر عنه بعلم التجويد .

وهذا العلم: تعلمه فرض كفاية .

أما العمل به فهو فرض عين: يجب على كل مسلم ومسلمة أن يطبقه

أثناء التلاوة .

أقسام اللحن:

اللحن هو خطأ يطرأ على الألفاظ وهو قسمان:

الأول: لحن جلي: وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيبدل حرفاً مكان آخر،

كإبدال الطاء تاء، أو تغيير حركة بأخرى كجعل الفتحة ضمة، وهو حرام

باتفاق .

الثاني: لحن خفي: وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالحرف لا بالمعنى

كقصر الممدود، وترك الغنة، وهو مكروه، وقيل: حرام، وسمى خفياً لأنه

لا يعرفه إلا أهل هذا الفن .

* مراتب القراءة:

مراتب القراءة أربعة وهي:

الأولى: الترتيل: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان، وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعاني .

الثانية: التحقيق: وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئناناً، وهو المأخوذ به في مقام التعليم .

الثالثة: الحدر: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام .

الرابعة: التدوير: وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر .

وأفضل هذه المراتب الترتيل لنزول القرآن به قال تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: ٤) ، ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (الفرقان: ٣٢) (١) .

* الوقف:

وهو قطع القراءة رأساً، وهو أقسام:

١- وقف تام: هو الوقف على ما تم معناه مثل الوقف على: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٤) .

٢- وقف كاف: وهو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً، ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٦) ، والابتداء بقوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (البقرة: ٧) .

٣- وقف حسن: وهو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده معنى كالوقف على: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة: ٢) ، والبدء بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢) .

(١) راجع - إن شئت - البرهان في تجويد القرآن ، للأستاذ/ قمحاي، وكذا التحفة العنبرية وغيرها من كتب التجويد الكثيرة .

٤- وقف قبيح: وهو الوقف على ما لا يتم معناه مثل الوقف على (بسم) من "بسم الله" ، ويبدأ بـ «الله الرحمن الرحيم» .

٥- الوقف الحرام: الوقف على ما يؤدي إلى إخلال المعنى مثل: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٦٢) ، فيقف على إله . وهذا كفر إن اعتقده .

وهذه علامات الوقف: الرجا منك الالتزام بها:

(م) علامة الوقف اللازم نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ - وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ (الأنعام: ٣٦) .

(لا) علامة الوقف الممنوع نحو: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ (النحل: ٣٢) .

(ج) علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين نحو: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ (الكهف: ١٣) .

(صلى) علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى نحو: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ صَلَّى وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنعام: ١٧) .

(قل) علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى نحو: ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ قُلْ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ﴾ (الكهف: ٢٢) .

(. . .) علامة تعائق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ . . . فِيهِ . . . هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢) .

وإن كنت أوصيك بالحضور والقراءة على شيخ متقن، فمهما قرأت فلن تصل إلى الدرجة المطلوبة . على الأقل: تستمع لأشرطة القرآن المسجلة، كالمصحف المعلم، وتسال عما خفي عليك مع محاولة القراءة كالشيخ بالضبط .

أولاً: أحكام النون الساكنة والتنوين

أحكامها أربعة: إظهار .. إقلاب .. إدغام .. إخفاء .

١- الإظهار: هو نطق النون الساكنة أو التنوين بوضوح، وكذا الحرف الذي يليها، إذا كان من بين الأحرف الستة التالية: ء .. ه .. ح .. خ .. ع .. غ .

حرف	هي كلمتين	هي كلمة واحدة	بعد التنوين
ء	من آمن	ينأون	قرية آمن
هـ	من هاد	منهم	جميعاً هو
ح	فإن حاجوك	ينحتون	عزيز حكيم
خ	ولمن خاف	المنخنة	لطيف خير
ع	من عمل	أنعمت عليهم	سميع عليم
غ	من غل	فسينغضون	عمل غير

٢- الإقلاب: هو نطق النون الساكنة أو التنوين ميماً إذا جاء بعدها حرف الباء (ب) .. ويرسم عليها (م) صغيرة في المصحف:

حرف	هي كلمتين	هي كلمة واحدة	بعد التنوين
ب	من بعدهم	ينبئهم	سميع بصير

٣- الإدغام: هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، وحروفه ستة مجموعة في كلمة (يرملون) وهو نوعان:

(أ) إدغام بلا غنة وحروف: ل ، ر .

(ب) إدغام بغنة وحروفه: ي ، ن ، م ، و . . (ينمو) .

حرف	هي كلمتين	في كلمة واحدة	بعد التنوين
ل	من لَدَنه	-	آيَاتُ لِّلسَّائِلِينَ
ر	من رَبِّكَ	-	غَفُورٌ رَّحِيمٌ
ي	من يَعْمَل	-	لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ
ن	إِنْ تَفْعَل	-	يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ
م	من مَّغْرَمٍ	-	كِتَابٌ مُّبِينٌ
و	من وَآلٍ	-	جَنَاتٍ وَعَيْونَ

* ملاحظة: كلمة دُنْيَا .. قُنُون .. صُنُون .. بُنْيَان لا تدغم وإنما

حكما الإظهار المطلق .

٤- الإخفاء: هو نطق الحرف بصفة بين الإدغام والإظهار مع بقاء الغنة

في الحرف الأول. وحروفه ١٥ هي الأحرف المتبقية من أحرف الهجاء. فقد

سبق ذكر ٦ حروف للإظهار ، ٦ حروف للإدغام، وحرف واحد للإقلاب،

والباقي ١٥ حرفاً للإخفاء .

حرف	هي كلمتين	في كلمة واحدة	بعد التنوين
ص	عن صَلَاتِهِمْ	أَنْصَارًا	قَوْمًا صَالِحِينَ
ذ	من ذَا الَّذِي	الْمُنذِرِينَ	طَعَامًا ذَا غِصَّةٍ
ث	من ثَمَرِهِ	مَنْثُورًا	مَاءً ثَجَاجًا
ك	إِنْ كَانَ	مِنْكُمْ	مَلِكٌ كَرِيمٌ
ج	من جَاءَ	زَنْجِييَلًا	سِرَاحًا جَمِيلًا

حرف	في كلمتين	في كلمة واحدة	بعد التنوين
ش	من شر	ينشككم	ركنٌ شديد
ق	من قرآن	ينقضون	عذابٌ قريب
س	من سلطان	الإنسان	كلمةٌ سبقت
د	من دابة	أندادا	ماء دافق
ط	من طين	منطق	ليلاً طويلاً
ز	من زوال	ينزفون	وطراً زوجناكها
ف	من فطور	تنفروا	فرحٌ فخور
ت	إن تؤمنوا	ينتهون	قومٌ تجهلون
ض	من ضل	منضود	لكل ضعف
ظ	من ظلم	ينظرون	قومٌ ظالمون



توضيح وبيان لأحكام النون الساكنة والتنوين

التنوين:

هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم وتظهر في النطق . ولا تظهر في الكتابة، بينما النون الساكنة تظهر في النطق والكتابة، ولذلك فإنهما يأخذان نفس الأحكام عند التقائهما بحروف الهجاء التي تليهما. وهذه الأحكام أربعة:

- ١- الإقلاب: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف (الباء) .
- ٢- الإدغام: إذا جاء بعد أيهما أي حرف من الحروف الستة المجموعة في كلمة (يرملون) .
- ٣- الإظهار: إذا جاء بعد أيهما أحد الحروف الآتية: أ، هـ، ع، غ، ح، خ .
- ٤- الإخفاء: إذا جاء بعد أي منهما أي حرف من الحروف الباقية (وهي ١٥ حرفاً).

١- الإقلاب:

وهو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً في النطق دون الكتابة، ثم إخفاؤها إخفاءً شفوياً (كما سبق في أحكام الميم الساكنة) أمثلة:
أنتهم - من بعد - سميعٌ بصير - زوجٌ بهيج .

٢- الإدغام:

هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً وهو قسمان:

أ- إدغام بغنة: ويكون مع جزءٍ من حروف كلمة (يرملون) بضم الحروف: الياء، والنون، والميم، والواو (ويضمها كلمة ينمو) .

أمثله: فمن يعمل - من نور - من ماء - من وال - خيراً يره . يومئذ ناعمة - قولٌ معروف - هدى ورحمة .

ملحوظة: تشذ عن هذه القاعدة الكلمات الآتية:

الدنيا - بنيان - صنوان - قنوان - فتظهر النون الساكنة ولا تدغم لأنها في وسط الكلمة .

ب- إدغام بدون غنة: ويكون مع اللام والراء . ويكون بحذف النون أو التنوين وتشديد اللام أو الراء .

مثل: من لدنه - هدى للمتقين - من ربه - رب رحيم .

(في رسم المصحف تعرى النون من العلامات أما التنوين فيكون هكذا:

أي حركتان متتابعتان)

٣- الإظهار: وهو أن ينطق بالنون الساكنة أو التنوين مظهراً بدون إخفاء أو إدغام، مثل: مَنْ آمَنَ - يَنْتَوْنَ - مِنْ هَادٍ - مِنْ عُلُقٍ - أَنْعَمْتَ - فَسَيَنْغَضُونَ .

عبداً إذا صلى - جُرْفٍ هَارٍ - واسعٌ عليم - عزيزٌ حكيم - لطيفٌ خبير .

(علامة الإظهار في المصحف: وضع رأس حاء صغيرة على النون، أما

في التنوين فالحركتان تكون متطابقتين هكذا:

٤- الإخفاء الحقيقي:

وهو أن ينطق بالنون الساكنة أو التنوين بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عاريتين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما . ومن أمثلة ذلك:

أنصتوا - منذر - من ثقلت - ينكثون - من قبل - كتم - غفور
شكور - قولاً سديداً - سبحاً طويلاً - خالداً فيها - جنات تجري .



١- أحكام النون والميم المشدتين:

يجب إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما مثل: **يَوْمَئِذٍ**

من الجنة والناس - ألا إنهم (نون) .

فأما من أعطى - كلاً لما - ثم (ميم)

والغنة صوت رخيم يخرج من الأنف وزمنها حركتين .

والحركة: الزمن الذي يستغرقه بسط الإصبع أو قبضه .



٢- أحكام الميم الساكنة: ولها ثلاث أحوال:

أ- أن يقع بعدها حرف الباء فحكمها حينئذ وجوب الإخفاء مع الغنة (أي إخفاء الميم في الباء مع الغنة) ويسمى (إخفاءً شفويًا) . ويتحقق هذا بتفادي انطباق الشفتين أثناء نطق الميم لخروج الغنة، وفي المصحف تجد هذه الميم مَعْرَاة بدون تشكيل .

ب- أن يقع بعدها حرف الميم وحكمها حينئذ وجوب الإدغام مع الغنة، وفي المصحف تجد أن الميم الساكنة مَعْرَاة والميم التي تليها مشددة .

ج- أن يقع بعدها حرف آخر من بقية حروف الهجاء وهم (٢٦) حرفًا فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة كان حكمها وجوب الإظهار من غير غنة .

وإليك أمثلة على الأحوال الثلاثة:

المثال	الحكم
ومن يعتصم بالله ، فاحكم بينهم وهم مؤمنون ، وراءهم ملك	الإخفاء الشفوي الإدغام الشفوي

وهذه أمثلة للإظهار الشفوي:

م	الميم قبل الحروف (٢٦)	في كلمة واحدة	في كلمتين
١	قبل الهمز	الظمآن	عليكم أنفسكم
٢	قبل التاء	أمتي	ألم تعلم
٣	قبل الثاء	أمثالكم	في داركم ثلاثة
٤	قبل الجيم	-	لهم جنات
٥	قبل الحاء	يمحق	أم حسبتم
٦	قبل الخاء	-	أم خلقوا
٧	قبل الدال	الحمد لله	لكم دينكم
٨	قبل الذال	-	ترهقهم ذلة
٩	قبل الراء	تمرحون	ولهم رزقهم
١٠	قبل الزاي	إلا رمزاً	أيكم زادته
١١	قبل السين	تمسون	وهم سالمون
١٢	قبل الشين	يمشون	منهم شيء
١٣	قبل الصاد	-	وهم صاغرون
١٤	قبل الضاد	وامضوا	لأنفسهم ضراً
١٥	قبل الطاء	وأمطرنا	مسهم طائف
١٦	قبل الظاء	-	وهم ظالمون
١٧	قبل العين	أمعاءهم	أم عندهم
١٨	قبل الغين	-	وعليهم غضب
١٩	قبل الفاء	-	وهم فرحون
٢٠	قبل القاف	-	فوقهم قاهرون
٢١	قبل الكاف	فمكث	أم كنتم
٢٢	قبل اللام	وأملني	وهم لها
٢٣	قبل النون	وأما	لهم نار
٢٤	قبل الهاء	يمهدون	أم هل
٢٥	قبل الواو	أموات	حسابهم وهم
٢٦	قبل الياء	عمى	ولم يصبوا

وهكذا قد تبين لك أن بعض الحروف لم تقع بعد الميم إلا في كلمتين، وأن بعضها وقع بعدها في كلمة وفي كلمتين. واحذر أن تخفي الميم الساكنة إذا وقعت قبل الفاء، وذلك بسبب قربيهما في المخرج، وقبل الواو لاتحادهما في المخرج .



٣- أحكام اللام:

أ- لام (أل) المعرفة وهي نوعان:

قمرية: وحكمها الإظهار وذلك إذا وقع بعدها حرف من الأربعة عشر حرفاً. المجموعة في قولهم (أبغ حجك وخف عقيمه) .

شمسية: وحكمها الإدغام وهي التي يأتي بعدها باقي الحروف. في رسم المصحف تجد السكون على اللام القمرية دليلاً على الإظهار، بينما تجد اللام الشمسية معرفة دليلاً على إدغامها .

اللام الشمسية وحكمها الإدغام		اللام القمرية وحكمها الإظهار	
المثال	الحرف	المثال	الحرف
الطَّيِّبُونَ	الطاء	الأنهار	الهمزة
الثَّوَابُ	الثاء	أبْر	الباء
الصَّبْرُ	الصاد	أَغْفَارُ	الغين



ب- لام الفعل: والفعل ماض ومضارع وأمر:

المثال	حكم اللام الساكنة	الفعل
أرسلنا - جعلنا يلتفت - يلبسون فقل سلام - قل نعم	الإظهار مع كل الحروف الإظهار مع كل الحروف أ- إظهار اللام ما لم يقع بعدها لام أو راء	ماض مضارع أمر
وقل رب أعوذ بك قل لكم ميعاد	ب- إدغام اللام إذا كان بعدها راء أو لام	

ج- لام الحرف: وتكون في آخر الكلمة ولها حكمان:

الأمثلة	الحكم
هل تعلم - هل ثوب بل زعمتم - بل سولت بل رفعه الله إليه - بل رآن هل لكم - بل لا يخافون	١- الإظهار في جميع الحروف ما لم يأت بعدها لام أو راء . ٢- الإدغام إذا جاء بعدها لام أو راء .



المد

(أنواعه - حكم كل نوع)

* حروف المدهي حروف العلة يجمعها لفظ (واي) .

وهي : واو ساكنة مضموم ما قبلها (نور) .

ألف وتكون ساكنة دائماً مفتوح ما قبلها (العالمين) .

ياء ساكنة مكسور ما قبلها (قيل) .

والمثال الجامع لها (نوحيا) .

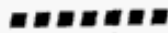
وتسمى حروف (مد ولين) لامتدادها في لين وعدم كلفة .

أما الواو الساكنة المفتوح ما قبلها مثل : خَوْف ، يَوْم .

والياء الساكنة المفتوح ما قبلها مثل : يَبِّع ، غَيْر .

فتسميان حرفي (لين فقط)

ومعلوم أن كل حرف مد حرف لين وليس كل حرف لين حرف مد .

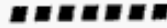


أقسام المد

- أ- مد أصلي (طبيعي) وهو أن حرف المد يمد بمقدار حركتين .
 ب- مد فرعي: وهو مد الحرف أكثر من حركتين لسبب كهمز أو سكون
 وله ثلاثة أحوال كما في الجدول الآتي : المد الفرعي .

تعريفه وحالاته	نوع المد	حكم المد
يكون إذا أتى بعد حرف من حروف المد (واي) همز متصل به في كلمة واحدة سواء كان الهمز في وسط الكلمة أو آخرها مثل: (جاء - سماء - ابتغاء - جيء)	المد المتصل	واجب
إذا كان حرف المد في آخر الكلمة وأول الكلمة التي يليها همز . مثل: إنا أنزلناه .	مد منفصل	جائز
ويكون إذا أتى بعد حرف المد سكون عارض نتيجة للوقف على الكلمة . مثل: الرحمن - العالمين - المغضوب ويكون إذا وقع قبل حرف المد همز ولم يكن بعده همز ولا سكون . مثل: آمنوا	مد عارض للسكون مد بدل	لازم
إذا جاء بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة نحو: الضالين - الطامة - الصاخة .	لازم كلمي مثقل	
إذا جاء بعد حرف المد حرف ساكن في كلمة واحدة .	لازم كلمي مخفف	

تعريفه وحالته	نوع المد	حكم المد
إذا جاء حرف المد في حرف وبعده حرف مشدد .	لازم حرفي مثقل	
إذا جاء حرف المد في حرف وبعده حرف ساكن .	لازم حرفي مخفف	



نوع المد	حكمه	أمثلته	ملاحظات
المتصل	واجب المد بمقدار ٤ أو ٥ حركات وست حركات عند الوقف على الهمز	السماء - قروء - يضيء - هنيئاً مريئاً	-
المتفصل	جواز قصره بمقدار حركتين أو مده بمقدار ٤ أو ٥ حركات	وفي أنفسكم - فلماً أضاءت - يا أيها الناس - ها أنتم	إذا وقفنا على حرف المد الذي يليه كلمة مبدوءة بهمز فلا تمد لأنها أصبحت مداً طبيعياً .
العارض للسكون	يجوز قصره بمقدار حركتين أو مده بمقدار	الرحيم - نستعين - يوقنون - النار - قريش - يوم	عند الوصل يمد مداً طبيعياً لأن السكون ينقلب إلى حركته الأصلية .
البدال	٤ أو ٦ حركات قصره بمقدار حركتين في قراءة حفص	آمن - أوتي - إيماناً	أصل آمن: آمن بهمزتين فأبدلت الثانية ألفاً من جنس الفتحة وهكذا .
اللازم	يجب مده ٦ حركات	دابة - الحاقاة يتحاجون - الصافات - شاقوا * الآن وقد كنتم الآن وقد عصيت * اللام إذا وصلت بميم من قوله: الم والسين من قوله يس * ق - ن - حم - (الميم) .	في الحرفي المشقل: حرف اللام مثلاً هو في حقيقته ٣ حروف وسطه حرف مد وآخره ميم، فيكون حكمها مع الميم التي تليها إدغاماً بغنة وتصبح ميماً مشددة بعد ألف وبدا تصبح مداً لازماً .

* ملاحظات عامة على المد:

١- إذا كان بعد حرف المد ساكن سكوناً أصلياً في الوصل والوقف (أي ليس عارضاً) فإن الحرف الساكن لا يدغم في غيره فيصير حرفاً مشدداً وهو ما يعبر عنه بالمد اللازم.

٢- هناك أمثلة تتبع مد البدل ولكن ليس فيها إبدال مثل: قرآن - إسرائيل - مسثولاً .

٣- المد اللازم الحرفي بنوعيه لا يكون إلا في أوائل السور وحروفه ثمانية حروف جمعت في قول بعضهم (سنقصُ علمك).

ومجموع الحروف في أوائل السور أربعة عشر حرفاً وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يمد مداً لازماً بمقدار ٦ حركات وحروفه سنقص علمك .

القسم الثاني: يمد مداً طبيعياً (أي حركتين) وحروفه خمسة يجمعها قولك: (حي طهر) .

القسم الثالث: لا يمد أصلاً وهو الألف .

٤- يجب على القارئ التسوية في المد، فإذا كان يقرأ بقصر المنفصل حركتين، أو بمد المنفصل أربع حركات مثلاً، فلا يجوز أن يقصر بعضها حركتين، ويمد بعضها أربعاً بل يجب عليه أن يلتزم نصف المقدار في جميع قراءته لجميع المدود المنفصلة، وهكذا المد المتصل والعارض للسكون كما يجب عليه أيضاً التسوية بين المد المنفصل «في حالة المد» والمد المتصل بمعنى إذا مد المنفصل ٤ حركات يمد المتصل كذلك وهكذا، فإن كل ذلك وإن لم يكن تركه حراماً أو مكروهاً شرعاً، إلا أنه مناف لجودة التلاوة ومعيب عند أئمة القراء .

موجز أحكام المد

حروف المد هي: أ . . . و . . . ي وأنواعه ستة هي:

- ١- المد الطبيعي: وهو ألا يكون بعد حرف المد همزة .. ولا ساكن .. ولا شدة مثل: قَالْنَا .. قَالُوا .. اقْتَبَيْ لِرَبِّكَ، ومثل: مُوسَى .. عِيسَى . ويمد ٢ حركة .
- ٢- المد المنفصل: هو أن يكون حرف المد في كلمة، والهمزة في كلمة ثانية مثل: يَا أَيُّهَا .. إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ . ويمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات .
- ٣- المد المتصل: هو أن يكون المد والهمزة في كلمة واحدة مثل: إِسْرَائِيلَ .. أَوْلَئِكَ . ويمد ٤ أو ٥ حركات وست إذا تطرف كسماء .
- ٤- المد اللين: في حالة الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلها الساكن ما بعدهما مثل: الصَّيْفُ .. زَيْغُ . خوف - بَيْتُ . ويمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات .
- ٥- مد العارض للسكون: هو أن يوجد بعد حرف المد حرف ساكن .. وسكونه عارض في الوقف دون الوصل مثل: يؤمنون .. قدير .. الإنسان . ويمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات .
- ٦- المد اللازم: هو حرف المد بعده ساكن أصلي، أي لا يتغير السكون في حالتي الوصل والوقف مثل: الحَاقَّةُ .. آلَانَ . ويمد ٦ حركات .
- * ملاحظة: مثل العالمين، والرحيم تمد ٢ حركة في الوصل، أما في الوقف تمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات .
- ٧- المد البدل: وهو أن يسبق الهمز المد كآمنوا، ويمد حركتين عند حنصن .



التفخيم والترقيق

تنقسم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

* ما يفخم في جميع أحواله .

* ما يرقق في جميع أحواله .

* ما يعتربه التفخيم تارة، والترقيق تارة .

القسم الأول: ما يفخم في جميع أحواله:

ويكون ذلك في سبعة حروف هي: الحاء، الصاد، الضاد، الغين،
الطاء، القاف، الظاء .

مجموعة في قولهم : (خُصَّ ضَغِطَ قِظَ) ، وتسمى حروف الاستعلاء،
ولكل حرف منها درجة في التفخيم حسب نوع حركته كما هو مبين:

الأمثلة	نوع حركة الحرف	الدرجة
الطَّامة - يَضَاعَف - صَادِقِينَ خَاف	مفتوح وبعده ألف	الأولى وهي اقوى درجات التفخيم
صَبْرًا - خَلَقَ - غَضِبَ - قَعَدَ	مفتوح ليس بعده ألف	الثانية
خُلِقُوا - صُرِفَتْ - ظَلِمَ - غُلِبَتْ	مضموم	الثالثة
فَاصْبِرْ - أَنْفَقْتُمْ - أَخْلَدَ	ساكن	الرابعة
ضِعَافًا - صِرَاطَ - غِطَاءَكَ - بَطِرَتْ	مكسور	الخامسة وهي ادنى درجات التفخيم

القسم الثاني: ما رقق في جميع الأحوال :

ويكون ذلك في حروف الاستفال: وهي حروف الهجاء الباقية في حروف
التفخيم ما عدا الألف اللينة والراء، واللام من لفظ الجلالة (الله) .

القسم الثالث: ما يرقق في بعض الأحوال ويفخم في بعضها وهو:

اللام من لفظ الجلالة، والألف، والراء .

١- الألف اللينة (الساكنة بعد فتح):

* إذا وقعت بعد حرف مفخم تفخم مثل: الصابرين - الخالدين -

وراءكم .

* إذا وقعت بعد حرف مرقق ترقق مثل: التائبون - العابدون - أفاء .

٢- اللام في لفظ الجلالة:

اللام عموماً ترقق ما عدا لام لفظ الجلالة فحكمه كما يلي:

أمثلة	الحكم	موقعها
قَالَ اللهُ - شَهِدَ اللهُ - إِنِّي عَبْدُ اللهِ	تفخم	١- إذا وقعت بعد فتح أو ضم .
بِالله - أَفِي اللهُ شِكْ؟	ترقق	٢- إذا وقعت بعد كسر .

٣- الراء: ولها ثلاثة أحوال مبينة كما يلي:

١- تفخم:

أ- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة: مثل غَفَرَ - رضي - قروء .

ب- إذا كانت ساكنة بعد فتح أو ضم مثل: يَرْجِع - المرعى - يُرْجَع -

قُرْآن .

ج- إذا كانت ساكنة بعد همزة الوصل في أول الكلمة مثل: رَبُّ

أرْحَمَهُمَا - لمن ارتضى .

د- إذا كانت ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء مثل: فِرْقَة -

إِرْصَادًا .

٢- ترقق:

أ- إذا كانت ساكنة بعد كسر وليس بعدها حرف استعلاء مثل: فِرْعَوْن - شِرْذِمَةٌ .

ب- إذا كانت ساكنة بعد ياء ساكنة مثل: قَدِيرٌ - خَبِيرٌ .

ج- إذا كانت مكسورة مثل: يَرِيدُونَ - رِجَالًا - وَفِي الرَّقَابِ .

٣- يجوز التفخيم والترقيق:

أ- إذا كانت ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء مكسور مثل: كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ .

ب- إذا سكنت نتيجة للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء مثل: القِطْرُ - مِصْرٌ .



جدول احكام الراء

تنقسم الراء إلى متحركة وساكنة:

أولاً: الراء المتحركة:

ترقق	تضخم
(١) إذا كانت مكسورة مثل: «رحلة الشتاء» في أول الكلمة . «فإني قريب» وسط الكلمة . «وليل عشرين والشفع» آخر الكلمة، وحال الوصل . (٢) في حالة الإمالة مثل: «مجريها» .	(١) إذا كانت مفتوحة مثل «ربنا وآتنا» في أول الكلمة . «يرونه» وسط الكلمة . «ولمن صبر وغفر» آخر الكلمة . (٢) إذا كانت مضمومة مثل: «رزقنا من قبل» في أول الكلمة . «تعرج الملائكة» وسط الكلمة . «ونحشر المجرمين» آخر الكلمة .



ثانياً: الراء الساكنة:

ترقق حال الوقف	ترقق حال الوصل والوقف	تضخم
(١) إذا وقع قبلها ياء ساكنة مثل «قدير - بصير» . (٢) إذا وقع قبلها حرفان ثانيهما ساكن غير حرف الاستعلاء مثل: «ولا بكر - وإنه لذكر» .	(١) إذا وقعت في وسط الكلمة وبعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها مثل: «فرعون - شزيمة - مرية» . (٢) إذا وقع بعدها حرف استعلاء في كلمة أخرى مثل: «ولا تصعر خدك - فاصبر صبراً» .	(١) إذا وقعت في أول الكلمة بعد فتح مثل: «وارزقنا» . أو بعد ضم مثل: «اركض» . أو بعد كسر مثل: «الذي ارتضى» . (٢) إذا وقعت بعد كسر عارض متصل أو منفصل مثل: «اركب - إن ارتبتم» . (٣) إذا وقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها مثل: «قرطاس - وإرصاداً»



مخارج الحروف

مخرج الحرف هو: محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره، وإذا أردت أن تعرف مخرج أي حرف: فقف عليه أو شدده. ومخارج الحروف سبعة عشر:

وهذا الجدول سيبين لك مخارج الحروف إجمالاً وتفصيلاً:

(٢) الحلق			(١) الجوف
أدنى الحلق	وسط الحلق	أقصى الحلق	
أ- غين ب- خاء	أ- عين ب- حاء	أ- همز ب- هاء	الألف: ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً . الياء: الساكنة المكسور ما قبلها الواو: الساكنة المضموم ما قبلها .



(٣) اللسان

أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	أسفل أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	وسط اللسان	حافة اللسان	أدنى حافتي اللسان إلى متنهاها
القاف	الكاف	الجيم الشين الياء المتحركة	الضاد	اللام
طرف اللسان مع ما يحاذيه من عند الأسنان العليا	طرف اللسان من جهة ظهره مما يلي رأسه	ظهر رأس اللسان	طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى مع انفراج بينهما	طرف اللسان مع أطراف الثيا العليا
النون المظهرة	الراء	الطاء التاء الذال	الصاد الزاي السين	الطاء الذال الثاء



(٥) الخيشوم	(٤) الشفتان	
وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل	الشفتان معًا	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنبا العليا
الغنة وتختص بالنون المخفأة والمدغمة والمشددة والميم المشددة	الواو الباء الميم	الفاء



وهذا بيان إجمالي لحروف الهجاء
مع نكر مخرج كل حرف منها

م	الحرف	مخرجه
١	حروف المد	الجوف
٢	الهمزة	أقصى الحلق
٣	الباء	الشفتان بإطباق شديد
٤	التاء	طرف اللسان مع أصل الثنايا العليا
٥	الثاء	طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
٦	الجيم	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى
٧	الحاء	وسط الحلق
٨	الخاء	أدنى الحلق
٩	الذال	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا
١٠	الذال	طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
١١	الراء	رأس طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا
١٢	الزاي	طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى
١٣	السين	طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى
١٤	الشين	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى
١٥	الصاد	طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى
١٦	الضاد	إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا
١٧	الطاء	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا
١٨	الظاء	طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا

م	الحرف	مخرجه
١٩	العين	وسط الحلق
٢٠	الغين	أدنى الحلق
٢١	الفاء	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا
٢٢	القاف	أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى
٢٣	الكاف	أقصى اللسان بعد مخرج القاف وأسفل منه قليلاً
٢٤	اللام	حافتا اللسان مع ما يحاذيهما من لثة الأسنان العليا
٢٥	الميم	الشفتان بانطباق خفيف
٢٦	النون	طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا والمخفاة من الخيشوم .
٢٧	الهاء	أقصى الحلق .
٢٨	الواو	الشفتان بانفتاح، أما المدية من الجوف .
٢٩	الياء	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وهذا في غير المدية، أما المدية فالجوف .



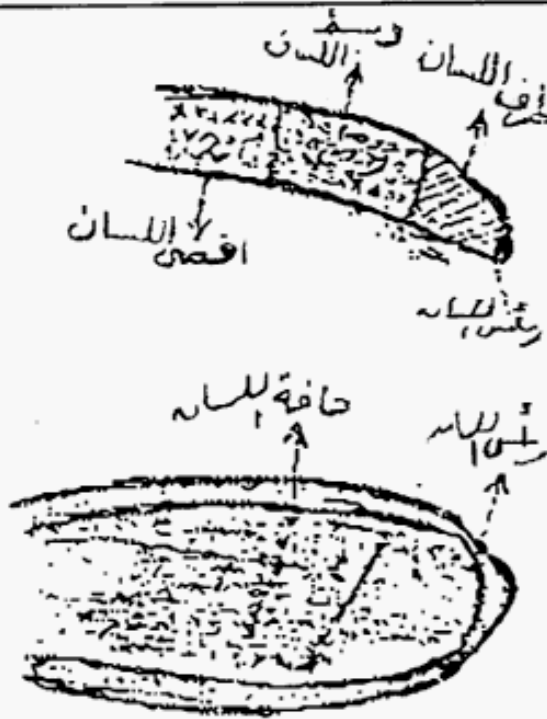
وهذا رسم بياني يُحدد مخرج كل حرف



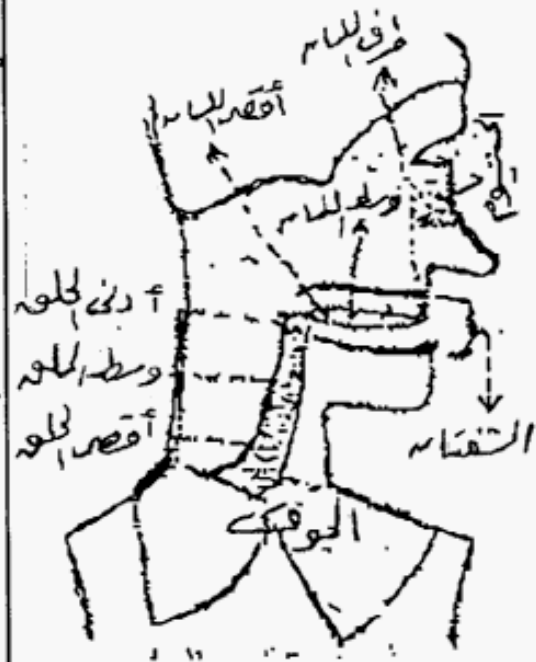
شكل ٢ بيان عام للمخارج



شكل ١ مخارج الحلق



شكل ٤ بيان مخارج اللسان



شكل ٣ ترتيب المخارج

صفات الحروف

صفة الحرف: هي الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به وتلازمه كالجهر والرخاوة وعددها سبع عشرة، وتنقسم إلى صفات لها ضد وصفات لا ضد لها .

* كما تنقسم الصفات إلى قوية وضعيفة :

أولاً: الصفات القوية وعددها عشر صفات:

- ١- الاستعلاء . ٢- الجهر . ٣- الشدة ٤- الإطباق .
- ٥- الصفير . ٦- القلقة . ٧- الانحراف . ٨- التكرير .
- ٩- التفشي . ١٠- الاستطالة .

ثانياً: الصفات الضعيفة وعددها خمس صفات:

- ١- الهمس . ٢- الرخاوة . ٣- التوسط .
- ٤- الاستفال . ٥- الانفتاح .

ثالثاً: صفات لا توصف بقوة ولا ضعف وهما اثنتان:

- ١- صفة الإصمات . ٢- صفة الذلاقة .



بيان صفة كل حرف

اعلم أن الحرف الهجائي لا تزيد صفاته عن سبع ولا تقل عن خمس، وتوضيحاً لذلك إليك جدولاً مبيئاً فيه ما يخص كل حرف من حروف اللغة^(١) :

م	الحرف	عدد صفاته	بيانها						
			١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١	الهمز	٥	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	-	-
٢	الباء	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مذلق	مقلقل	-
٣	التاء	٥	مهموس	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	-	-
٤	الثاء	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	-	-
٥	الجيم	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	مقلقل	-
٦	الحاء	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	-	-
٧	الخاء	٥	مهموس	رخوي	مستعلي	منفتح	مصمت	-	-
٨	الدال	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	مقلقل	-
٩	الذال	٥	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	-	-
١٠	الراء	٧	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مذلق	منحرف	مكرر
١١	الزاي	٦	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	صفييري	-
١٢	السين	٦	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	صفييري	-
١٣	الشين	٦	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	نقشي	-
١٤	الصاد	٦	مهموس	رخوي	مستعلي	مطبق	مصمت	صفييري	-
١٥	الضاد	٦	جهري	رخوي	مستعلي	مطبق	مصمت	مستظل	-
١٦	الطاء	٦	جهري	شديد	مستعلي	مطبق	مصمت	مقلقل	-
١٧	الظاء	٥	جهري	رخوي	مستعلي	مطبق	مصمت	-	-
١٨	العين	٥	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مصمت	-	-

(١) راجع: فصل الخطاب في تجويد آيات الكتاب، للشيخ عبد الله طه، (ص ٦١، ٦٢).

بياناتها							عدد صفاته	الحرف	أ
٧	٦	٥	٤	٣	٢	١			
		مصمت	منفتح	مستعلي	رخوي	جهري	٥	الغين	١٩
		مذلق	منفتح	مستقل	رخوي	مهموس	٥	الفاء	٢٠
	مقلقل	مصمت	منفتح	مستعلي	شديد	جهري	٦	القاف	٢١
		مصمت	منفتح	مستقل	شديد	مهموس	٥	الكاف	٢٢
	منحرف	مذلق	منفتح	مستقل	متوسط	جهري	٦	اللام	٢٣
	أغن	مذلق	منفتح	مستقل	متوسط	جهري	٥	الميم	٢٤
	أغن	مذلق	منفتح	مستقل	متوسط	جهري	٥	النون	٢٥
		مصمت	منفتح	مستقل	رخوي	مهموس	٥	الهاء	٢٦
	اللين	مصمت	منفتح	مستقل	رخوي	جهري	٦	الواو	٢٧
	اللين	مصمت	منفتح	مستقل	رخوي	جهري	٦	الياء	٢٨

* مع ملاحظة أن الواو المدية تخرج من الجوف وغير المدية وهي اللينة تخرج من الشفتين . وأن الياء المدية تخرج من الجوف والليننة تخرج من وسط اللسان .



(حكم المثلين والمتجانسين والمتقاربين)

أولاً: المثان: وهما الحرفان المتقاربان في المخرج والصفة مثل: الباءين،
والدالين وهكذا، وعندنا في ذلك ثلاثة أنواع:

النوع	شرطه	حكمه	الأمثلة
١- مثان صغير	أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا	وجوب الإدغام	اضرب بَعْصَاكَ وقد دَخَلُوا ومَنْ يُكْرِهَهُنَّ ولا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ في رسم المصحف تجد الحرف الأول معرى والثاني مشدداً
٢- مثان كبير	أن يكون الحرفان متحركين	جواز الإدغام والإظهار	فيه هدى - تنجافى
٣- مطلق	الحرف الأول متحرك والثاني ساكن	وجوب الإظهار	تَتَلَّوْا - زَلَلْتُمْ - تَشَطَّطْ - نَنَسَخْ - شَقَّقْنَا



ثانياً: المتجانسان:

وهما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج واختلفا في الصفة، وله أيضاً الأنواع الثلاثة السابقة.

١- متجانسان صغير وله ثلاثة أحوال:

الحالة	الحرفان	الحكم	الأمثلة
الأولى	الذال مع التاء التاء مع الدال التاء مع الطاء الطاء مع التاء الذال مع الظاء القاف مع الكاف	إدغام الأول في الثاني	قد تَبَّين - إنْ كَدَتْ أجَّيبت دَعَوْتكما - أثَقَلت دَعوا فَأَمَّنت طَائفة - ودَّت طَائفة لئن بَسَطْتُ إذ ظَلَمتم ألم نَخْلُقكُمْ
الثانية	الباء مع الميم الثاء مع الذال	تدغم وجوبا عند حذف يجوز الإظهار	ارْكَب معنا يلهث ذلك
الثالثة	بقية الحروف	الإظهار	فاصْفح عنهم - مبعوثون

والمتجانسان الصغير يعرف بأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك .

٢- متجانسان كبير: وحكمه وجوب الإظهار مثل: الصلاة طرفي - النفوس زوجت - الصالحات طوبى .

٣- متجانسان مطلقاً: وحكمه وجوب الإظهار مثل: تدعو .

ثالثاً: المتقاربان: وهما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج، وفي الصفة كالذال، والسين، والجيم، والذال .

وله ثلاثة أنواع:

- ١- متقاربان صغير: (إن سكن أولهما) وحكمه جواز الإدغام مثل: لقد سمع - لقد جاءكم - إذ تأتيهم .
- ٢- متقاربان كبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين مثل (عدد سنين) وحكمه الإظهار لفص .
- ٣- ومتقاربان مطلق: وهو أن يكون الأول متحركًا والثاني ساكنًا، كاللام والياء: مثل: إليك - عليك . وحكمه: الإظهار للقراء قاطبة .



أحكام همزة الوصل وهمزة القطع والتقاء الساكنين

أولاً: همزة القطع: هي التي تنطق ظاهرة في جميع الحالات مثل: (إياك نعبد - إله - أرض - إني) وترسم في المصحف وعليها همزة .
ثانياً: همزة الوصل: تنطق ظاهرة إذا ابتدئ بها أول الكلام ولا تنطق في حالة الوصل وأحكامها كما يلي:
يبتدأ بها مكسورة في هذه الحالات:

- أ- إذا كانت في فعل مفتوح الثالث: استسقى - اعلموا .
 - ب- إذا كانت في فعل مكسور الثالث: اضرب بعصاك - اكشف عنا .
 - ج- إذا كانت في اسم مجرد من أل: ابن - امرؤ - اثنين - اسم .
 - د- إذا كانت في المصدر: اخرجاً - استكباراً .
- يبتدأ بها مفتوحة إذا كانت مع أل: الحمد - العالمين - الرحمن .
يبتدأ بها مضمومة: إذا كانت في فعل مضموم الثالث: انظروا - اخرج - اعبدوا الله .

وهمزة الوصل لا تكتب في جميع الأحوال .

ثالثاً: التقاء الساكنين: إذا التقى حرفان ساكنان وبينهما همزة الوصل تسقط همزة الوصل في حالة الوصل، وفي هذه الحالة ينطق الحرف الأول مكسوراً مثل: قل انظروا- أن اعبدوا الله - إذ استسقى .
هذا وهمزة الوصل في رسم المصاحف موضوع عليها صاد صغيرة .



اسألوا أهل القرآن عن القرآن

س: ما حكم ترديد وإعادة الآيات؟

لا بأس بترديد وتكرير الآية، روى النسائي وغيره عن أبي ذر أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ﴾ (المائدة: ١١٨) ، وسنده صحيح .

س: ما حكم القراءة بالألحان؟

وهو كالمبالغة بالتجويد الآن إذا أدى إلى إشباع الحركات، كجعل الضمة واواً مثلاً فحرام، ويأثم القارئ والمستمع إن لم ينكر .
أما إذا لم يصل إلى هذا الحد فلا بأس به، والأفضل أن يقرأ بالترتيل .

س: تلاوة القرآن في المآتم ما حكمها؟

تلاوة القرآن في المآتم سواء في الثلاثة الأيام الأولى للوفاة، أم في الخميس، أم في الأربعين ، أم في نهاية السنة من يوم الوفاة، كل هذا بدع محرمة، واتفق الأئمة الأربعة على حرمة الاجتماع للميت^(١) .

س: ما حكم المصحف الممزق أو الذي تفتت ورقه؟

بعضهم يرى أن يضعه في الماء. والصحيح أنه يحرقه كما حرق عثمان رضي الله عنه المصاحف المخالفة للمصاحف العثمانية بمجمع من الصحابة ولم ينكر عليه أحد.

س: ما حكم إنكار آية أو حرف أو الاستهزاء بالقرآن؟

من أنكر أو جحد أو شك في ثبوت آية أو سورة أو حرف أو غير ذلك

(١) راجع: الفقه على المذاهب الأربعة - باب الجنائز .

منه فهو كافر، ومن استهزأ أو سخر أو سبه أو لعنه - بعضه أو كله - أو سب حامله لحملهم له أو ما شاكل هذا، فهو كافر .
 قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ ﴿ (التوبة: ٦٥، ٦٦) ، وعليه فالسحرة الذين يدخلون أماكن النجاسات أو الحمامات ويدوسون القرآن بأقدامهم فيها، وكذا من يكتبونه بدم الحيض أو يكتبونه مقلوباً منكوساً فهم كفار .

س: ما القدر الذي يجب حفظه من القرآن على كل مسلم ومسلمة؟

يجب على كل مسلم ومسلمة حفظ سورة الفاتحة، فإن لم يستطع أحد أن يحفظها مع بذل الجهد والتكرار الكثير - وهذا لا يكون إلا نادراً - يغني عنها في الصلاة (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أقول: لا يجوز ترك حفظها إلا لمن لا يستطيع بكل حال الحفظ، ومن المؤكد على المسلم: أن يحفظ بعض السور غير الفاتحة ليقراً بها في صلاته .

س: ما حكم حفظ القرآن الكريم؟

حفظ القرآن الكريم فرض كفاية، بمعنى إذا حفظ بعض المسلمين القرآن سقط الوزر عن الباقين، أما إذا لم يحفظه بعض المسلمين وجب عليهم كلهم أن يحفظوه .

س: ما حكم أخذ الأجر على تعليم القرآن المجيد؟

لمعلم القرآن الكريم ولتعلّمه فضلٌ عظيم، وقد روى البخاري عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه» والأفضل عدم أخذ الأجر على تعليم القرآن لا سيما للأغنياء .
 والأرجح عند العلماء جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن الكريم^(١) .

(١) راجع إن شئت: فتاوى الديار المصرية، وفتاوى دار الإفتاء بالسعودية .

س: ما حكم أخذ الأجر على تلاوة القرآن الكريم؟
 ذهب جمهور السلف إلى حرمة أخذ الأجر على تلاوة القرآن الكريم^(١).
 س: ما حكم قراءة القرآن جماعة بسماع من الشيخ قبل خطبة الجمعة يوم
 الجمعة؟

أفتى الشيخ محمد عبده رحمه الله بأنه بدعة، ويمكن أن يقرأ كل واحد
 بانفراده فهو جائز ومندوب على الإطلاق .

س: ما هي الأوقات المستحبة لقراءة القرآن؟ (كله)
 أفضل أوقات قراءة القرآن: في الصلاة، ثم في الليل، ثم نصفه
 الأخير، وهي بين المغرب والعشاء محبوبة، وأفضل النهار: بعد الصبح، ولا
 تكره في أي وقت، ويختار من الأيام: يوم عرفة ثم الجمعة، ثم يوما الإثنين
 والخميس، ومن الأعياد العشر الأخيرة من رمضان، والعشر الأول من ذي
 الحجة، ويُختار لابتداء القرآن ليلة الجمعة ولحتمه ليلة الخميس .

س: ماذا يقول من نسي آية أو سورة أو غيرها؟
 من نسي آية فلا يقل: نسيت آية كذا، وإنما يقول: أنسيتها، أو نسيت
 لحديث البخاري «بئسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت، بل هو
 نسي»^(٢) .

س: ما حكم بيع المصحف وشراؤه؟
 يجوز بيع المصحف وشراؤه، والأفضل عدم بيعه إذا كان غنياً، فإن كان
 محتاجاً لذلك فلا بأس، ولا يُغالي في أسعار المصاحف - أعني ورقها
 ووهبتها .

(١) وللشيخ عصام مرعي - رحمه الله - كتاب في هذا الموضوع .
 (٢) أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن رقم (٥٠٣٩)، ومعناه بالتثقيب (نسي) أنه عوقب
 بوقوع النسيان عليه لتفريطه في استذكاره، ومعناه بالتخفيف (نسي) أنه تركه غير ملتفت
 إليه، فكان ينبغي أن يقول: أنسيت أو نسيت (بالتشديد) أي أن الله هو الذي أنساني .
 وجاء النهي لكراهية ترك تعاهد القرآن . فتح الباري (٨ / ٦٩٩) بتصرف .

بدع القراءة

بدع القراءة كثيرة منها:

- ١- حفظ القرآن لأجل التكسب والتعيش به .
- ٢- أخذ الأجرة على تلاوة القرآن الكريم .
- ٣- قراءة الختمات التي يعملونها للأموال ويجمع لها القراء ويفرقون على بعضهم أجزاء (أو لم يفرقوا) المصحف، ثم يستفتحون القراءة ويختمونها على ساعة، ثم يهدون ثواب ما قرءوه للميت، هي بدعة وضلالة .
- ٤- القارئ الفقير الراتب في البيوت دائماً وفي رمضان بدعة، ودخولهم على النساء حال غياب الرجال مفسدة .
- ٥- شحذ القراء بالقرآن في الشوارع والطرقات شر عظيم ولو استغنوا بتجارة أو صناعة لاغناهم الله قطعاً، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (الطلاق: ٣، ٢) ، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ (الطلاق: ٤) .
- ٦- قراءة الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ بدعة، وقد قال تعالى: ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الاحزاب: ٥٦) . ولم يقل اقرءوا عليه، وكذا قولهم: الفاتحة للنبي ﷺ .
- ٧- وقراءة الفاتحة عند شرط خطبة الزواج واعتقادهم أن قراءتها عهد لا ينقض أو أنها بأربعة وأربعين يمينا بدعة^(١) .
- ٨- قراءة القرآن في المآتم وفي الأربعين والخميس والسنة، وما يحدث

(١) السنن والبدعات، لمحمد عبد السلام خضر، (ص ١٩٤، ١٩٥) بتصرف واختصار .

في أثناء القراءة من هزل وضحك وشرب السجائر، والكلام الذي يقوله الناس للقارئ: الله الله، كمان كمان، الله يزيدك (وهو يقرأ في آية عذاب!)، الله يفتح عليك (وهو يتلو آيات النار!)، ربنا يزيدك (وهو يجود آيات العذاب).

٩- وما يحدث من القراء من اشتراط أكل معين بطريقة معينة مثل: كيلو جرام من لحم أحمر... إلخ، حتى جعلوا الناس يظنون أن كل العلماء أهل بطون وأكل وشرب، وكرهوا الأولاد أن يصيروا حَمَلَةً للقرآن المجيد.

١٠- صاحب الصوت هو المتقدم فيهم، وإن كان أقلهم حفظًا وإتقانًا.

١١- شرب السجائر أو الحشيش قبل أو أثناء القراءة.

١٢- ما يحدث من بعضهم أثناء القراءة من جمع بين القراءات.

١٣- ما يحدث من بعضهم من ذكر آيات الجنة، فإذا أتى على آيات العذاب لم يذكرها، وكأنها ليست من القرآن!

١٤- ما يحدث من بعضهم من تمطيط القراءة والألحان.

١٥- الجهل بالقرآن ومعانيه فمعظمهم لا يعلمون شيئًا عن تفسير القرآن، ولا ينفذون أحكام القرآن وهم الحاملون له.

١٦- ما يحدث من بعضهم من قراءة عند القبور وإعطائهم بعض الخبز والفاكهة.

عودوا إلى الله، شوَّهتكم منظر حامل القرآن، وبغضتم حمل القرآن إلى الغلمان، وخالفتكم أمر المنان وسنة النبي العدنان، يا خبيثكم يوم القيامة.

١٧- الترقيص: ومعناه أن الشخص يُرَقِّصُ صوته بالقراءة فيزيد في حروف المد حركات بحيث يصير كالمتكسر الذي يفعل الرقص، وقال بعضهم: هو أن يروم السكت على الساكن، ثم ينفر عنه مع الحركة في عدوٍ

وهرولة .

- ١٨- التحزين وهو أن يترك القارئ طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بها على وجه آخر كأنه حزين يكاد أن يبكي من خشوع وخضوع .
- ١٩- الترعيد ومعناه: أن الشخص يرعد صوته بالقرآن كأنه يرعد من شدة البرد، أو ألم أصابه (١) .



(١) هداية المستفيد في أحكام التجويد، للشيخ محمد المحمود، (ص٣٤، ٣٥) باختصار .

مواقف وطرائف للقرآن ولاهله

١- أنت أكبر من الله

دخل أحد العلماء على المأمون فقال له: يا عبد الله اتق الله.

فقال المأمون: خذوه وقيدوه، فلما أخذوه دعاه في الليل وبين يديه أرباب (أصحاب) العقوبات .

فقال المأمون للعالم: لم قلت: يا عبد الله، أردت أن تُعرِّف نفسك عند أهل بغداد إذ قلت لأمير المؤمنين: يا عبد الله، هلاً قلت: يا أمير المؤمنين .
فإن أجبتَ بجواب وإلا قتلتك؟

فقال العالم: إننا إذا أصابتنا شدة نقول: يا الله يا الله، أنت أكبر من الله؟!

فقال المأمون: الله أكبر الله أكبر، فقال العالم: ﴿لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (النساء: ١٧٢) ، فأنت أفضل أم المسيح؟

فبكى حتى كاد أن يغشى عليه، وخلقى سبيله^(١) .



(١) المجلس الصالح (ص ٢٢٣) .

٢- طفل بمليار مسلم

بينما شيطان ثقيف الحجاج بن يوسف الثقفي جالساً في منظره له وعنده وجوه أهل العراق أتى بصبي يبلغ عمره نحو بضع عشرة سنة وله ذؤابتان مرخيتان قد بلغتا خصره، فلما أدخل عليه لم يعبا (يهتم) بالحجاج ولم يكثر به، وإنما صار ينظر إلى بناء المنطرة وما فيها من العجائب ويلتفت يمينا وشمالاً ثم اندفع يقول: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ﴾ (الشعراء: ١٢٨، ١٢٩).

وكان الحجاج متكئاً فاستوى في مقعده .

وقال: يا غلام، إني أرى لك عقلاً وذهناً أحفظت القرآن؟

قال: أو خفت عليه من الضياع حتى أحفظه، وقد حفظه الله تعالى؟

قال: أفجمعت القرآن؟

قال: أو كان مفرقاً حتى أجمعه؟

قال: أفأحكمت القرآن؟

قال: أوليس الله أنزله مُحَكَّمًا؟

قال: أفاستظهرت القرآن؟

قال: معاذ الله أن أجعل القرآن وراء ظهري .

فقال الحجاج وقد ثار غضباً: ويلك قاتلك الله... ماذا أقول؟

قال الغلام: الويل لك ولقومك، قل: أوعيت القرآن في صدرك؟

فقال الحجاج: فاقراً شيئاً .

فاستفتح الغلام: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن

الرحيم ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ [يَخْرَجُونَ مِنْ] (*) دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿

فقال الحجاج: ويحك إنهم (يدخلون) .

فردَّ عليه الغلام قائلاً: كانوا يدخلون، أما اليوم فصاروا يخرجون .

فقال الحجاج: ولم؟

فقال الغلام: نعم شيطان ثقيف الحجاج .

قال الحجاج: ويحك من ربك؟

قال الغلام: الذي زرعك .

قال الحجاج: فمن أمك؟

قال الغلام: التي ولدتني .

قال الحجاج: فأين وُلِدْتَ؟

قال الغلام: في بعض الفلوات (١) .

قال الحجاج: فأين نشأت؟

قال الغلام: في بعض البراري .

قال الحجاج: أمجنون أنت فأعالجك؟

قال الغلام: لو كنت مجنوناً لما وصلت إليك ووقفت بين يديك كأني

ممن يرجو فضلك أو يخاف عقابك .

قال الحجاج: فما تقول في أمير المؤمنين؟

قال الغلام: رحم الله أبا الحسن رضي الله عنه وأسكنه جنة خلدته .

(*) من الأولى العدول عن هذا الأسلوب في الإنكار على الظالمين .

(١) الصحاري .

قال الحجاج: ليس هذا عنيت^(١)، إنما أعني عبد الملك بن مروان .

قال الغلام: على الفاسق الفاجر لعنة الله .

فقال الحجاج: ويحك بم استحق اللعنة أمير المؤمنين؟

قال الغلام: أخطأ خطيئة ملأت ما بين السماء والأرض .

قال الحجاج: ما هي؟

قال الغلام: استعمله إياك على رعيته، تستبيح أموالهم، وتستحل

دماءهم .

فالتفت الحجاج إلى جلسائه، وقال: ما تشيرون في هذا الغلام؟

قالوا: اسفك دمه، فقد خلع الطاعة وفارق الجماعة .

فقال الغلام: يا حجاج، جلساء أخيك فرعون خبير من جلسائك، حيث

قالوا لفرعون عن موسى عليه السلام وأخيه ﴿أُرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ (الأعراف: ١١١) ،

وهؤلاء يأمررون بقتلي - إذن والله تقوم عليك الحجة بين يدي الله ملك

الجبارين ومذل المستكبرين .

فقال له الحجاج: هذَّبَ أَلْفَاظِكَ وَقَصَّرَ لِسَانِكَ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ

الأمير، وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم .

فقال الغلام: لا حاجة لي بها . . بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَكَ، وَأَعْلَى كَعْبِكَ .

فالتفت الحجاج إلى جلسائه وقال: هل علمتم ما أراد بقوله: بيَّضَ الله

وجْهَكَ وَأَعْلَى كَعْبِكَ؟

قالوا: الأمير أعلم .

قال: أراد بقوله: بيَّضَ الله وجهك العمى والبرص، وبقوله: أعلى

(١) أردت .

كعبك التعليق والصلب .

ثم التفت إلى الغلام وقال له : ما تقول فيما قلت؟

قال الغلام : قاتلك الله ما أفهمك!

فاستشاط^(١) الحجاج غضباً وأمر بضرب عنقه، وكان الرقاشي حاضراً

فقال : أصلح الله الأمير، هبه لي .

قال : هو لك، لا بارك الله لك فيه .

فقال الغلام : والله لا أرى أيكما أحق من صاحبه، الواهب أجلاً قد

حضر، أم المستوهب أجلاً لم يحضر؟

فقال الرقاشي : استنقذتك من القتل وتكافئني بهذا الكلام؟

فقال الغلام : هنيئاً لي الشهادة إن أدركتني السعادة، والله إن القتل في

سبيل الله أحب إليّ من أن أرجع إلى أهلي صُفر اليدين .

فأمر له الحجاج بجائزة وقال : يا غلام قد أمرنا لك بمائة ألف درهم،

وعفونا عنك لحدائث سنك، وصفاء ذهنك، وحسن توكلك على الله، وإياك

والجرأة على أرباب الأمر فتقع مع من لا يعفو عنك .

فقال الغلام : العفو بيد الله لا بيدك، والشكر له لا لك، ولا جمّع الله

بيني وبينك، ثم همّ بالخروج فابتدره الغلمان .

فقال الحجاج : دعوه، فوالله ما رأيت أشجع منه قلباً، ولا أفصح منه

لساناً. ولعمري ما رأيت مثله قط، وعسى هو لا يجد مثلي، فإن عاش هذا

الغلام ليكونن أعجوبة عصره^(٢) .

(١) ازداد .

(٢) وصايا الرسول ﷺ (ص ٤١١-٤١٣) وفي «عقلاء المجانين» قصة شبيهة .

عالم حل الطلاق بالقرآن

جرى بين الرشيد وزوجته كلام، فقال هارون: أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة، ثم ندم فجمع الفقهاء، فاختلفوا، فكتب إلى البلدان فاستحضر علماءها إليه، فلما اجتمعوا جلس لهم فسألهم فاختلفوا، وبقي شيخ لم يتكلم وكان في آخر المجلس - وهو الليث بن سعد - فسأله، فقال: إذا أخطى أمير المؤمنين مجلسه كلمته.

فصرفهم، فقال: يُدنيني أمير المؤمنين، فأدناه، قال: أتكلم على الأمان؟ قال: نعم. فأمر بإحضار مصحف، فأحضر، فقال: تصفحه يا أمير المؤمنين حتى تصل إلى سورة الرحمن فاقرأها، ففعل.

فلما انتهى إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ (الرحمن: ٤٦).

قال: أمسك يا أمير المؤمنين، قل: والله.

فاشتد ذلك على هارون.

فقال: يا أمير المؤمنين الشرط أملك.

فقال: والله.. حتى فرغ من اليمين.

قال: قل إنني أخاف مقام ربي. فقال: ذلك.

فقال: يا أمير المؤمنين، فهي جنتان وليست بجنة واحدة.

قال: فسمعنا التصفيق والفرح من وراء الستر.

فقال له الرشيد: أحسنت، وأمر له بالجوائز والخلع.

وأمر له بإقطاع الجيزة، ولا يتصرف أحد بمصر إلا بأمره وصرّفه مكرماً^(١).

(١) من أخلاق العلماء (ص ١٠٩).

آيات الحفظ

كان أبو محمد عبد الله بن يحيى المصعبي من أصحاب الشافعي إماماً صالحاً من أهل اليمن . . وقد روي أن ناساً ضربوه بالسيوف فلم تقطع فيه . . فسئل عن ذلك فقال: كنت أقرأ قوله تعالى:

﴿وَلَا يَتُودُهُ حَفَظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥) .

﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ (الأنعام: ٦١) .

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ (هود: ٥٧) .

﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: ٦٤) .

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الرعد: ١١) .

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩) .

﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ (الحجر: ١٧) .

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ (الأنبياء: ٣٢) .

﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ (سبا: ٢١) .

﴿وَحَفِظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ (الصفات: ٧) .

﴿وَحَفِظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (فصلت: ١٢) .

﴿اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ (الشورى: ٦) .

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار:

١٠-١٢) .

﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق: ٤) .

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢ إِنَّهُ هُوَ يَدِي وَيُعِيدُ ۝١٣ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝١٤﴾

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٦) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ
وَتَمُودَ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠) بَلْ هُوَ
قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿ (البروج: ١٢-٢٢) .

أخي: هذه الآيات يقرؤها المؤمن في كل كرب مع أدعية تفريج الكرب .



المتكلمة بالقرآن

قال عبد الله بن المبارك: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام وزيارة نبيه ﷺ ، فبينما أنا في الطريق إذ أنا بسواد فتميزت ذلك، فإذا عجوز عليها درع^(١) من صوف وخمار^(٢) ، فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فقلت: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ (يس: ٥٨) .

فقلت: رحمك الله ما تصنعين في هذا المكان؟

قالت: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: ٣٦) .

فعلمت أنها ضالة عن الطريق، فقلت لها: أين تريدين؟

قالت: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَا﴾ (الإسراء: ١) .

فعلمت أنها قضت حجها وهي تريد بيت المقدس فقلت لها: أنت منذ

كم في هذا الموضع؟

قالت: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (مريم: ١٠) .

فقلت لها: ما أرى معك طعاماً تأكلين؟

قالت: ﴿هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ (الشعراء: ٧٩) .

فقلت: فبأي شيء تتوضئين؟

فقلت: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (المائدة: ٦) .

فقلت لها: إن معي طعاماً فهل لك في الأكل؟

(١) ثياب .

(٢) الخمار: ما غطى البدن إلا الوجه والكفين .

قالت: ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة: ١٨٧).

فقلت: قد أبيع لنا الإفطار في السفر.

قالت: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٤).

فقلت: لم لا تكلميني مثل ما أكلمك؟

قالت: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨).

قلت: فمن أي الناس أنت؟

قالت: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ

كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦).

فقلت: قد أخطأت فاجعليني في حل.

قالت: ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف:

٩٢).

فقلت: فهل لك أن أحملك على ناقتي، فتدركي القافلة؟

قالت: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ١٩٧).

قال: فأنخت الناقة.

فقلت: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور: ٣٠).

فغضضت بصري عنها وقلت لها: اركبي فلما هممت بالركوب نفرت

الناقة فمزقت ثيابها.

فقلت: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى: ٣٠).

فأمسكت الناقة وقلت لها: اركبي.

قالت: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا

لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (الزخرف: ١٣، ١٤).

- فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسعى وأصيح .
 فقالت: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْغِضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ (لقمان: ١٩) .
 فجعلت أمشي رويداً^(١) رويداً رويداً، وأترنم بالشعر .
 فقالت: ﴿فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (الزمل: ٢٠) .
 فقلت لها: لقد أوتيت خيراً كثيراً .
 فقالت: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ٧) .
 فلما مشيت بها قليلاً قلت لها: ألك زوج؟
 قالت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ (المائدة: ١٠١) . فسكتُ ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة .
 فقلت لها: هذه القافلة، فمن لك فيها؟
 فقالت: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٤٦) . فعلمت أن لها أولاداً .
 فقلت: وما شأنهم في الحج؟
 فقالت: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل: ١٦) . فعلمت أنهم أدلاء^(٢) الركب فقصدت القباب والعمارات .
 فقلت لها: هذه القباب فمن لك فيها؟
 قالت: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء: ١٢٥) . و﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٤) . ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (مريم: ١٢) . فناديت: يا إبراهيم يا موسى يا يحيى، فإذا بشبان كأنهم الأقمار قد أقبلوا، فلما استقر

(١) أي: يتمهل .

(٢) أدلاء: جمع دليل: دليل الطريق .

بهم الجلوس . قالت : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ ﴾ (الكهف: ١٩) . فمضى أحدهم فاشترى طعامًا فقدموه بين يدي .

فقلت : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ (الحاقة: ٢٤) .
فقلت : الآن طعامكم عليّ حرام حتى تخبروني بأمرها . فقالوا : هذه أمانا ، وهي منذ أربعين سنة لا تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزلّ فيسخط عليها الرحمن .

فقلت : ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (الجمعة: ٤) .
وهذا الذي قامت به المتكلمة بالقرآن المجيد محض اجتهاد خشية الوقوع في أخطاء اللسان ولم يطلبه الله ورسوله ﷺ .



حكم عادل

قيل: إن الخليفة المهدي أراد يوماً أن يتزوج ثانية على زوجته «الخيزران» فحدثها في ذلك فقالت له: لا يحل لك أن تتزوج عليّ .

فقال لها: بل يحل . قالت: بيني وبينك من شئت من العلماء .

قال: أترضين سفيان الثوري ليحكم بيننا؟ قالت: نعم، فوجه المهدي في طلب سفيان الثوري، فلما أدخل عليه قال له: إن أم الرشيد تزعم أنه لا يحل لي أن أتزوج عليها، وقد قال الله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (النساء: ٣)، ثم سكت، فقال له سفيان: تم الآية ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: ٣) .

وأنت لا تعدل، فما يحل الزواج لك .

وقالوا: فأمر له المهدي بعشرة آلاف درهم، فأبى أن ينظر إليها .



جبر مزق القرآن فمزقه الله

ذُكر أن الوليد بن يزيد تفاءل يوماً في المصحف فخرج له قوله تعالى:
 ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (إبراهيم: ١٥). فمزق المصحف وجعل
 يقول:

أُتُوْعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * فَهَآ أَنَا ذَا جَبَّارٍ عَنِيدُ
 إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ * فَكُلْ يَا رَبِّ مَزْقَنِي الْوَلِيدُ

فلم يزل أياماً حتى هلك، حيث قُتِلَ شَرًّا قَتْلَةً، وَصُلِبَ رَأْسُهُ عَلَى
 قَصْرِهِ^(١).



(١) كتاب أدب الدنيا والدين .

رجل فتحت له السماء عند قراءته «أسيد بن الحضير» رضي الله عنه

قال: قرأت ليلة سورة البقرة وفرس لي مربوط ويحيى ابني مضطجع قريباً مني وهو غلام، فجالت الفرس فقمت، وليس لي همٌ إلا ابني، ثم قرأت فجالت الفرس، فقمت وليس لي همٌ إلا ابني، ثم قرأت فجالت الفرس فقمت وليس لي همٌ إلا ابني، ثم قرأت فجالت الفرس، فرفعت رأسي، فإذا شيء كهيئة الظلَّة في مثل المصاييح، مقبل من السماء فهالني فسكتُ، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «اقرأ يا أبا يحيى» .

فقلت: قد قرأت، فجالت فقمت ليس هم لي إلا ابني .
فقال لي: «اقرأ يا أبا يحيى» .

فقلت: قد قرأت فجالت الفرس .
فقال: «اقرأ أبا حضير» .

فقلت: قد قرأت، فرفعت رأسي فإذا كهيئة الظلة فيها المصاييح، فهالني .
فقال: «تلك الملائكة دنوا لصوتك، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليهم»^(١) «(٢)» .

(١) الحديث في الصحيح وترجمة أسيد مع الحديث في أسد الغابة (١ / ١١٢ ط الشعب)، وطبقات ابن سعد - ترجمة أسيد .

- وأسيد هو: أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس الأنصاري من سادة الأوس ومن أوائل المسلمين من الأنصار .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، رقم (٥٠١٨) .

رجل أراد أن يحرق القرآن فأحرقه الله

حدث أن أحد المنصرّين دخل نيجيريا لينشر المسيحية المحرّفة، وبينما هو ينشر بضاعته الكاسدة في إحدى المدن إذ أتى له بمصحف، فأخذه، وطلب البنزين، فأحضر إليه . فأخذ البنزين ووضع المصحف وأشعل النار، فلم يُحرق القرآن . فوضع البنزين على المصحف مرة ثانية، وأشعل النار فلم يُحرق المصحف . فوضع البنزين على المصحف في المرة الثالثة وأشعل النار، فأشعل الله النار فيه، ولم يُحرق المصحف .



صراحة عالم

نظر الإمام الأعظم أبو حنيفة لإمام المسلمين عبد الله بن المبارك وسأله أن يحدثه عن بدء أموره (التزامه بالدين) .

فقال: كنت جالساً مع إخواني في البستان، فأكلنا وشربنا إلى الليل، وكنت مولعاً بضرب العود والطنبور، ونمت سحرًا^(١) قبل الفجر، فرأيت في منامي طائراً فوق رأسي على شجرة يقول: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (الحديد: ١٦) .

قلت: بلى .

فانتهيت وكسرت عودي وحرقت ما كان عندي فكان هذا أول زهدي^(٢) .



(١) السحر: السدس الأخير من الليل .

(٢) من أخلاق العلماء .

رِزْقُكَ لَا يَأْخُذُ غَيْرَكَ

قال الأصمعي: أقبلت ذات مرة من مسجد البصرة إذ طلع أعرابي جلف جاف على قعود له، متقلداً سيفه ويده قوسه، فدنا وسلّم .

وقال: بمن الرجل؟

قلت: من بني أصم .

قال: أنت الأصمعي .

قلت: نعم .

قال: ومن أين أقبلت؟

قال: من موضع يُتلى فيه كلام الرحمن .

قال: وللرحمن كلام يتلوه الآدميون؟

قلت: نعم .

قال: فأتل عليّ منه شيئاً .

فقرأت: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوراً﴾ إلى قوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ (الذاريات:

٢٢-١) .

فقال: يا أصمعي حسبك، ثم قام إلى ناقته فنحراها وقطعها بجلدها .

وقال: أعني على توزيعها، ففصرقناها على من أقبل وأدبر، ثم عمد إلى

سيفه وقوسه فكسرهما ووضعهما تحت الرّجل وولى نحو البادية وهو يقول:

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فمقت نفسي ولتها، ثم حججت مع

الرشيد، فبينما أنا أطوف إذا أنا بصوت رقيق فالتفت فإذا أنا بالأعرابي وهو

ناحل مُصَفَّرٌ فسَلَّم عليّ وأخذ بيدي وقال: اتل عليّ كلام الرحمن وأجلسني

من وراء المقام، فقرأت: ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾ حتى وصلت إلى قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾، فقال الأعرابي: لقد وجدنا ما وعدنا الرحمن حقاً، وقال: وهل غير هذا؟ قلت: نعم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾، قال: فصاح الأعرابي وقال: يا سبحان الله من الذي أغضب الجليل حتى حلف! ألم يصدقوه في قوله حتى ألقوه إلى اليمين. فقالها ثلاثاً وخرجت بها نفسه .

وقال يزيد بن مرثد: إن رجلاً جاع بمكان ليس فيه شيء فقال: اللهم رزقك الذي وعدتني فأتني به فشبع وروي من غير طعام ولا شراب .



قرآنا وقرآنهم

اتفق المسلمون جميعاً بكل فرقهم على أن القرآن الكريم الموجود في أيدينا (١١٤) سورة، لا زيادة فيه ولا نقصان إلا أن بعض فرق الشيعة يذهبون إلى أن القرآن الكريم فيه نقص، وأن هناك آيات في فضل آل البيت قد حُذفت .

- وأن القرآن (١٧) ألف آية^(١) .

وقد عقد الكليني باباً في كتاب أسماه (باب لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة).

ومن قال بذلك منهم فهو كافر، من أنكر آية أو زعم أنه ينقص آية أو يزيد آية . والقرآن كما علمنا (٦٢٣٦) آية، وقد حفظه الله من التحريف، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩) ، وقال: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢) ، لكنني ذكرت هذا حتى لا يغتر بهم بعض المسلمين وليعلم أن من قال ذلك كفر قبل أن يقول ما قال، وهم الذين سبوا الصحابة إلا آل البيت وفضائحهم كثيرة .



(١) أصول الكافي/ الكليني (ص ٦٧١)، وراجع إن شئت «بطلان عقائد الشيعة» للشيخ/ محمد عبد الستار التونسي (ص ٢٨-٤١) .

نوادير

- أطول سورة في القرآن: البقرة .
- أقصر سورة فيه: الكوثر .
- أطول آية: (آية الدين) (البقرة: ٢٨٢) .
- أقصر آية: حم - طه - يس - طس .
- أطول كلمة: ﴿فَأَسْقِينَا كُمُوهُ﴾ (الحجر: ٢٢) .
- أقصر كلمة: الباء . اللام . الكاف . واو القسم . إلخ؛ لأن الحرف أحد أقسام الكلمة .

* ليس في القرآن حاء بعد حاء بلا حاجز إلا في موضعين: ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى﴾ (البقرة: ٢٣٥) . ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ﴾ (الكهف: ٦٠) .

* ليس فيه كاف بعد كاف إلا في موضعين:

﴿مَنَاسِكِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٠٠) ، ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ (المدثر: ٤٢) .

* ليس فيه غين بعد غين إلا ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾ (آل عمران: ٨٥) .

* ليس فيه آية فيها ثلاثة وعشرون كافاً إلا آية الدين .

* ليس فيه سورة ثلاث آيات فيها عشر واوات إلا سورة العصر .

* ليس في القرآن آية تبدأ بالضاد إلا ثلاث آيات، قال تعالى: ﴿ضَرْبَ

اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ (النحل: ٧٥) ، وقال: ﴿ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ

نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ﴾ (التحريم: ١٠) ، وقوله:

﴿ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ (الزمر: ٢٩) .

* في القرآن آيتان في كل واحدة حروف الهجاء وهما: [آل عمران:

[١٥٤]، و[الفتح: ٢٩].

* آخر سورة نزلت : سورة النصر .

* عدد سكتات القرآن: أربع سكتات ، وهي:

١- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾

(الكهف: ١).

٢- ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ (يس: ٥٢) سكتة على الألف .

٣- ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ (القيامة: ٢٧) سكتة على النون .

٤- ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (المطففين: ١٤) سكتة على اللام من بل .

* عدد سجدياته: ١٥ سجدة . وستأتي عند عنوان (أعداده) .

* عدد الطير فيه: ١٠ طيور .

* عدد الأنبياء فيه: ٢٥، وسيأتي عند أسمائه وأعداده، وكذا عدد

الملائكة فيه، والكفار، والنساء، والأسماء الأخروية، وأسماء الأماكن

والجبال والبلاد .

* ليس فيه آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفًا إلا آيتا المواريث .

* فيه آيتان أولهما غين: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ (غافر: ٣) ، ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾

(الروم: ٢) .

* سورة آخرها اسم نبيين: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ (الأعلى: ١٩) .

* أول من وضع نقط الإعجام الذي يميز الحروف المتماثلة رسمًا من

بعضها: ب- ت - ث نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، بأمر من الحجاج،

ثم عبد الملك بن مروان .

* سورة أولها فاكهتان: التين .

- * أطول ربع في القرآن: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ (يوسف: ٣٠) .
- * أقصر ربع في القرآن ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ﴾ (التوبة: ٤٦) .
- * سيدة آي القرآن: آية الكرسي (البقرة: ٢٥٥) .
- * أرجى آية في القرآن: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣) .



أقسام القرآن

ينقسم القرآن كله : من حيث معانيه الدائرة فيه إلى ثلاثة أقسام هي :

التوحيد - والقصص - والأحكام .

* آية من القرآن دلت أن عُمَرَ النبي ﷺ ٦٣ سنة: قوله في آخر سورة المنافقين ﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ (المنافقون: ١١) ، فإنها رأس ثلاث وستين سورة، وعقبها بسورة التغابن؛ ليظهر التغابن في فقهه .

* آيات الأحكام في القرآن: ٥٠٠ آية .

* أقسم ربنا بذاته في القرآن (راجع فصل «أقسام القرآن») .

* توجد بالقرآن أمثال كالأمثال الشعبية (راجع فصل «أمثال القرآن») .

* آيات الشفاء: ست آيات هي :

١- ﴿ وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة: ١٤) .

٢- ﴿ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مُّوَعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ (يونس: ٥٧) .

٣- ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ (النحل: ٦٩) .

٤- ﴿ وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الإسراء: ٨٢) .

٥- ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (الشعراء: ٨٠) .

٦- ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ﴾ (فصلت: ٤٤) .

* آية فيها أمران ونهيان وبشارتان: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا

خَفَّتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

(القصص: ٧) .

* كلمتان فيها سبع فتحات ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴾ (النازعات: ٢٣) .

- * رجل حفظ القرآن في شهرين: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .
- * سورة في كل آية فيها لفظ الجلالة: سورة المجادلة .
- * رجل كادت الملائكة أن تنزل لقراءته القرآن وفتحت السماء: أسيد بن الحضير رضي الله عنه .
- * أجمل الصحابة صوتاً بالقرآن: أبو موسى الأشعري .
- * كم مرة ذُكر لفظ الجلالة (الله) في القرآن: (٩٨٠) مرة .
- * كم مرة ذُكر اسم محمد ﷺ في القرآن: ٤ مرات، في آل عمران والأحزاب، ومحمد، والفتح .
- * أكثر نبي ذُكر اسمه في القرآن: موسى عليه السلام .
- * أقل نبي ذُكر اسمه في القرآن: اليسع، مرة واحدة .
- * أول من نقط المصحف وشكَّله: أبو الأسود الدؤلي .
- * في القرآن آيتان تقرأ أولهما كما تقرأ آخرهما، ولا ثالث لهما: قال تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ (الأنبياء: ٣٣) ، ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ﴾ (المدثر: ٣) .



الفصل الثاني

تيسير علوم القرآن

أولاً : الفرق بين القرآن والحديث القدسي والنبوي

* تعريف القرآن:

القرآن الكريم هو: كلام الله تعالى، العربي اللفظ، المنزّل على محمد ﷺ عن طريق جبريل عليه السلام، المتعبّد بتلاوته، المُتحدّي بأقصر سورة منه، المنقول إلينا بالتواتر.

* الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي: تقدّم تعريف القرآن الكريم .

أما الحديث القدسي: فهو قول نبيه رسول الله ﷺ إلى الله تعالى، وهآك هي الفروق بين القرآن المجيد والحديث القدسي:

م	القرآن الكريم	الحديث القدسي
١	متعبّد بتلاوته .	غير مُتعبّد بتلاوته .
٢	قُصد به التحدي والإعجاز .	لم يُقصد به التحدي والإعجاز .
٣	لا تجوز روايته بالمعنى .	تجوز روايته بالمعنى عند جمهور المحدثين .
٤	يحرم على المُحدّث مسّه (١) .	لا يحرم على المُحدّث مسّه .
٥	يحرم على الجنّب والحائض والنفساء تلاوته عند الجمهور .	لا يحرم .
٦	القرآن متواتر .	منه ما هو آحاد وهو الأكثر .

(١) عند الجمهور، ورجح بعضهم جواز مسّه للمُحدّث .

م	القرآن الكريم	الحديث القدسي
٧	ومن أنكر منه حرفاً كفر .	لا يكفر إلا من أنكر منه ما هو معلوم بالضرورة .
٨	تسمى الجملة منه آية، والآيات سورة، وتكفل الله بحفظه .	لا تسمى جملة . لم يتكفل بحفظه .

هذا على القول بأن الحديث القدسي نزل بلفظه ومعناه من الله تعالى، فيفرق بينهما بما سبق .

أما على القول بأن الحديث القدسي نزل بمعناه، فقط من الله تعالى فيزاد فرق آخر بينهما وهو:

أن الحديث القدسي نزل بمعناه فقط . والقرآن الكريم نزل باللفظ والمعنى .

* الراجح من القولين:

يترجح القول بأن الحديث القدسي نزل بمعناه فقط لما يأتي:

(أ) لو كان الحديث القدسي منزهاً بلفظه لكان له من الخصائص والقداسة ما للقرآن الكريم؛ فإنه لا وجه للفرقة بين لفظين منزهين من عند الله تعالى، فيلزم في الحديث القدسي التعبد بتلاوته، وأن يكون أسلوبه معجزاً، وألا تجوز روايته بالمعنى، ويحرم مسه على المحدث وتلاوته على الجنب والحائض والنفساء، ولم يقل أحد من العلماء بشيء من هذا^(١) .

(ب) وجود فرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي في المقصد والغاية من إنزالهما؛ فإن القرآن لما كان المقصود منه مع العمل بمضمونه شيئاً

(١) شذرات من علوم السنة (١ / ٦٠، ٦١)، والمهذب في مصطلح الحديث، لمنشأوي عثمان عبود (٢ / ٣٢-٣٦)، المقرر على الثانوي الأزهرى .

آخر وهو التعبد بتلاوته والمتحدى بأسلوبه، كان لهذا إنزاله بلفظه . والحديث
القدسي لم ينزل للتعبد بتلاوته، ولا للتحدي بأسلوبه، بل لمجرد العمل
بمضمونه، وهذه الفائدة تتحقق بإنزال معناه فقط؛ فلا وجه للقول بإنزال
لفظه (١).



(١) علوم القرآن أصولاً ومنهجاً، د. محمد بكر إسماعيل.

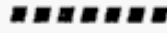
الفرق بين القرآن الكريم والحديث النبوي

تقدم تعريف القرآن المجيد .

أما الحديث النبوي:

فهو ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

فالقرآن الكريم: كلام الله تعالى . والحديث النبوي: كلام النبي ﷺ .



نزول القرآن

نزول القرآن أي: وصوله من رب العالمين إلى النبي الأمين محمد ﷺ .

مرت تنزلات القرآن الكريم على ثلاثة أشكال:

١- التنزل الأول: إلى اللوح المحفوظ، ودليله قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ

مُجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿﴾ (البروج: ٢١، ٢٢) .

٢- التنزل الثاني: إلى بيت العزة في السماء الدنيا، وعليه فإن قوله

تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١) ، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾

(الدخان: ٣) ، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥) ، يدل على أن

القرآن نزل إلى بيت العزة في السماء الدنيا في رمضان في ليلة القدر جملة

واحدة، ثم نزل مفرقاً على رسول الله ﷺ ، وصحَّ هذا عن ابن عباس -

كما رواه النسائي والحاكم والبيهقي - حيث قال: «أنزل القرآن جملة واحدة

إلى سماء الدنيا ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة . .» .

٣- التنزل الثالث: من بيت العزة في السماء الدنيا على رسول الله ﷺ

مفرقاً في ثلاث وعشرين سنة .

نزول القرآن متجمعا .. مفرقا

نزل القرآن على سيد الأنبياء مُقَطَّعًا مَفْرَقًا، ولم ينزل دفعة واحدة - كما نزل على الأنبياء السابقين - فقد نزلت كتبهم جملة واحدة بدليل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: ٣٢) .

* ونزل القرآن العزيز هكذا لحكم منها:

- ١- تثبيت قلب النبي ﷺ وهذا من وجوه:
 - أ- أن في تجدد الوحي سرورا يملأ قلبه .
 - ب- أن في التنجيم تيسيرا عليه لحفظه وفهمه .
 - ج- في كل نوبة من نوبات الإنزال إعجاز إذ تحداهم أن يأتوا بمثله .
 - د- أن في تأييد حقه ودفع باطل عدوه - مرة بعد أخرى - تكرارا للذة فوزه .

هـ- تعهد الله سبحانه إياه عند اشتداد الخصام مع أعدائه .

٢- التدرج في تربية هذه الأمة الناشئة علما وعملا، وهذا من وجوه:

- أ- تيسير حفظه .
- ب- تسهيل فهمه .
- ج- التمهيد لتخليهم عن العقائد الباطلة .
- د- التمهيد لكمال تحليهم بالعقائد الحقة .
- هـ- تثبيت قلوبهم .

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «إن أول ما نزل من

القرآن شئ فيه ترغيب وترهيب، ولو كان أول ما نزل من القرآن : لا تشربوا الخمر، لقال الناس: لا ندع شرب الخمر أبداً، ولو كان أول ما نزل: لا تزنوا، لقال الناس: لا ندع الزنا أبداً .

٣- مسامرة الحوادث والطوارئ، وهذا من وجوه:

* إجابة السائلين على أسئلتهم مثل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٨٥) .

* مُجَاراة الأفضية والوقائع: كما حدث في حادث الإفك : فقد برأ الله - سبحانه - عائشة رضي الله عنها، وأنزل في حقها عشر آيات في سورة النور (١١-٢٦) .

* لفت أنظار المسلمين إلى تصحيح أخطائهم مثل: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ (التوبة: ٢٥) .

* الإرشاد إلى مصدر القرآن وهو أنه كلام الله تعالى .

* كيف اتسق للقرآن هذا التأليف المعجز؟

إننا نلمح سرًا عجيبًا من أسرار الإعجاز، ونقرأ دليلاً ساطعاً على مصدر القرآن، وأنه كلام الواحد المنان؛ فحدثني بربك كيف يستطيع الخلق كلهم أن يأتوا بمثل هذا الترابط؟! (١) .



(١) مناهل العرفان، لعبد العظيم الزرقاني (١ / ٥٠-٦١) باختصار كبير جداً.

كيفية نزول الوحي

لنزول الوحي على رسولنا ﷺ كيفية ست:

الأولى: أن يكلم النبي ﷺ الله تعالى مباشرة بلا واسطة بينهما في الكلام، كما حدث في الإسراء والمعراج، والحديث متواتر، ونزل عليه هناك [آخر آيتين من سورة البقرة] كما في صحيح مسلم .

الثانية: أن يرى النبي ﷺ جبريل في صورته الحقيقية، وهذا حدث

مرتين:

المرّة الأولى: في أول البعثة عندما نزل عليه بأول سورة العلق: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١-٥) .

المرّة الثانية: في معجزة الإسراء والمعراج رآه على صورته الحقيقية في

السماء .

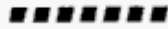
الثالثة: أن يأتي الملك جبريل النبي - عليه صلوات الله وسلامه - في صورة بشر، كما كان جبريل يأتي حبيينا محمد ﷺ في صورة الصحابي دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه .

الرابعة: الرؤيا في النوم وقد حدث هذا لسيدنا الخلق ﷺ في ستة أشهر . وفي الحديث الذي أخرجه البخاري وغيره: «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» فالدعوة استمرت ثلاثة وعشرين عاماً، والرؤيا استمرت ستة أشهر، فهي بالنسبة للدعوة ١ : ٤٦ .

الخامسة: أن يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس، كما في الصحيح، وفي مسند أحمد عن عبد الله بن عمر: سألت النبي ﷺ هل تحس الوحي؟

فقال: «أسمع صلاصلا ثم أسكت عند ذلك، فما من مرة يوحى إليّ إلا ظننت أن نفسي تُقبض» قالوا: إنه صوت أجنحة الملك والحكمة فيه: أن يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكاناً لغيره.

السادسة: أن ينفث في روعه الكلام نفثاً، وقد ورد: «إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها» رواه الحاكم، وفيه مقال، والحكم ثابت.



أول ما نزل... وآخر ما نزل

* أول ما نزل من القرآن المجيد:

من الآيات: أول سورة العلق: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١-٥) ، نزلت هذه الآيات فقط، أما بقية آيات السورة فنزلت فيما بعد.

وما ورد من الأحاديث الصحيحة خلافاً لذلك مثل:

«أول ما نزل: المدثر» ، فيحمل على أول ما نزل بعد انقطاع الوحي .

وعليه فأول سورة نزل بعضها: سورة العلق .

* أما آخر ما نزل من القرآن الكريم من الآيات:

فهي قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨١) .

فإن قلت: فما رأيك في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣) .

قلت: أي: أكمل لهم دينهم بإفرادهم بالبیت الحرام، وإجلاء المشركين

عنه، «لا الأحكام» كما قال ابن جرير .



أقسام نزول القرآن

ينقسم القرآن الكريم باعتبار نزوله إلى: مكّي، ومدني، ويمكن أن يفرق بينهما بما يأتي:

م	المكي	المدني
١	هو ما نزل قبل الهجرة وإن كان بغير مكة، وهذا هو المشهور: العبرة بالزمن .	ما نزل بعد الهجرة بالمدينة وإن كان بغيرها ، وهذا هو الراجح .
٢	يتحدث عن قضية التوحيد وقصص الأنبياء، والآيات الكونية .	يتحدث عن الفرائض والحدود والجهاد والأحكام .
٣	تبدأ آياته غالبًا: بـ ﴿يا أيها الناس﴾ ﴿يا بني آدم﴾ .	تبدأ آياته بـ: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾
٤	كل سورة فيها كلمة «كلا» ^(١) مكية	
٥	كل سورة فيها سجدة مكية إلا الحج .	كل سورة فيها ذكر المنافقين مدنية إلا العنكبوت ففيها آية عنهم وهي- أي: الآية - مدنية على الراجح
٦	كل سورة في أولها حروف مقطعة مكية إلا البقرة وآل عمران باتفاق، والرعد فيها خلاف .	كل سورة فيها الإذن بالجهاد ، وأحكام الجهاد مدنية .
٧	كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم السالفة مكية إلا البقرة .	
٨	كل سورة فيها قصة آدم وإبليس مكية إلا البقرة .	
٩	عدد السور المكية (٨٦) مع ذكر بعض الخلاف هنا .	

(١) وردت «كلا» في القرآن (٣٣ مرة) ، وفي خمس عشرة سورة .

اعلم أنه لا سبيل إلى معرفة المكي والمدني إلا من طريق الصحابة والتابعين إذ لم يرد عن النبي ﷺ في ذلك شيء .
* كما أن السور تنقسم باعتبار المكي والمدني إلى أقسام:

الأول: ما هي مكي كلها: مثل سورة المدثر .

الثاني: ما هي مدنية كلها - كل آياتها - مثل: سورة آل عمران .

الثالث: ما هي مكية ما عدا آية أو آيات مثل:

سورة الأعراف مكية إلا: ﴿ وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾

(الأعراف: ١٦٣) . قاله قتادة، واستثنى بعضهم هذه الآية إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الأعراف: ١٧٢) . وقال: إنها مدنية .

الرابع: ما هي مدنية ما عدا آية أو آيات مثل: سورة الحج فإنها مدنية إلا

أربع آيات تبدأ من الآية (٥٢) .

* وهناك فوائد لمعرفة المكي والمدني منها:

- معرفة الناسخ والمنسوخ .

- معرفة المتقدم والمتأخر .

- التدرج في التشريع، وسأسوق أمثلة له بعد أسباب النزول .



فوائد معرفة المكي والمدني

* لمعرفة المكي والمدني فوائد منها:

- معرفة الناسخ والمنسوخ .
- معرفة المتقدم والمتأخر .
- التدرج في التشريع .
- وأذكر لك أمثلة لذلك:

١- مرتّ تحريم الخمر بأربع درجات:

أ- قال تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ (النحل: ٦٧) . والآية من سورة النحل وهي مكية .

وفي هذه الآية وصف الله تعالى الرزق بأنه حسن ولم يصف السكر (شراب المسكر) بشيء ففيه نكتة لطيفة لذوي النهي والألباب .

ب- قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩) . والآية من سورة البقرة وهي مدنية، وفيها: أن الخمر والميسر فيهما إثم كبير ومنافع .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء: ٤٣) . والآية من سورة النساء وهي مدنية، وفيها حرّم قرب الصلاة على شاربِي المسكر .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠) . والآية من سورة المائدة، وهي مدنية، وفيها تحريم الخمر في كل وقت .

ومثال آخر: تحريم الربا فقد حُرِّمَ على درجات:

قال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (الروم: ٣٩) ، الآية من سورة الروم، وهي مدنية، وفيها تفضيل الزكاة على الربا .

وقال تعالى: ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ﴾ (النساء: ١٦١) . الآية من سورة النساء وهي مدنية، والكلام فيها عن اليهود لعل غيرهم يزدجروا .

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ (آل عمران: ١٣٠) . الآية من سورة آل عمران المدنية، وفيها تحريم الربا مضاعفة فقط .

وأخيراً جاء الحكم بتحريم الربا كله في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٢٧٨) .

وهناك أقسام أخرى لآيات وسور القرآن، لكنها في جملتها ترجع إلى كونها تنقسم إلى مكية ومدنية .

هذه الأقسام هي:

(١) الحضري والسفري:

- أ- الحضري: الذي نزل في الحضر وهو أكثر القرآن .
- ب- السفري: الذي نزل في السفر مثل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (المائدة: ٣) ، ففي صحيح البخاري عن عمر: «أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة في حجة الوداع» .

(٢) النهاري والليلي:

- أ- النهاري: الذي نزل بالنهار وهو أكثره .
- ب- الليلي: وهو الذي نزل بالليل مثل آية المخلفين عن غزوة تبوك، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ

عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴿ (التوبة: ١١٨) ، ففي الصحيحين من حديث كعب : « أنها نزلت حين بقي الثلث الأخير من الليل » ، والثلاثة هم : كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع رضي الله عنهم .
(٣) الصيفي والشتائي :

أ- الصيفي: هو الذي نزل في الصيف مثل الآيات التي نزلت في غزوة تبوك حيث قالوا: ﴿ لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ﴾ (التوبة: ٨١) . ومثل آية الكلاله في آخر النساء هي آية الصيف (النساء: ١٦٧) .

ب- الشتوي: هو الذي نزل في الشتاء مثل آيات حادثة الإفك (سورة النور: ١١-٢٦) ، ففي الصحيح عن عائشة أنها نزلت في يوم شاتٍ .
(٤) الفراشي والنومي :

أ- الفراشي: ما نزل بفراشه ﷺ مثل: ﴿ وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (المائدة: ٦٧) .

ب- النومي: ما نزل عليه وهو نائم مثل: سورة الكوثر، روى مسلم عن أنس قال: بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ أغفي إغفاءً، ثم رفع رأسه مبتسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: «أنزل عليّ آنفاً سورة»، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (الكوثر: ١-٣) .

(٥) الأرضي والسماوي :

أ- الأرضي: الذي نزل بالأرض، وهو القرآن كله إلا آيتين .

ب- السماوي: وهو ما نزل بالسماء، وهو آخر آيتين في سورة البقرة كما مر وهما: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (٢٨٥)

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا
 طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿

(البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦).



ما نزل موافقا لبعض الصحابة رضي الله عنهم

من القرآن الكريم ما نزل موافقا لآراء بعض الصحابة، والمشهور في ذلك الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه - فقد وافقه القرآن في عشرين موضعا كما ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء .

منها: كما في الصحيح، قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: قلت يا رسول الله؛ لو اتخذنا من مقام إبراهيم مُصَلَّى فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥) .

وقلت: يا رسول الله؛ إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب (الأحزاب: ٥٩) .

واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة، فقلت لهن: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُدْلِهَ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ (التحریم: ٥) فنزلت كذلك .

وأخرج مسلم عنه قال: وافقت ربي في ثلاث: في الحجاب، وفي أسارى بدر (الأنفال: ٦٧) . وفي مقام إبراهيم .



ما نزل مفردًا وما نزل جمعًا

* أكثر القرآن نزل مفردًا:

ومنه ما نزل دفعة واحدة، فقد نزلت سورة الكوثر جملة واحدة كما سبق. ومنه سورة الأنعام: فقد أخرج أبو عبيد والطبراني، عن ابن عباس قال: «نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة، حولها سبعون ألف ملك» وله آثار كثيرة تشهد له .

* ما نزل مفردًا وما نزل مُشيعًا :

أغلب القرآن نزل مفردًا، أتى به جبريل وحده، ومنه ما نزل مُشيعًا نزل مع كل آية مجموعة من الملائكة، مثال ذلك: ما رواه أحمد عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «البقرة سنام القرآن وذروته^(١)»، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكًا، واستخرجت ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ من تحت العرش فوصلت بها».

* ملحوظة: سورة البقرة فيها ألف أمر، وألف نهي، وألف حكم .

* ما نزل على محمد ﷺ فقط، وما نزل على غيره:

أما ما نزل من القرآن الكريم على محمد ﷺ فقط فمنه الفاتحة وآخر البقرة .

روى مسلم عن ابن عباس: أتى النبي ﷺ ملكٌ فقال: أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة .



(١) ذروته: أي: أعلاه .

* وأما ما نزل على غيره:

فكما روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص:

« . . . إنه الموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا

أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٤٥) . وحرزاً للأمين » .



أسباب النزول

ليس لكل آية سبب نزول، فأغلب الآيات ليس لها سبب نزول .

* والقليل منها له سبب نزول .

وسبب النزول إنما يُعرف من النبي المأمول عليه السلام، أو عن صحابته العدول، فقولهم: إن آية كذا نزلت في كذا، له حكم الرفع، أي: له حكم كلام النبي ﷺ .

* والعبرة في سبب النزول بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

* فإن وجدت آية واحدة ولها أسباب متعددة وهنا علينا أن ننظر إلى العبارة فإن قال أحدهم: نزلت في كذا، وقال الآخر: نزلت في كذا، وذكر أمراً آخر، فهذا الأخير: يُراد به التفسير لا النزول .

* وإن عبّر واحدٌ بقوله: نزلت في كذا، وصرّح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد، وذلك (الأول) استنباط، ومثاله: ما أخرجه البخاري عن ابن عمر قال: أنزلت ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣) . في إتيان النساء في أدبارهن .

وروى مسلم عن جابر قال: كانت اليهود تقول: من أتى امرأته من دُبُرِها في قُبُلِها جاء الولد أحول، فأنزل الله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ - والقول هنا لجابر - رضي الله عنه .

* ثم إن كان هناك سببان، فالمعتمد الصحيح، وترك الضعيف، إذا كان أحدهما ضعيفاً .

* وإن كان السببان صحيحين: فيرجح أحدهما بكون راويه حضر القصة أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات، ومثاله: ما أخرجه البخاري عن

ابن مسعود قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ بالمدينة، وهو يتوكأ على عسيب، فمرّ بنفر من اليهود فقال بعضهم: لو سألتموه! فقالوا: حدثنا عن الروح، فقام ساعة، ورفع رأسه، فعرفت أنه يوحى إليه، حتى صعد الوحي، ثم قال: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٨٥).

* وأخرج الترمذي - وصححه - عن ابن عباس قال: قالت قریش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل فقالوا: اسألوه عن الروح، فسألوه، فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الآية، فهذا يقتضي أنها نزلت بمكة، والأول خلافه، والأول هو الصحيح؛ لأن ما رواه البخاري أصح من غيره، وأن ابن مسعود كان حاضراً القصة.

* أن يمكن نزولها عقيب السبين والأسباب المذكورة، بألا تكون معلومة التباعد، مثال ذلك: أخرج البخاري عن ابن عباس: أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء، فقال النبي ﷺ: «البينة أو حدّ في ظهرك» الحديث^(١).

وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال: جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال: اسأل رسول الله ﷺ أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله، أيقتل به، أم كيف يصنع؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ فعاب السائل، فأخبر عاصم عويمراً فقال: والله لآتين رسول الله ﷺ فلا سأله، فاتاه فقال: «إنه قد أنزل فيك وفي صاحبك قرآن...» الحديث جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال، وصادف مجيء عويمر أيضاً، فنزلت في شأنهما معاً.

* ألا يمكن ما مر، فيحمل على تعدد النزول وتكرره.

(١) راجع: البخاري كتاب التفسير - تفسير سورة النور، وابن كثير والطبري عند تفسير آيات اللعان في سورة النور. وانظر - إن شئت - أسباب النزول للسيوطي، وللواحدي في سورة النور.

وقد يكون في إحدى القصتين . . «فتلا» فيهم^(١) الزاوي فيقول: فنزل .
* فوائد معرفة أسباب النزول:

١- معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم .
٢- اللفظ قد يكون عاماً، ويقوم الدليل على تخصصه، فإذا عُرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته، فإن دخول صورة السبب قطعي، وإخراجها بالاجتهاد ممنوع .

٣- الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال، فبيان سبب النزول طريق قوي في فهم القرآن. وقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٨٨). وقال: «لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي، وأحب أن يُحمد بما لم يفعل مُعذَّباً، لنعذبن أجمعون حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه، واستحمدوا بذلك إليه» أخرجه الشيخان .

* ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٥) ، فإننا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى أن المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سراً ولا حضراً، وهو خلاف الإجماع، فلما عُرف سبب نزولها علم أنها في نافلة السفر، أو فيمن صلى بالاجتهاد، وبأن له الخطأ على اختلاف الروايات في ذلك .

٤- دفع توهم الحصر، قال الشافعي - ما معناه - في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَأَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾

(١) من الوهم .

(الأنعام: ١٤٥) ، إن الكفار لما حرّموا ما أحلّ الله وأحلّوا ما حرّم الله، وكانوا على المضادة والمحادّة، فجاءت الآية مناقضة لغرضهم، فكأنه قال: لا حلال إلا ما حرّمتموه، ولا حرام إلا ما أحللتّموه نازلاً منزلة من يقول: لا تأكل اليوم حلاوة .

فيقول: لا أكل اليوم إلا الحلاوة، والغرض المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة، فكأنه تعالى قال: لا حرام إلا ما أحللتّموه، من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ لغير الله به، ولم يقصد حل ما وراءه. إذ القصد إثبات التحريم، لا إثبات الحل.

قال إمام الحرمين: وهذا في غاية الحُسن، ولولا سبق الشافعي إلى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية .

٥- ومنها: معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها، مثل قوله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (العلق: ٩-١٤)، نزلت في أبي جهل .



ثانياً : أسماء وأسرارها وجمعه أسماءه وأعداده

* للقرآن الكريم أسماء كثيرة أشهرها:

- ١- القرآن .
- ٢- الفرقان ، قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان: ١) .
- ٣- الكتاب ، قال تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ (يوسف: ١) .
﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ (يونس: ١) .
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ ﴾ (الكهف: ٢٠١) .
- ٤- التنزيل : مصدر أريد به المنزل ، قال تعالى :
﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (الزمر: ١) .
﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت: ٤١، ٤٢) .
- ٥- الذكر : سُمِّيَ به القرآن لاشتماله على المواعظ والزواجر، وقيل : لاشتماله على أخبار الأنبياء والأمم الماضية، وقيل : من الذكر بمعنى الشرف، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ (الزخرف: ٤٤) .
وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩) . وهذه الأربعة هي المشهورة، وقد تسامح أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة في كتابه «البرهان في مشكلات القرآن» وتابعه السيوطي في الإتيان

فَعَدَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا لَيْسَتْ أَسْمَاءً، بِلِ صِفَاتٍ، وَقَدْ أَوْصَلَهَا إِلَى خَمْسَةٍ
وخمسين اسماً، وبلغ بها صاحب التبيان نيفاً وتسعين اسماً، ومما يؤخذ
عليهم: أنهم عدُّوا «كريم» اسماً من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ (الواقعة:
٧٧) وعدُّوا مبارك اسماً من قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ (الأنبياء: ٥٠) ،
مع أنهما صفتان.

كما ذكروا أسماء فيها بُعِدَ وتكَلَّفَ مثل: «منادياً» في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا
إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ (آل عمران: ١٩٣) .

ومثل: «زبوراً» من قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥) . والذي عليه جمهور المفسرين أن
المنادي هو الرسول ﷺ ، والزبور: هو الكتاب المنزَّل على داود - عليه
السلام-؛ لذلك لا أذكر ما عدَّوه^(١) .



(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد أبو شهبه .

أسماء سورته

السورة: مأخوذة من السور . لإحاطتها بالآيات، كما يحيط السور بالبيوت . ومأخوذة أيضاً من الارتفاع؛ لأنها كلام الله .

قال النابغة^(١) :

ألم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملك حولها يتذبذب
ولتركيب بعضها على بعض، من التسور بمعنى: التصاعد والتركب،
ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (ص: ٢١) .

وأسماء السورة تكون بالتوفيق من الأحاديث والآثار؛ فليس لأحد
اجتهاد أن يسمي كيفما شاء .

وسور القرآن منها ما له اسم واحد وهو الكثير، ومنها ما له اسمان إلى
ثلاثين اسماً .

وها هي السور التي لها أكثر من اسم .

أسماء سورة الفاتحة:

١- فاتحة الكتاب: سميت بذلك؛ لأنها يفتح بها في المصاحف وفي
التعليم، وفي القراءة في الصلاة، وقيل: لأنها فاتحة كل كتاب، وقيل: لأن
الحمد فاتحة كل كلام .

٢- فاتحة القرآن .

٣- أم الكتاب .

٤- أم القرآن ، وسميت بذلك لأنها أفضل السور .

(١) ديوانه: (ص ١٣) .

- وقيل: لأن حرمتها كحرمة القرآن كله .
- وقيل: لأن مفرع أهل الإيمان إليها .
- وقيل: لأنها مُحْكَمَةٌ، والمحكمات أم الكتاب .
- ٥- القرآن العظيم: لاشتمالها على المعاني التي في القرآن كما في مسند الإمام أحمد بسند صحيح .
- قال رسول الله ﷺ: «هي أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي القرآن العظيم» .
- ٦- السبع المثاني: فأما السبع فلأنها سبع آيات . وأما المثاني فلأنها تكرر في الصلاة .
- ٧- الوافية: لأنها وافية بما في القرآن من المعاني، أو لأنها جمعت بين ما لله وما للعبد .
- ٨- الكنز .
- ٩- الكافية: لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها، ولا يكفي عنها غيرها .
- ١٠- الأساس: لأنها أصل القرآن، وأول سورة فيه .
- ١١- النور .
- ١٢- سورة الحمد .
- ١٣- سورة الشكر .
- ١٤- سورة الحمد الأولى .
- ١٥- سورة الحمد القصوى .
- سور الحمد: الفاتحة والكهف وسبأ وفاطر، وهي أقصرهن .
- ١٦- سورة الرقية .

- ١٧- سورة الشفاء .
- ١٨- سورة الشافية .
- ١٩- سورة الصلاة؛ لتوقف الصلاة عليها .
- ٢٠- سورة الدعاء؛ لاشتمالها عليه في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا﴾ .
- ٢١- سورة السؤال .
- ٢٢- سورة تعليم المسألة: لأن فيها آداب السؤال؛ لأنها بُدئت بالثناء قبله .
- ٢٣- سورة المناجاة: لأن العبد يناجي فيها ربه بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .
- ٢٤- سورة التفويض: لاشتمالها عليه، في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .

أسماء سورة البقرة:

- ١- البقرة .
- ٢- فسطاط القرآن .
- ٣- سنام القرآن (أي أعلى القرآن) .
- ٤- الزهراء، كما في الصحيح .

أسماء سورة آل عمران:

١- آل عمران .

٢- طيبة .

٣- الزهراء .

أسماء سورة المائدة:

١- المائدة .

- ٢- العقود .
- ٣- المنقذة؛ لأنها تنقذ صاحبها من العذاب .
- أسماء سورة الأنفال:
- ١- الأنفال .
- ٢- سورة بدر؛ لتحدثها عن غزوة بدر .
- أسماء سورة التوبة:
- ١- التوبة لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (التوبة: ١١٧) .
- ٢- براءة .
- ٣- الفاضحة: أخرج البخاري عن ابن عباس: «بل هي الفاضحة» .
- ٤- سورة العذاب .
- ٥- المُشَقِّشَةُ: المبرئة من النفاق .
- ٦- المُنْقَرَّة: نقرت عما في قلوب الكافرين .
- ٧- البَحْوث: قال المقداد: أتت علينا البحوث، يعني: التوبة، رواه الحاكم .
- ٨- الحافرة: لأنها حفرت عن قلوب المنافقين .
- ٩- المنيرة: لأنها أنبأت بمثالبهم وعوراتهم .
- ١٠- المبعثرة: لأنها بعثت أسرار المنافقين .
- ١١- المُخْزِيَّة .
- ١٢- المُنْكَلَّة .
- ١٣- المُشْرَدَّة .
- ١٤- المُدْمَمَّة .

أسماء سورة النحل:

- ١- النحل: لذكر النحل فيها .
- ٢- سورة النعم: لما عدد الله فيها من النعم على عباده .

أسماء سورة الإسراء:

- ١- الإسراء .
 - ٢- سبحان .
 - ٣- بني إسرائيل .
- أسماء سورة الكهف:
- ١- الكهف .
 - ٢- سورة أصحاب الكهف .
 - ٣- الحائلة: تحول بين قارئها وبين النار .

أسماء سورة طه:

- ١- طه .
 - ٢- الكلیم .
- أسماء سورة الشعراء:

- ١- الشعراء .
- ٢- الجامعة .

أسماء سورة النمل:

- ١- النمل .
- ٢- سليمان .

أسماء سورة السجدة:

١- السجدة .

٢- المضاجع .

أسماء سورة فاطر:

١- فاطر .

٢- الملائكة .

أسماء سورة يس:

١- يس .

٢- المنعمة: أي: بخيري الدنيا والآخرة .

٣- الدافعة: تقضي لصاحبها كل سوء .

٤- القاضية: تقضي لصاحبها كل حاجة .

٥- قلب القرآن: وحديثها منكر .

أسماء سورة الزمر:

١- الزمر .

٢- العُرف .

أسماء سورة غافر:

١- غافر .

٢- سورة الطول .

٣- سورة المؤمن .

أسماء سورة فصلت:

١- فصلت .

- ٢- السجدة .
- ٣- المصاييح .
- أسماء سورة الجاثية :
- ١- الجاثية .
- ٢- الشريعة .
- ٣- الدهر .
- أسماء سورة محمد ﷺ :
- ١- محمد ﷺ .
- ٢- القتال .
- أسماء سورة ق :
- ١- ق .
- ٢- الباسقات .
- أسماء سورة القمر :
- ١- القمر .
- ٢- اقتربت .
- ٣- المبيضة : تُبَيِّضُ وجه صاحبها يوم القيامة .
- أسماء سورة الرحمن :
- ١- الرحمن .
- ٢- عروس القرآن، وحديثها ضعيف جداً .
- أسماء سورة المجادلة :
- ١- المجادلة .

٢- الظَّهَار .

أسماء سورة الحشر:

١- الحشر .

٢- بني النضير، كما في البخاري عن ابن عباس .

أسماء سورة الممتحنة:

١- المُمْتَحِنَةُ (بكسر الحاء) صفة السورة .

٢- المُمْتَحِنَةُ (بفتح الحاء) صفة المرأة .

٣- المودَّة .

٤- الامتحان .

أسماء سورة الصف:

١- الصف .

٢- الحواريين .

أسماء سورة الطلاق:

١- الطلاق .

٢- سورة النساء القصرى، كما في البخاري عن ابن مسعود .

أسماء سورة التحريم:

١- التحريم .

٢- سورة لِمَ تُحَرِّمُ .

أسماء سورة الملك:

١- الملك .

٢- تبارك .

- ٣- المانعة: تمنع من عذاب القبر .
- ٤- المنجية: تنجي من عذاب القبر .
- ٥- المُجَادِلَة: تجادل عن قارئها .
- ٦- الواقية .
- ٧- المنّاعة .

أسماء سورة المعارج:

- ١- المعارج .
- ٢- سأل .
- ٣- الواقع .

أسماء سورة النبأ:

- ١- عم .
- ٢- النبأ .
- ٣- التساؤل .
- ٤- المعصرات .

أسماء سورة البينة:

- ١- لم يكن .
- ٢- البينة .
- ٣- القيامة .
- ٤- أهل الكتاب .
- ٥- الانفكاك .

- ٦- البرية (أي : الخلق) .

أسماء سورة الماعون:

- ١- أرأيت .
- ٢- الماعون .
- ٣- الدين .

أسماء سورة الكافرون:

- ١- الكافرون .
- ٢- العبادة .
- ٣- المقشقة .

أسماء سورة النصر:

- ١- النصر .
- ٢- التوديع : لإيمانها لوفاته ﷺ .

أسماء سورة الإخلاص:

- ١- الإخلاص .
- ٢- الأساس : لاشتمالها على التوحيد وهو الأساس .

أسماء سورة الفلق:

- ١- الفلق .
- ٢- المَعَوِّذَة .
- ٣- المقشقة .

أسماء سورة الناس:

- ١- الناس .
- ٢- المَعَوِّذَة .

٣- المقشقة .

* وبقية السور لها اسم واحد فقط .

كما سبق أن للسورة أكثر من اسم، فهناك مجموعة من السور لها اسم واحد .

١- الحواميم:

أ- غافر . ب- فصلت . ج- الشورى .

د- الزخرف . هـ- الدخان . و- الجاثية . ز- الأحقاف .

٢- القلائل:

الجن ، والكافرون، والإخلاص، والفلق، والناس . لأنها تبدأ بـ ﴿قل﴾ .

٣- الحوامد:

الفاحة، والكهف، وسبأ، وفاطر، والأنعام؛ لأنها تبدأ بالحمد .

٤- الميادين: التي تبدأ بـ «الم» .

٥- البساتين: التي تبدأ بـ «الر» .

٦- المسبحات: سورة الحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن،

والإسراء، والأعلى .

٧- الطواسيم: طسم الشعراء، طسم القصص .



أقسام سُورِ الْقُرْآنِ (بحسب طول الآيات)

* تنقسم سور القرآن إلى أربعة أقسام:

- ١- السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال والتوبة معاً .
- ٢- سور المثين: التي تزيد على مائة آية أو تقاربها .
- ٣- المثاني: هي التي تلي المثين في عدد الآيات فهي تقل عن مائة آية؛ لأنها ثني أي: تكرر .
- ٤- المُفَصَّل: سُمي بذلك لكثرة الفصل بين سورته بالبسملة، وقيل: لقلّة المنسوخ فيه، وللعلماء فيه أقوال، ورجَّح النووي كونه يبدأ بالحجرات .



ترتيب الآيات والسور

أما ترتيب الآيات فإنه توقيفي، ليس باجتهاد أحد، باتفاق .
وأما ترتيب السور بعضها وراء بعض: فهذا فيه نزاع، والحق أن ترتيب السور توقيفي .



أسماء الأنبياء والرسل في القرآن

- ١- آدم (أبو البشر): عاش ألف سنة، سُمِّي بذلك لأنه خُلِقَ من أديم الأرض.
- ٢- نوح: سمي بذلك لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار .
- ٣- إدريس: أول من خط بالقلم . وفي المستدرک عن ابن عباس قال: كان فيما بين نوح وإدريس ألف سنة .
- ٤- إبراهيم: قيل: عاش ١٧٥ سنة .
- ٥- إسماعيل: أكبر ولد إبراهيم .
- ٦- إسحاق: عاش ١٨٠ سنة وولد بعد إسماعيل بـ ١٤ سنة .
- ٧- يعقوب: عاش مائة وسبعاً وأربعين سنة .
- ٨- يوسف: الذي أعطي شطر الحسن، وعاش ١٢٠ سنة .
- ٩- لوط بن هاران: ابن أخي إبراهيم - عليهما السلام .
- ١٠- هود بن عبد الله بن رباح: رسول عاد .
- ١١- صالح بن عبيد: صاحب ثمود .
- ١٢- شعيب بن ميكايل: خطيب الأنبياء، وقد أرسل إلى مدين، وإلى أصحاب الأيكة .
- ١٣- موسى بن عمران: آدم طوال جعد، عاش ١٢٠ سنة .
- ١٤- هارون: شقيقه .
- ١٥- داود بن إيشي: عاش ١٠٠ سنة .
- ١٦- سليمان: ولد داود، وقد ملك الدنيا كلها .

- ١٧- أيوب بن موسى: عاش ٩٣ سنة .
 ١٨- ذو الكفل: قيل: ابن أيوب، وقيل: غيره، والظاهر أنه تكفل بشيء فوقى به .
 ١٩- يونس بن متى .
 ٢٠- إلياس بن ياسين .
 ٢١- اليسع .
 ٢٢- زكريا: من ذرية سليمان بن داود .
 ٢٣- يحيى بن زكريا .
 ٢٤- عيسى بن مريم: خلق بلا أب، ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة .
 ٢٥- محمد ﷺ: وله أسماء كثيرة أوصلها بعضهم إلى الألف^(١) .
 هذه أسماء الأنبياء في القرآن .

* لقطه:

هناك خمسة أنبياء سُموا قبل أن يولدوا:

- ١- محمد ﷺ: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: ٦) .
 ٢- يحيى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾ (مريم: ٧) .
 ٣- عيسى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (آل عمران: ٤٥) .

٤- إسحاق .

- ٥- يعقوب: ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود: ٧١) .

(١) راجع - إن شئت - زاد المعاد لابن القيم، في المقدمة، وقصص الأنبياء لابن كثير، ولعبد الوهاب النجار .

أسماء الملائكة في القرآن

- ١- جبريل: جبرائيل أي: عبد الله .
- ٢- ميكائيل: ميكال، أي: عبيد الله .
- ٣- هاروت .
- ٤- ماروت: وأما قصة زناهما فكذب وافتراء .
- ٥- مالك: خازن النار .
- ولم يصح غير ما سبق .



أسماء الصحابة في القرآن

صحابي واحد ذُكِرَ في القرآن هو: «زيد بن حارثة» وذلك لسبب هام:
 ألا وهو تبرئة رسول الله ﷺ مما افتراه عليه الأفاكون حيث افتروا عليه أنه
 أحب زينب بنت جحش .



أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل

- ١- عمران أبو مريم .
- ٢- عَزِير: عبد صالح، وقيل: نبي، والظاهر خلافه .
- ٣- تُبَع: ملك صالح .
- ٤- لقمان: الحكيم .
- ٥- ذو القرنين .

أسماء النساء في القرآن

- لم يذكر في القرآن إلا امرأة واحدة هي «مريم» وذلك لسببين:
- ١- الرد على اليهود حيث اتهموها بالزنا .
 - ٢- أن عيسى لا أب له فينسب إليها .



أسماء الكفار في كلام القهار

- ١- قارون: ابن عم موسى .
- ٢- جالوت .
- ٣- هامان: أما فرعون: فهو لقب حاكم مصر في عهد موسى .
- ٤- آزر .



أسماء الجن في القرآن

- ذكر أبوهم إبليس: وكان اسمه عزازيل .



أسماء القبائل في القرآن

- ١- ياجوج .
- ٢- ماجوج .
- ٣- عاد .

- ٤- ثمود .
- ٥- مدين .
- ٦- قريش .
- ٧- الروم .



أسماء الاقوام بالإضافة

- قوم نوح، وقوم لوط، وقوم تبع، وقوم إبراهيم، وأصحاب الأيكة (الشجرة). قيل: هم مدين .
- وأصحاب الرس: قيل: هم أصحاب الأخدود، اختاره ابن جرير .
- وقيل: هم بقية ثمود، كما ورد عن ابن عباس .



أسماء الاصنام في القرآن

أصنام قوم نوح عليه السلام:

- ١- ود .
- ٢- سواع .
- ٣- يغوث .
- ٤- يعوق .
- ٥- نسر .

أصنام المشركين (مشركي العرب):

- ١- اللات .
- ٢- العزى .
- ٣- مناة .

أسماء البلاد والأماكن

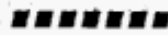
- ١- بكة، البلد الأمين، البلد الآمن، مكة:

سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة، أي: تكسرهم، أو من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس في الطواف . أما مكة: فقد سميت بذلك لأنها تمك الذنوب أي: تذهبها، وقيل: لقلّة مائها.

- ٢- المدينة: اسمها في القرآن يثرب، وصح النهي عن تسميتها بيثرب عن رسول الله ﷺ .
- ٣- بدر: قرية قرب المدينة .
- ٤- حنين: قرية قرب الطائف .
- ٥- عرفات .
- ٦- المشعر الحرام .
- ٧- مصر: وردت خمس مرات .
- ٨- بابل: بلد بسواد العراق .
- ٩- الأيكة: على أنها اسم بلد قوم شعيب .
- ١٠- الحجر: منازل ثمود ناحية الشام .
- ١١- الأحقاف: جبال الرمال بين عمان وحضرموت .
- ١٢- طور سيناء: وهو الجبل الذي نودي منه موسى .
- ١٣- الجودي: جبل بالجزيرة .
- ١٤- طوى: اسم الوادي المقدس الذي نودي فيه موسى .
- ١٥- الكهف: البيت المنقور في الجبل .

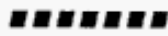
أسماء الأماكن الآخروية

- ١- الفردوس: أعلى مكان في الجنة .
- ٢- عليون: اسم لما دُونَ فيه أعمال الصالحين .
- ٣- الكوثر: نهر في الجنة .
- ٤- سلسبيل: عين في الجنة .
- ٥- تسنيم: عين في الجنة .
- ٦- سَجِّين: اسم لما دُونَ فيه أعمال الفاجرين .



أسماء الكواكب في القرآن العظيم

- الشمس - القمر - الطارق - الشعرى .



أسماء الطير في القرآن العزيز

- ١- السلوى .
- ٢- البعوض .
- ٣- الذباب .
- ٤- النحل .
- ٥- العنكبوت .
- ٦- الجراد .
- ٧- الهدمد .

٨- الغراب .

٩- النمل على أنه فقه كلامها وأنها ذات جناحين .

١٠- أباييل . اسم الطير الذي أهلك الله به أصحاب الفيل ، والتحقيق أنها صفة بمعنى جماعات .



الكنى والألقاب في كلام الوهاب

أما الكنى في القرآن:

فليس فيه إلا واحدة: أبو لهب .

واسمه : عبد العزى ، ولم يذكر باسمه لأنه حرام شرعاً .

أما الألقاب:

إسرائيل لقب يعقوب: معناه صفوة الله، أو عبد الله، أو سرّي الله .

وينادى بني إسرائيل: يا بني إسرائيل، لا يا بني يعقوب لأنهم خوطبوا بعبادة الله .

نوح: اسمه عبد الغفار .

ذو القرنين: عبد الله بن الضحاك . وقيل: غيره، ولم يصح أنه

الإسكندر .

فرعون: اسمه: الوليد بن مصعب، وقيل: غيره .

وهو لقب لكل من حكم مصر .



أعداد

القرآن: ثلاثون جزءاً .

القرآن: ستون حزباً، والحزب نصف جزء .

القرآن: ٢٤٠ رباعاً، والجزء ثمانية أرباع .

القرآن: ١١٤ سورة .

* عدد سكتاته أربع سكتات وهي:

١ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (الكهف: ١) .

٢ - ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ (يس: ٥٢) .

٣ - ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ (القيامة: ٢٧) .

٤ - ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (المطففين: ١٤) .

* عدد سجدهاته: ١٥ سجدة وهي:

١ - الاعراف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ

يَسْجُدُونَ﴾ (الاعراف: ٢٠٦) .

٢ - الرعد: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٥) .

٣ - النحل: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (النحل: ٤٩) .

٤ - الإسراء: ﴿إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ (الإسراء: ١٠٧) .

٥ - مريم: ﴿إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (مريم: ٥٨) .

٦ - الحج: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾

(الحج: ١٨) .

٧ - الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ (الحج: ٧٧) .

٨- الفرقان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾
(الفرقان: ٦٠).

٩- النمل: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ﴾ (النمل: ٢٥).

١٠- السجدة: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا
سُجَّدًا﴾ (السجدة: ١٥).

١١- ص: ﴿فَاسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (ص: ٢٤).

١٢- فصلت: ﴿وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ (فصلت: ٣٧).

١٣- النجم: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ (النجم: ٦٢).

١٤- الانشقاق: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ (الانشقاق: ٢١).

١٥- العلق: ﴿كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (العلق: ١٩).

* عدد كلماته: (٧٧٩٣٤) كلمة، وقيل: غير ذلك.

* عدد حروفه: (٣٢٣٦٧٠) حرفًا.

* عدد آياته^(١): (٦٢٣٦) آية (ولقد جمعتها).

* عدد السور المدنية: (٢٨) سورة وهي: البقرة، وآل عمران، والنساء،
والمائدة، والأنفال، والتوبة، والرعد، والحج، والنور، والأحزاب، ومحمد،
والفتح، والحجرات، والرحمن، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة،
والصف، والجمعة، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، والتحريم، والإنسان،
والبيئنة، والزلزلة، والنصر.

* عدد السور المكية: (٨٦) سورة.

* عدد الأنبياء في القرآن: (٢٥).

(١) الآية تطلق في اللغة بمعنى المعجزة، والعلامة، والبرهان، والجماعة، والعبارة، والأمر
العجيب، وهي: طائفة ذات مطلع ومقطع، مندرجة في سورة من القرآن.

* عدد الطيور في القرآن : (١٠) .

* عدد أسماء القرآن : (٥) وقيل : أكثر من ذلك .

* عدد المصاحف العثمانية : خمسة مصاحف .



أسرار الفواتح

تمتاز فواتح السور ببراعة الاستهلال، ولقد افتتح الله سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام:

١- الثناء عليه، وهو قسمان:

أ- إثبات لصفات المدح، مثل: التحميد في خمس سور، وتبارك في سورتين.

ب- نفي صفات النقص عنه مثل: التسبيح في سبع سور .

٢- البدء بحروف التهجي: في تسع وعشرين سورة .

٣- النداء في عشر سور: خمس ببدء الرسول ﷺ : الأحزاب، والطلاق، والتحريم، والمزمل، والمدثر. وخمس ببدء الأمة: النساء، والمائدة، والحج، والحجرات، والممتحنة .

٤- البدء بالجمل الخبرية: في ثلاث وعشرين سورة: الأنفال ﴿يسألونك﴾ - التوبة ﴿براءة﴾ - النحل ﴿أتى أمر الله﴾ - الأنبياء ﴿اقرب﴾ - المؤمنون ﴿قد أفلح﴾ - النور ﴿سورة أنزلناها﴾ - الزمر ﴿تنزيل الكتاب﴾ - محمد ﴿الذين كفروا﴾ - الفتح ﴿إنا فتحنا﴾ - القمر ﴿اقتربت الساعة﴾ - الرحمن ﴿الرحمن علم﴾ - المجادلة ﴿قد سمع الله﴾ - الحاقة - المعارج ﴿سأل سائل﴾ - نوح ﴿إنا أرسلنا نوحاً﴾ - القيامة ﴿لا أقسم﴾ - البلد ﴿لا أقسم﴾ - عبس - القدر ﴿إنا أنزلناه﴾ - البينة ﴿لم يكن﴾ - القارعة - التكاثر ﴿ألهاكم﴾ - الكوثر ﴿إنا أعطيناك﴾ .

٥- البدء بالقسم: في خمس عشرة سورة:

سورتان بالملائكة: الصافات - والنازعات .

- سورتان بالافلاك: البروج - والطارق .
- وست سور بلوازمها: الشمس والنجم قسم بالثريا .
- والفجر: قسم بمبدأ النهار - والليل: بشرط الزمان .
- والضحى: بشرط النهار - والعصر: بالشطر الآخر، أو بجملة الزمان .
- وسورتان قسم بالهواء: الذاريات - والمرسلات .
- وسورة قسم بالتربة: الطور: (الجيل) .
- وسورة قسم بالنبات: التين .
- وسورة قسم بالبهيم: العاديات .
- ٦- البدء بالشرط: في سبع سور وهي: الواقعة، والمنافقون، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والزلزلة، والنصر .
- ٧- الأمر: في ست سور: الجن ﴿قل أوحى﴾ - العلق ﴿اقرأ﴾ - الكافرون ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ - الإخلاص ﴿قل هو الله أحد﴾ - المعوذتان ﴿قل أعوذ﴾ .
- ٨- الاستفهام: في خمس سور: النبا ﴿عم يتساءلون﴾ - الغاشية ﴿هل أتاك﴾ - الشرح ﴿الم نشرح﴾ - الفيل ﴿الم تر﴾ - الماعون ﴿أرأيت﴾ .
- ٩- الدعاء: في ثلاث سور هي: المطففين ﴿ويل﴾، والهمزة ﴿ويل﴾، والمسد ﴿تبت﴾ .
- ١٠- التعليل: في سورة قريش ﴿لإيلاف﴾ .



أسرار الخواتم

هي أيضاً مثل فواتح السور في الحُسن .

انظر - رحمك الله - إلى خواتم سور القرآن، تجدها متضمنة المعاني البديعة والأسرار الغريبة، وهي غالباً بين أدعية ووصايا، وفرائض، وتحميد، وتهليل، ومواعظ، ووعد، ووعيد .

كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة إذ المطلوب الأعلى الإيمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله، والضلال .

وكالدعاء الذي اشتملت عليه آخر آية في البقرة .

وكالوصايا: في آخر آل عمران .

والفرائض: في آخر النساء .

وكالتبجيل والتعظيم: في آخر المائدة .

وكالوعد والوعيد: في آخر الأنعام .

وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة: في آخر الأعراف .

ومن أجمل الختم ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾ في آخر إبراهيم والأحقاف .

وتأمل - رحمك الله - في سورة الزلزلة كيف بدئت بأهوال القيامة

وختمت بقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

(الزلزلة: ٨، ٧) .

وانظر براعة آخر آية نزلت في القرآن وهي: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى

اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨١) .

وما فيها بالآخريّة المستلزمة بالوفاة .

ومكذلك آخر سورة النصر فيها الإشعار بوفاة الرسول ﷺ .

كما روى البخاري عن ابن عباس أن عمر سأله عن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فقالوا: فتح المدائن والقصور .

قال: ما تقول يا ابن عباس؟

قال: أجلٌ ضرب لمحمد ﷺ نُعيت له نفسه .

وفي رواية عند البخاري أيضاً قال ابن عباس: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكان بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم تدخل هذا معنا، ولنا أبناء مثله؟! فقال عمر: إنه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال: ما تقولون في قول الله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره، إذ نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه به، قال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ فقال عمر: إني لا أعلم عنها إلا ما تقول^(١) .



(١) أخرجه البخاري كتاب التفسير .

كيف وصل القرآن إلينا ؟

* جمع القرآن [أي: كتابته]:

كان جبريل - عليه السلام - يقرأ القرآن العظيم على نبينا ﷺ ، ويحفظه إياه ، ولما كان العام الذي توفي فيه ﷺ قرأ عليه القرآن مرتين . وكان النبي ﷺ يعلم أصحابه القرآن ، وكان منهم من يكتب له ، ومنهم من يحفظ ، فأما حفاظه فكثير منهم .

كما روى البخاري عن أنس حين سُئل: من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قيل: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي، وأخبر عمًا علمه بدليل أنه ذكر أبا الدرداء . في رواية أخرى ومنهم: علي وعثمان وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء وابن عباس وزيد بن ثابت وابن مسعود، وعبد الله بن السائب .

* وتم جمع القرآن على ثلاث مراحل:

أولاً: جمع القرآن في عهده ﷺ :

كان لرسول الله ﷺ كتاب يصل عددهم إلى تسعة وعشرين كاتبًا، منهم الخلفاء الأربعة، ومعاوية، وزيد بن ثابت، وخالد بن الوليد، وأبان بن سعيد، وثابت بن قيس وغيرهم .

وكان ﷺ يدلُّهم على موضع المكتوب من سورتهم، ويكتبونه فيما يسهل عليهم من العُشب^(١) ، واللِّخاف^(٢) ،

(١) العشب: جمع عسيب وهو جريد النخل، كانوا يكشفون الخوص، ويكتبون في الطرف العريض .

(٢) اللخاف: جمع لخرة (بفتح اللام) الحجارة الرقيقة .

والرقاع^(١) ، وقطع الأديم^(٢) ، ثم يوضع هذا المكتوب في بيته ﷺ وكان هذا التأليف عبارة عن ترتيب الآيات ، وكان القرآن مكتوباً كله مشتملاً على الأحرف السبعة ، غير أن بعض الصحابة كتب بعض منسوخ التلاوة وما ثبت بخبر الواحد ، وربما كتبه غير مرتب .

فإن قيل : لماذا لم يجمع القرآن في مصحف أو مصاحف في عصره

ﷺ ؟

قلت : هذا لأسباب :

- أ- ليس هناك داع لكتابته .
- ب- مسألة النسخ (وستأخذ عنه فكرة فيما بعد) .
- ج- القرآن نزل مفرقاً فيمكن نزوله في أي وقت .
- د- ترتيب آياته وسوره ليس على ترتيب نزوله .

ثانياً : اجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه :

تعالوا نستمع إلى البخاري يُحدثنا عن السبب والکیفیه : روى عن زيد ابن ثابت قال : أرسل إليّ أبو بكر مَقْتَل أهل اليمامة (أي : عقب استشهاد القراء السبعين في واقعة اليمامة) فإذا عمر بن الخطاب عنده . قال أبو بكر رضي الله عنه : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحر (اشتد) يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمر : كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيتُ في ذلك الذي رأى عمر .

(١) الرقاع : جمع رقعة ، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد .

(٢) الأديم : الجلد .

قال زيد: قال أبو بكر: إنك شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فأجمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن! قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟

قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني؛ حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتبعت القرآن أجمعه من العُصَبِ واللخاف وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره وهي: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر.

وكان زيد لا يأخذ آية من أحد بدون شهادة اثنين عليها، أما ما حدث من أبي خزيمة الأنصاري فهذا لأن زيدا كان يحفظها لكنه لم يكن مع أبي خزيمة من كتبها، ثم إن شهادة أبي خزيمة بشهادة رجلين.

وقد امتاز هذا الجمع بما يأتي:

أ- تم على أدق وجوه البحث والتحري.

ب- اقتصر فيه على ما لم تنسخ تلاوته.

ج- إجماع الأمة والتواتر.

ثالثاً: جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه:

نصت للبخاري يحدثنا عن سبب الجمع في هذا العصر، يروي عن حذيفة أنه قدم على عثمان، كان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين؛ أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود

والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردَّ عثمان الصحف إلى حفصة فأرسل إلى كل [إقليم] أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

ووافق الصحابة على صنيع عثمان رضي الله عنه حتى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

وامتازت هذه المرحلة بما يأتي:

- أ- الاقتصار على ما ثبت بالتواتر^(١) دون الآحاد .
- ب- إهمال ما نسخت تلاوته ولم يستقر في العرضة الأخيرة .
- ج- ترتيب الآيات والسور على الوجه المعروف .
- د- كتابتها بطريقة تجمع وجوه القراءات والأحرف: وكانوا إذا وجدوا اللفظ لا تختلف فيه وجوه القراءات كتبوه بصورة واحدة، أما ما تختلف فيه الوجوه كانوا يكتبونه بوجه في مصحف وبوجه آخر بمصحف آخر، وكانوا لا يرضون أن يكتبوه بالرسمين في مصحف واحد خشية الظن أن اللفظ نزل مكرراً، كما كانوا يتعدون عن كتابة أحدهما في الأصل والآخر في الهامش لئلا يتوهم أن الثاني تصحيح للأول .

(١) التواتر: ما رواه جمع عن جمع تُحيل العادة تواطؤهم على الكذب، ومنتهى إسنادهم الحس كحدثنا وأخبرنا .

هـ- تجريد المصاحف مما ليس قرآناً ، كالمنسوخ أو المعاني .

* الفرق بين الجمع في العصور الثلاثة:

أما في عهد المصطفى ﷺ: فكان عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها مع تفرقتها في المكتوب من رقاع وعظام وحجارة .

وأما في عهد أبي بكر: فكان عبارة عن نقله في صُحف مرتباً أيضاً مع التواتر والإجماع عليه .

وأما في عهد عثمان: فكان عبارة عن نقل القرآن من هذه الصحف إلى مصحف واحد إمام، واستنساخ مصاحف منه تُرسل إلى الأقاليم مع الترتيب والإجماع والتواتر وإهمال ما نسخت تلاوته .

أما النقط والشكل والتجزئة فهذا حدث فيما بعد، كما هو الحال في زماننا .



القراءات

يفهم البعض أن القراءات هي الأحرف السبعة وليس كذا؛ لذا فإنا
أتحدث أولاً عن:

✽ نزول القرآن على سبعة أحرف:

قد ورد عن الرسول ﷺ فيما أخرجه الشيخان وغيرهما: «إن هذا القرآن
أنزل على سبعة أحرف»^(١) فما معنى نزول القرآن على سبعة أحرف؟ هنا
تضاربت الأقوال وخبّط الرجال حتى وصلت فيه الأقوال إلى أربعين تحولاً،
وأنا أضرب عنها صفحاً وأذكر ما رجّحه المحققون وهو رأي الرازي وارتضاه
ورجّحه الشيخ الزرقاني، يقول: الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في
الاختلاف:

الأول: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث. مثل
هم لاماناتهم (بالجمع) وقرئ: لامانتهم (بالإفراد).

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر مثل: ربنا بعدد
(بالأمر) وقرئ: ربنا بعد (بالماضي).

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب مثل: (ولا يضار) كاتب ولا شهيد:
قرئ بفتح الراء على أن لا ناهية، وبالضم (يضار) على أن لا نافية.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة مثل: ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾
وقرئ ﴿والذكر والأنثى﴾ بلا ﴿وما خلق﴾.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير مثل: ﴿وجاءت سكرة الموت

(١) قد ورد هذا الحديث عن جمع من الصحابة، وقد ادعى البعض تواتره، لكن لا يصل
لهذه الدرجة.

بالحق ﴿ وقرئ ﴾ وجاءت سكرة الحق بالموت ﴿ .

السادس: الاختلاف بالإبدال مثل: ننشزها، وقرئ: ننشرها، فتبينوا، وقرئ: فتثبتوا .

السابع: اختلاف اللغات (أي: اللهجات) من تفخيم وترقيق وفتح وإمالة ونحو ذلك مثل: كل ألف لينة (ئ) تُقرأ بالإمالة: كنهاية الآيات في سورة طه، والأعلى، والقيامة، والنازعات، وعبس .
وهذا الرأي هو الحق لأنه يستقرئ وجوه القراءات، ويوافق الأحاديث، وليس فيه ما يؤخذ على غيره من الآراء .

✽ أما القراءات:

فمن المعلوم قطعاً أن الرسول ﷺ علم أصحابه القرآن، وأخذ التابعون عن الأصحاب، وأخذ أتباع التابعين عن التابعين .

حتى اشتهرت عبارات تحمل أعداد القراءات، فقيل: القراءات السبع، وقيل: القراءات العشر، وقيل: القراءات الأربع عشرة .

وقبل أن نلج هذا الباب، نذكر أولاً كيفية نشأة القراءات وشروط القراءة الصحيحة:

✽ كيفية نشأة القراءات:

أول من أَلَّفَ في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وأبو جعفر الطبري، وإسماعيل القاضي، وقد ذكروا قراءات أضعاف القراءات السبع، ثم اشتهرت قراءات هؤلاء السبعة على رأس المائتين وجاء ابن مجاهد أحمد بن موسى بن عباس فجمع هذه القراءات مصادفة لا قصداً .



* ضوابط قبول القراءات:

يشترط في القراءة الصحيحة المقبولة شروط ثلاثة:

- ١- أن توافق الرسم العثماني ولو تقديراً، أي: ولو موافقة غير صريحة.
 - ٢- أن توافق العربية ولو من وجه .
 - ٣- صحة الإسناد مع التواتر .
- وهناك القراءات السبع أو القراء السبعة:

القراءات المتواترة:

- ١- ابن عامر .
- ٢- ابن كثير .
- ٣- عاصم .
- ٤- أبو عمرو .
- ٥- حمزة .
- ٦- نافع .
- ٧- الكسائي .

القراءات العشرة أو القراء العشرة:

هؤلاء السبعة وزد عليهم:

- ٨- أبو جعفر .
- ٩- يعقوب .
- ١٠- خلف .

وقراءتهم أيضاً متواترة .

أما القراءات الأربع عشرة، أو القراء الأربعة عشر:

فهؤلاء العشرة وزد عليهم:

١١- الحسن البصري .

١٢- ابن محيصة .

١٣- يحيى اليزيدي .

١٤- الشنبوذي .

فهؤلاء الأربع: قراءات شواذ تحرم القراءة بها .

اعلم - رحمك الله - أن هناك قراءةً وروايةً ووجهًا .

أما القراءة فقد مرت بك .

وأما الرواية: فهي مأخوذة من القراءة .

وأما الوجه: فهو اختلاف في نفس الرواية .

وهذه هي روايات القراء العشرة:

١- ابن عامر: في دمشق اسمه عبد الله اليحصبي، روى عنه راويان

بواسطة أصحابه: هشام، وابن ذكوان، وعبد الله .

٢- ابن كثير: في مكة، اسمه عبد الله بن كثير الداري، روى عنه

راويان، ولكن بواسطة أصحابه: البيهقي، وقنبل .

٣- عاصم: في الكوفة هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود، روى عنه

راويان بلا واسطة وهما: شعبة بن عياش الأسدي، وحفص .

* حفص: وهو الذي يأخذ بروايته أهل مصر والسعودية، وهو أبو عمر

حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز، كان ربيب عاصم، تربى في حجره وقرأ

عليه، وتعلم منه كما يتعلم الصبي من معلمه فلا جرم كان أدق إتقاناً من

شعبة . وقد توفي سنة ١٨٠هـ (مائة وثمانين من الهجرة) .

وفي عاصم وراوييه يقول صاحب الشاطبية:

وبالكوفة النراء منهم ثلاثة ❊ أذاعوا فقد ضاعت شذى وقرنفا

فأما أبو بكر وعاصم اسمه ❊ فشعبة رأويه المبرز أفضل

وذاك ابن عيَّاش أبو بكر الرضا ❊ وحفص وبالإنقان كان مفضلاً

٤- أبو عمرو: في البصرة: هو أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار البصري، روى عنه راويان بواسطة اليزيدي هما: الدوري (ت ٢٤٦هـ)، السوسي (ت ٢٦١هـ).

٥- حمزة: في الكوفة، هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت ١٥٦هـ) بحلوان، روى عنه راويان بواسطة أبي عيسى الحنفي هما: خلف بن هشام البزار (ت ٢٢٩هـ)، وخلاد بن خالد (ت ٢٢٠هـ).

٦- نافع: في المدينة، هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت ١٦٩هـ)، وروى عنه راويان: قالون^(١) أبو موسى عيسى بن ميناء، وورش.

* وورش: هو عثمان بن سعيد المصري، وسمي ورش لشدة بياضه.

٧- الكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي، روى عنه راويان هما: أبو الحارث، والدوري.

٨- أبو جعفر: يزيد بن القعقاع القاري، روى عنه راويان: ابن وردان، وابن جمار.

٩- يعقوب: روى عنه روح بن عبد المؤمن، ورويس أبو عبد الله محمد ابن المتوكل.

١٠- خلف: روى عنه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم، وإدريس بن عبد

(١) لقب قالون: لجودة قراءته لأن قالون معناه: الجيد.

الكريم^(١) .

وصدق من قال:

جزى الله بالخيرات عنا أئمة ❁ لنا نقلوا القرآن عذباً وسَلَسَلا
 فمنهم بدور سبعة قد توسطت ❁ سماء العلى والعدل زهراً وكملا
 لها شهب عنها استنارت فنورت ❁ سواد الدجى حتى تفرق وانجلا



(١) راجع بالتفصيل: مقدمة المهذب في القراءات العشر، ومناهل العرفان .

القراء السبع ورواتهم حسب ترتيبهم في الشاطبية

- | | | | | |
|-------------|----------|---------|------------|-------------|
| ١- نافع | «المدني» | روى عنه | قالون | و ورش |
| ٢- ابن كثير | «المكي» | روى عنه | البيزي | و قبل |
| ٣- أبو عمرو | «البصري» | روى عنه | الدوري | و السوسي |
| ٤- ابن عامر | «الشامي» | روى عنه | هشام | و ابن ذكوان |
| ٥- عاصم | «الكوفي» | روى عنه | شعبة | و حفص |
| ٦- حمزة | «الكوفي» | روى عنه | خلف | و خلاد |
| ٧- الكسائي | «الكوفي» | روى عنه | أبو الحارث | و الدوري |



القراء الثلاثة المتممين للعشرة حسب ترتيبهم في «الدرة»
للإمام ابن الجزري رحمه الله

- ١- أبو جعفر روى عنه ابن وردان و ابن جماز
- ٢- يعقوب روى عنه رويس و روح
- ٣- خلف «العاشر» روى عنه إسحاق و إدريس

واعلم أن الدوري الذي روى لأبي عمرو هو نفسه الذي روى للكسائي،
وأن خلف الذي روى عن حمزة هو نفسه الذي روى له إسحاق وإدريس،
واعلم أن القراءات العشر كلها صحيحة بل هي متواترة .



ثالثاً: علومه وأمثاله وأقسامه

العلوم المستفادة من القرآن

قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (النحل: ٨٩) ، فما من علم من العلوم إلا وأصله في القرآن سواء في العلوم الدينية أو الدنيوية، وإن الله تعالى أنزل مائة وأربعة كتب أودع علومها في أربعة كتب منها: التوراة والزبور والإنجيل والقرآن .

والقرآن فيه علوم الثلاثة، والسنة شارحة للقرآن، والعلماء شارحون للسنة، وقد قيل: إن العلوم التي فيه على عدد كلماته مضروبة في أربعة، إذ إن كل كلمة لها ظهر وبطن وحد ومطلع، أي: $4 \times 77450 = 309800$.

وأهل كل علم شرعي نظروا فيه من ناحية فاستنبطوا علمهم، فصاحب الفقه نظر لما فيه من أحكام فاستنبط علم الفروع (علم الفقه) وهكذا .

* وقد ذُكر فيه علوم الأوائل وإليك أمثلة لذلك:

الهندسة: قال تعالى: ﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ (المرسلات: ٣٠) .

الخطاطة: قال تعالى: ﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ ﴾ (الأعراف: ٢٢) .

الحداثة: قال تعالى: ﴿ آتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ ﴾ (الكهف: ٩٦) ، ﴿ وَأَلْنَا لَهُ

الْحَدِيدَ ﴾ (سبا: ١٠) .

النجارة: قال تعالى: ﴿ وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (هود: ٣٧) .

الغزل: قال تعالى: ﴿ نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ (النحل: ٩٢) .

النسيج: قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ (العنكبوت: ٤١) .

الفلاحة: قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ (الواقعة: ٦٣) .

- الغوص: قال تعالى: ﴿كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ (ص: ٣٧) .
- الصياغة: قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾
(الأعراف: ١٤٨) .
- الزُّجاجة: قال تعالى: ﴿صَرَحَ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ (النمل: ٤٤) .
- الفخارة: قال تعالى: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ﴾ (القصص: ٣٨) .
- الملاحة: قال تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾
(الكهف: ٧٩) .
- الكتابة: قال تعالى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (العلق: ٤) .
- الخبز: قال تعالى: ﴿أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾ (يوسف: ٣٦) .
- الطبخ: قال تعالى: ﴿بِعِجْلِ حَنِيدٍ﴾ (هود: ٦٩) .
- الغسل والقصارة (الصباغة): قال تعالى: ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر: ٤) .
- الجزارة: قال تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ (المائدة: ٣) .
- كما جاء البيع والشراء والبناء والصيد والمأكولات والمشروبات في آيات
أخرى .



أمثال القرآن^(١)

لضرب الأمثال فوائد:

منها الوعظ والتذكير والحث والزجر والاعتبار والتقرير وما إلى ذلك .

وأمثال القرآن على قسمين:

أ- ظاهرة . ب- كامنة .

أ- فأما الظاهرة المصرح بها فمنها:

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ (البقرة: ١٧) .

وضرب الله في الآيات للمنافقين مثلين: مثلاً بالنار ومثلاً بالمطر .

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ (إبراهيم: ٢٤) .

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ (إبراهيم: ٢٦) .

مثل الموحد والمشرک: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا

سَلَمًا﴾ (الزمر: ٢٩) .

ب- الكامنة: وهي التي لا ذكر للمثل فيها وإنما تفهم .

سأل إبراهيم بن مضارب الحسين بن الفضل فقال له: إنك تخرج أمثال

العرب والعجم من القرآن، فهل تجد في كتاب الله: خير الأمور أوساطها؟

قال: نعم، في أربعة مواضع:

أ- قوله تعالى: ﴿لَا فَاْرِضْ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (البقرة: ٦٨) .

ب- وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ

قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧) .

(١) لابن القيم كتاب مطبوع بهذا الاسم .

ج- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾

(الإسراء: ٢٩) .

د- وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾

(الإسراء: ١١٠) .

قلت: فهل تجدد في كتاب الله «من جهل شيئاً عاداه»؟ قال: نعم في موضعين: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ﴾ (يونس: ٣٩) . ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسْكُونُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ (الأحقاف: ١١) .

قلت: فهل تجدد في كتاب الله «احذر شر من أحسنت إليه»؟ قال: نعم ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (التوبة: ٧٤) .

قلت: فهل تجدد في كتاب الله «ليس الخبر كالعيان»؟ قال: نعم، في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا قَال بَلَىٰ وَلَكِنْ لَيَطْمَئِنُّ قَلْبِي﴾ (البقرة: ٢٦٠) .

قلت: فهل تجدد «في الحركات البركات»؟ قال: في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَآغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (النساء: ١٠٠) .

قلت: فهل تجدد فيه قولهم: «لا تلد الحية إلا حية»؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (نوح: ٢٧) .

قلت: فهل تجدد «كما تدين تُدان»؟ قال: في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ (النساء: ١٢٣) .

قلت: فهل تجدد فيه قولهم: «حين تقلي تدري»؟ قال: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٢) .

قلت: فهل تجدد فيه «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»؟ قال: ﴿هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ (يوسف: ٦٤) .

قلت: فهل تجدد «من أعان ظالماً سلط عليه»؟ قال: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ

تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿ (الحج: ٤) .

قلت: فهل تجد فيه «للحيطان آذان»؟ قال: ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾ (التوبة:

٤٧) .

قلت: فهل تجد فيه «الجاهل مرزوق والعالم محروم»؟ قال: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ

فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ (مريم: ٧٥) .

قلت: فهل تجد فيه «الحلال لا يأتيك إلا قوتًا والحرام لا يأتيك إلا

جُزْأًا»؟ قال: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾

(الأعراف: ١٦٣) .

* كما أن هناك آيات وألفاظًا من القرآن جرت مجرى الأمثال:

منها:

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ (النجم: ٥٨) .

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢) .

﴿الآن حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ (يوسف: ٥١) .

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ (يس: ٧٨) .

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾ (الحج: ١٠) .

﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (يوسف: ٤١) .

﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (هود: ٨١) .

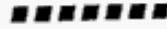
﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (سبا: ٥٤) .

﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ﴾ (الأنعام: ٦٧) .

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣) .

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ (الإسراء: ٨٤) .

- ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦) .
- ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: ٣٨) .
- ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ (المائدة: ٩٩) .
- ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (التوبة: ٩١) .
- ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦٠) ... إلخ .



قسَمَ القرآن

أقسم الله عز وجل بنفسه في سبعة مواضع:

﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (يونس: ٥٣) .

﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (التغابن: ٧) .

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾ (مريم: ٦٨) .

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر: ٩٢) .

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ (النساء: ٦٥) .

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ (المعارج: ٤٠) .

﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (الذاريات: ٢٣) .

وبقية القسم في القرآن قَسَمَ بمخلوقاته مثل: الصافات، والنازعات، والمرسلات، والفجر، والليل، والسماء والطارق، والتين، والضحى، والسماء ذات البروج، لا أقسم بالشفق، لا أقسم بهذا البلد، لا أقسم القيامة.

فإن قلت: أو ليس القسم بغير الله كفر وشرك؟

قلت لك: إن الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يقسم

إلا بالله

والقسَمَ لا يكون إلا لفضيلة مثل: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ (التين: ٢) .

أو لمنفعة مثل: ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ (التين: ١) .

والقسم إما ظاهر «كما مر»، وإما مضمَر «محذوف» مثل: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ

إِلَّا وَآرِدُهَا﴾ (مريم: ٧١) تقديره: والله .

مشكل القرآن

كثير من الناس يقرأون القرآن ويقولون: لا نفهم، أو آية كذا تعارض كذا، أو آية كذا تخالف كذا .

وهذا وأمثاله أتى بعدم معرفته بما يأتي:

* الآيات الموهمة للاختلاف والتناقض .

* الآيات المتشابهات .

* فواصل الآيات .

* المحكم والمتشابه .

* الناسخ والمنسوخ .

* المبهمات في القرآن .

* تفسير القرآن .

فلو كان عدم فهمه راجعاً إلى أن هناك كلمة لا يعرف معناها رجع إلى تفسير مفردات القرآن، ويمكن أن يرجع هنا إلى كتاب تفسير كلمات القرآن للشيخ/ مخلوف، أو مصحف به تفسير على هامشه .

وإن لم تكن تعرف الآية كلها ترجع إلى كتب التفسير، وأجملها تفسير ابن كثير .

وإن حدث عندك أو ظننت وجود تعارض واختلاف فترجع إلى موضوع: مشكل القرآن، والناسخ والمنسوخ، والمحكم، والمتشابهات - في كتابنا هذا .

وها أنذا أحدثك عنها فأرعيها سمعك .

مشكل القرآن لها يوهم التناقض

ليس في القرآن تعارض أو اختلاف، وإنما هذا قد يكون لوقوع المخبر به على أنواع مختلفة مثل: خلق آدم، قال تعالى: ﴿مِنْ تُرَابٍ﴾ (آل عمران: ٥٩)، ومرة ﴿مِنْ حَمًا مُسْتُونٍ﴾ (الحجر: ٢٦)، ومرة ﴿مِنْ طِينٍ لِأُزْبٍ﴾ (الصافات: ١١)، ومرة ﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ (الرحمن: ١٤)، وتقول: ما هذا؟ قلت لك: هي كلها تُرفع إلى التراب، وهي على حَسَبِ تدرج هذه الأحوال .
ومثل: ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ (الشعراء: ٣٢)، ومرة ﴿تَهْتَرُ كَأَنَّهُا جَانٌ﴾ (القصص: ٣١) .

الجان: هو الصغير من الحيات، والشعبان: الكبير منها، وذلك لأن خلقها خلق الشعبان العظيم، واهترازا وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته .
وقد يكون لاختلاف الموضوع مثل:

﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصافات: ٢٤)، وقوله: ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الأعراف: ٦) مع ﴿لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ (الرحمن: ٣٩)، والجواب: إنهم يُسألون في مواقف، ولا يُسألون في أخرى .

وقيل: المنفي هو سؤال المعذرة، والسؤال المثبت: سؤال التوبيخ .
ومثل: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (آل عمران: ١٠٢) . مع قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦) .

الجواب: الأولى محمولة على التوحيد، والثانية محمولة على الأعمال،
وقيل: الثانية ناسخة للأولى .

ومثل: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: ٣)، مع قوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ (النساء: ١٢٩) .

الحل هو أن الأولى: في توفية الحقوق، والآية الثانية: في الميل القلبي .
ومثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ (الأعراف: ٢٨)، مع قوله: ﴿أَمَرْنَا
مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ (الإسراء: ١٦) .

الإجابة: الآية الأولى: الأمر الشرعي، والثانية: الأمر الكوني (بمعنى
القضاء والتقدير). أو الآية الثانية فيها محذوف والتقدير: أمرناهم بالطاعة
ففسقوا .

وقد يكون بسبب الاختلاف في الفعل:

مثال ذلك: ﴿قَلِمَ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾
(الأنفال: ١٧) ، وجواب السؤال: إنه أضاف القتل إليهم، والرمي إليه ﷺ
على جهة الكسب والمباشرة، ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير .

ومن ذلك: قوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾ (السجدة: ١١) ، مع قوله:
﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ (الأنعام: ٦١) ، مع قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾ (الزمر: ٤٢) .

الإجابة: أنه أضاف الوفاة لملك الموت، لأنه الفاعل المجازي له، وأضاف
الوفاة إلى ملائكة الموت؛ لأنهم المباشرون والمعاونون، وأضافها إلى ذاته
سبحانه: لأنه الفاعل الحقيقي للوفاة .

وقد يكون الاختلاف في الحقيقة والمجاز مثل: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا
هُم بِسُكَارَىٰ﴾ (الحج: ٢) ، أي سكارى من الأهوال مجازًا، لا من الشراب
«شرب المسكر» حقيقة .

وقد يكون الاختلاف لاعتبارين مثل:

﴿فَبَصُرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (ق: ٢٢) ، مع ﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ
خَفِيٍّ﴾ (الشورى: ٤٥) ، والجواب ﴿فَبَصُرُكَ﴾ : أي: فعلمك ، وليس المراد
رؤية العين بدليل: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ (ق: ٢٢) .

ومثل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الرعد: ٢٨) ، مع قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنفال: ٢) فقد يظن أن الوجَل خلاف الطمأنينة. والجواب: إن الطمأنينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد، والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى، فتوجه القلوب لذلك، وقد جمع بينهما في قوله: ﴿تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٣) .

سأل بعضهم عن ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (البلد: ١) ، فأخبر أنه لا يقسم بها، ثم أقسم بها في قوله: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (التين: ٣) ، فقيل له: إن العرب قد تدخل (لا) في أثناء كلامها وتلغي معناها.



الآيات المشتهات

القصد منها: إيراد القصة الواحدة في صور شتى ، وفواصل مختلفة،
وتقدم بعضها في موضع وتأخره في موضع .

وهذه مسائل يسهل الجواب عليها عند العلماء وأهل اللغة؛ ولذلك لم
يحدث أن قريشاً أنكروا عليه ذلك .
* ومن ذلك أمثلة أذكرها لك:

١- قال تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢) ، وفي سورة لقمان: ﴿هُدًى
وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ (لقمان: ٣) . والتوجيه: إنه لما ذكر - في سورة البقرة -
مجموع الإيمان ناسب المتقين، ولما ذكر ثم - في سورة لقمان - الرحمة
ناسب المحسنين .

٢- قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا﴾ (البقرة:
٣٥) ، وفي الأعراف: ﴿فَكُلَا﴾ (الأعراف: ١٩) بالفاء . والجواب^(١):

لأن السكنى في البقرة الإقامة، وفي الأعراف اتخاذ المسكن، فلما
نسب القول إليه تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ﴾ ناسب زيادة الإكرام بالواو الدالة على
الجمع بين السكنى والاكل، ولذا قال فيه: ﴿رَغَدًا﴾ وقال: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾
لأنه أعم، وفي الأعراف: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا﴾ (الأعراف:
١٩) ، فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها؛
لأن الأكل بعد الاتخاذ و ﴿من حيث﴾ لا تعطي عموم معنى ﴿حيث شئتما﴾ .

٣- قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا
شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ (البقرة: ٤٨) .

(١) راجع تفسير الفخر الرازي عند تفسير هاتين الآيتين .

وقال بعد ذلك: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ (البقرة: ١٢٣) ،

ففيه تقديم العدل وتأخيرها، والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع أخرى .

الجواب: الضمير في ﴿مِنْهَا﴾: راجع في الآية الأولى إلى النفس الأولى، وفي الآية الثانية إلى النفس الثانية، فبين في الأولى أن النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل، وقدمت الشفاعة؛ لأن الشافع يقدم الشفاعة على العدل .

وبين في الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها، وقدم العدل لأن الحاجة إلى الشفاعة إنما تكون عند رده؛ ولذلك قال في الأولى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ وفي الثانية: ﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع وإنما تنفع المشفوع له .

٤- قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ (البقرة: ١٨٧) ، وقال بعد ذلك: ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ (البقرة: ٢٢٩) لأن الآية الأولى: وردت بعد نواهٍ فناسب النهي عن قربانها. والآية الثانية وردت بعد أوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بأن يوقف عندها .

وقوله: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ﴾ (آل عمران: ٣) . وقوله: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (آل عمران: ٣) .

الجواب: لأن الكتاب (القرآن) نزل مُفْرَقًا، ونزلت التوراة والإنجيل دفعة واحدة، لذلك قال: ﴿أَنْزَلَ﴾ .

وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ (الأنعام: ١٥١) ، وفي الإسراء: ﴿خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ (الإسراء: ٣١) .

والجواب: الآية الأولى: خطاب للفقراء المقلين، أي: لا تقتلوهم من فقر بكم .

أما الآية الثانية: فخطاب للأغنياء، أي: خشية فقر يحصل لكم بسببهم .
 وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأعراف: ٢٠٠)، وفي
 فصلت: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (فصلت: ٣٦) .
 والجواب: لأن آية الأعراف نزلت أولاً، وآية فصلت نزلت ثانياً،
 فحسُنَ التعريف، أي: هو السميع العليم الذي تقدم ذكره أولاً عند نزوح
 الشيطان .

وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ (البقرة: ١٢٦) ، وفي إبراهيم:
 ﴿ هَذَا بَلَدٌ آمِنٌ ﴾ (إبراهيم: ٣٥) .

الجواب: لأن الدعاء الأول: دعا به قبل مصيره بلداً عند ترك هاجر
 وإسماعيل به، وهو وادٍ، فدعا بأن يصير بلداً .
 والدعاء الثاني: دعا به بعد عودته وسكنى جرهم به ومصيره بلداً فدعا
 بأمنه .

وقوله تعالى: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ (البقرة: ١٣٦) ، وفي آل
 عمران: ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾ (آل عمران: ٨٤) ، لأن الأولى خطاب
 للمسلمين، والثانية خطاب للنبي ﷺ .

وإلى: يُنتهى بها من كل جهة، وعلى: لا يُنتهى بها إلا من جهة واحدة
 وهي العلو، والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة يأتي مُبلِّغه إياهم منها، وإنما
 أتى النبي ﷺ من جهة العلو خاصة، فناسب قوله: (علينا)، ولهذا أكثر ما
 جاء في جهة النبي ﷺ بـ (على)، وأكثر ما جاء في جهة الأمة بـ (إلى) .

وقوله تعالى: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ ﴾ (التوبة: ٦٧) ،
 وقوله: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (التوبة: ٧١) وفي أخرى:
 ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (الأنفال: ٧٣) .

الجواب: المنافقون ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة، فكان بعضهم يهوداً، وبعضهم مشركين، فقال: (من بعض) أي: في الشك والنفاق. والمؤمنون متناصرون على دين الإسلام، وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم أعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين، كما قال تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ (الحشر: ١٤). وقوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ (البقرة: ٨٠).

وفي آل عمران: ﴿مَعْدُودَاتٍ﴾ (آل عمران: ٢٤).

والجواب: قائل ذلك فرقتان من اليهود: إحداهما قالت: إنما نُعَذَّبُ بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا، والأخرى قالت: إنما نُعَذَّبُ أربعين عدة أيام عبادة آبائهم العجل، فأية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حين عبر بجمع الكثرة، وآل عمران بالفرقة الأولى حيث أتى بجمع القلة (١).



(١) الإتيان للسيوطي (٣ / ٣٣٩-٣٤٤).

المتقدم والمتأخر

أي: تقديم لفظ عن مكانه، أو آيات عن مكانها، أو تأخيرها .
 * مثل: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾
 (التوبة: ٨٥) . والأصل: لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة .

* مثل: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِرِزْقِنَا وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (طه: ١٢٩) .
 والأصل: لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاماً .

* ومثل: ﴿أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ (١) قِيمًا﴾ (الكهف: ٢٠١) والأصل: أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً .

* ومثل: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (ص: ٢٦) ،
 والأصل: لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا .

* ومثل: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ٨٣) ،
 والأصل: أذاعوا به إلا قليلاً منهم، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير .

* ومثل: ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (النساء: ١٥٣) ، إنهم إذا رأوا الله فقد رأوه، والأصل: قالوا جهرة: أرنا الله .

* ومثل: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (الفرقان: ٤٣) ، والأصل: هواه إلهه .

* ومثل: ﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٍ﴾ (فاطر: ٢٧) ، والأصل: سود غرابيب؛ لأن الغريب شديد السواد .

* ومثل: ﴿فَضَحِكْتَ فَبَشَّرْنَاَهَا﴾ (هود: ٧١) ، والأصل فبشرناها

فضحكت .

* ومثل : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ (يوسف: ٢٤) ،
الأصل لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها ، وعلى هذا فالهم منفي عنه .
* وهناك أسرار للتقديم : منها :

١- التبرك : كتقديم اسم الله تعالى في الأمور ذات الشأن ، مثل : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ ﴾ (آل عمران: ١٨) .

٢- التعظيم : كقوله : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ (النساء: ٦٩) ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ ﴾ (الأحزاب: ٥٦) .

٣- التشريف : كتقديم الذكر على الأنثى مثل : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ (الأحزاب: ٣٥) ، والحر على العبد نحو : ﴿ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى ﴾ (البقرة: ١٧٨) .

والحي مثل : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ (الأنعام: ٩٥) ، ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ (فاطر: ٢٢) ، والخييل نحو : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾ (النحل: ٨) ، والسمع مثل : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ ﴾ (الإسراء: ٣٦) . ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (المجادلة: ١) ، ومنه تقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع ، وكذا السماء على الأرض .

٤- المناسبة : وهي إما مناسبة سياق الكلام مثل : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء: ٩١) ، قدمها على الابن كما في السياق في ذكرها في قوله : ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ (الأنبياء: ٩١) ، ولذلك قدم الابن في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ (المؤمنون: ٥٠) ، وهذا لأنه ذكر موسى في الآية قبله .

ومنه ﴿ وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ (الأنبياء: ٧٩) . قدم الحكم وإن كان العلم لا بد أن يسبقه للسياق في قوله : ﴿ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾ (الأنبياء: ٧٨) .

وإما مناسبة لفظ هو من التقدم أو التأخر مثل: ﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ (الحديد: ٣)، ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ (الحجر: ٢٤)، ﴿بِمَا قَدَّمُوا وَأَخَّرُوا﴾ (القيامة: ١٣).

٥- الحث: على المقدم والحض على القيام به حذراً من التهاون به: كتقديم الوصية على الدين في قوله: ﴿مَنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ﴾ (النساء: ١١)، مع أن الدين مقدم عليه شرعاً.

٦- السبق: وهو إما في الزمان باعتبار الإيجاد بتقديم الليل على النهار، والظلمات على النور، وآدم على نوح، ونوح على إبراهيم، وإبراهيم على موسى، وموسى على عيسى، وداود على سليمان، والملائكة على البشر في قوله: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ (الحج: ٧٥). وعاد على ثمود، والأزواج على الذرية في قوله: ﴿قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، والسنة على النوم في قوله: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، أو باعتبار الإنزال، كقوله: ﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ (الأعلى: ١٩)، ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (٣) ﴿مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ (آل عمران: ٤٠٣). أو باعتبار الوجوب والتكليف نحو ﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ (الحج: ٧٧). ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ (البقرة: ١٥٨). ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ (المائدة: ٦)، أو بالذات نحو: ﴿مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (النساء: ٣)، ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ (المجادلة: ٧).

وكذا جميع الأعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما بعدها أما ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْنِي وَفِرَادَى﴾ (سبا: ٤٦)، فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير.

٧- السببية: كتقديم العزيز على الحكيم؛ لأنه عزَّ فحكيم، والعليم عليه؛ لأن الإحكام والإتقان ناشئ عن العلم، وأما تقديم الحكيم عليه في سورة الأنعام، فلأنه مقام تشريع الأحكام. ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في

سورة الفاتحة؛ لأنها سبب حصول الإعانة، وكذا قوله: ﴿يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢). لأن التوبة سبب الطهارة ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ (الجاثية: ٧)؛ لأن الإفك سبب الإثم، ﴿يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور: ٣٠) لأن البصر داعية إلى الفرج.

٨- الكثرة: كقوله: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ (التغابن: ٢). لأن الكفار أكثر ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ (فاطر: ٣٢) الآية: قدم الظالم لكثرتهم ثم المقتصد، ثم السابق، ولهذا قدم السارق على السارقة؛ لأن السرقة في الذكور أكثر، والزانية على الزاني؛ لأن الزنا من المتسيئات فيه، ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالباً.

ونحو ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن: ١٤) إنما قدم الأزواج لأن المقصود الإخبار أن فيهم أعداء، ووقوع ذلك في الأزواج أكثر منه في الأولاد. وقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن: ١٥). لأن الأموال لا تكاد تفارقها الفتنة، وليست الأولاد في استلزام الفتنة مثلها.

٩- الترقى: من الأدنى إلى الأعلى كقوله: ﴿أَلْهَمُّ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أُمَّ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٩٥).

١٠- التخيير: بين تقديم أحد الأمرين، مثل: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾ (البقرة: ٥٨). وقوله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ (الأعراف: ١٦١).

فإذا فعلوا الدخول قبل القول جاز، والعكس^(١).



(١) تف. الفخر الرازي.

المحكم والمتشابه

القرآن كله محكم باعتبار، ومتشابه باعتبار، ومحكم ومتشابه باعتبار آخر.

* فهو محكم كله باعتبار أنه مُتَّقَنٌ في نظمه وأسلوبه، وإحكامه مانع من دخول غيره فيه، ومن طروء الخلل في ألفاظه والتناقض في معانيه، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١).

* وكله متشابه باعتبار أنه متمائل في فصاحته وبلاغته، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودٌ﴾ (الزمر: ٢٣).

* وبعضه محكم وبعضه متشابه باعتبار أن بعضه أحكام نصية، لا تحمل إلا وجهًا واحدًا، ولا يختلط الأمر في فهمها من هذا الوجه على أحد، وبعضه أحكام تحمل أكثر من وجهٍ لِحِكْمِ ستأتي.

* تعريفهما:

للعلماء في تعريفهما آراء كثيرة، والمختار تعريف الإمام الرازي .

* المحكم: ما كانت دلالته راجحة وهو النص والظاهر .

* والمتشابه: ما كانت دلالته غير راجحة، وهو المجمل والمؤول والمشكل .

قاعدة: نسبة المتشابه إلى المحكم قليلة جدًا (١) .

* الحكمة من وجود المتشابه في القرآن:

١- القرآن كتاب هداية أنزل وافيًا بمطالب البشر، وهي كثيرة لا حد لها فلا يكفيها مئات المجلدات، فكان من حكمة الحكيم أن تنزل بعض الآيات

(١) د. محمد بكر إسماعيل: علوم القرآن أصولاً ومنهجًا، وراجع كتابه: دراسات في علوم القرآن .

تحتمل وجوهاً من البيان .

- ٢- تدريب العقول على التأمل والنظر والبحث في خفايا القرآن .
- ٣- الابتلاء والاختبار أهو مؤمن بكل آيات الله أم لا؟
- ٤- عجز البشر .
- ٥- رحمة الله تعالى بالإنسان الضعيف الذي لا يطيق معرفة كل شيء .
- ٦- لو كان الكلام مذهباً واحداً لامتنع أصحاب المذاهب الأخرى من النظر فيه^(١) .

الآيات باعتبار المحكم والمتشابه:

الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أنواع:

محكم على الإطلاق، ومتشابه على الإطلاق، ومحكم من وجه متشابه من وجه .

والمتشابه بالجملة ثلاثة أنواع:

- أ- من جهة اللفظ .
- ب- من جهة المعنى .
- ج- من جهة اللفظ والمعنى .
- أ- المتشابه من جهة اللفظ نوعان:

الأول: يرجع إلى الألفاظ المفردة إما:

- من جهة الغرابة مثل (الأب)^(٢) ، (يزفون)^(٣) .

(١) مناهل العرفان (٢ / ٢٨٢، ٢٨٣) .

(٢) الأب: علف البهائم وأكلهم - سورة عبس (٣١) .

(٣) يزفون: يسرعون - سورة الصافات (٩٤) .

- من جهة الاشتراك في اللفظ كاليد واليمين .

الثاني: يرجع إلى الكلام المركب، وهو ثلاثة أنواع:

أ- اختصار الكلام مثل: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ (النساء: ٣) ، أي: إذا كان عند أحدكم يتيمة وخاف أن لا يعطيها مهر مثلها فليتزوج سواها .

ب- بسط الكلام مثل: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (الشورى: ١١) ، لأنه لو قال: (ليس مثله شيء) كان أظهر للسامع .

ج- نظم الكلام مثل: ﴿ أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ ۝١ قِيمًا ﴾ (الكهف: ٢٠١) ، تقديره: أنزل على عبده الكتاب قيماً، ولم يجعل له عوجاً .

ب- المتشابه من جهة المعنى: أوصاف الله تعالى مثل: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (طه: ٥) . ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (الفتح: ١٠) ، ﴿ وَيَسْقِي وَجْهَ رَبِّكَ ﴾ (الرحمن: ٢٧) ، ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ (الفجر: ٢٢) . . إلخ .

والمختار مذهب السلف: أننا نؤمن بهذه الآيات وننزه الله عن التجسيم والتشبيه بالخلق، وكيفيتها لا يعلمها إلا الله .

* أوصاف القيامة:

فإن تلك الأوصاف لا تُتصور لنا .

ج- والمتشابه من جهة اللفظ والمعنى خمسة أنواع:

الأول: من جهة الكمية كالعموم والخصوص، نحو: ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ (التوبة: ٥) .

والثاني: من جهة الكيفية كالوجوب والندب، مثل: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ (النساء: ٣) .

والثالث: من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ مثل: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾

(آل عمران: ١٠٢)، نُسِخَتْ بِـ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦) عند بعضهم.

والرابع: من جهة المكان والأمر التي نزلت فيها نحو: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ (البقرة: ١٨٩). ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ (التوبة: ٣٧). فإن من لا يعرف عاداتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية.

الخامس: من جهة الشروط التي يصح بها الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح.

وهذا الكلام السابق إذا تصورته عَلم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم.

ثم جميع المتشابه ثلاثة أنواع:

١- ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه، كوقت الساعة، وخروج الدابة، والحروف المقطعة^(١) في بداية السور.

عند من يقول: إنها مما استأثر الله بعلمه وهو الراجح، والتي عددها تسعة وعشرون حرفاً، ويحذف المكرر منها يبقى مجموعها [نص حكيم قاطع له سر].

٢- ضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام الغليظة.

٣- ضرب متردد بين الأمرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم، ويخفى على من دونهم وهو المشار إليه بقوله ﷺ لابن عباس: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»^(٢).

(١) مثل: ألم - أكر - المص - كهيعص - طسم - حم - طس - حم - عسق - يس - طه - ق - ص - ن.

(٢) راجع: المفردات للراغب الأصفهاني، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ودراسات قرآنية: د. محمد إبراهيم الجيوشي.

الناسخ والمنسوخ

اتفق المسلمون والنصارى في أول عهدهم، والعیسویة علی جواز النسخ، لكننا رأينا النصارى في عصرنا الحالي رجعوا عن قولهم وبعض المسلمين كأبي مسلم الأصفهاني وبعض المعاصرين أنكر النسخ .

* ما هو النسخ؟

يطلق النسخ في اللغة على معانٍ منها: الإزالة، والمحو، والتبديل، والتغيير .

١- ما نُسخَ شرعاً:

هو : «رفع حكم شرعي بحكم شرعي آخر متراخ عنه» .

فيشترط فيه:

- ١- أن يكون المنسوخ حكماً شرعياً .
- ٢- أن يكون الناسخ حكماً شرعياً .
- ٣- أن يكون الناسخ متأخراً زمنياً عن المنسوخ .
- ٤- أن يحدث تعارض حقيقي بينهما .

والقاعدة: أن النسخ لا يكون إلا في [الأمر والنهي] أو الخبر الذي معناه الأمر والنهي؛ ولذلك فإن كثيراً من العلماء القدامى أدخلوا في النسخ ما ليس منه؛ لأنهم كانوا يدخلون فيه تخصيص العام، وتقييد المطلق، أما المحدثون فجعلوا الأمر موقوفاً على رفع حكم شرعي بحكم شرعي آخر متراخ عنه، ومن هذا يمكن نزع كثير من الآيات التي زعموا نسخها، وليس هنا إشكال لأنه خلاف اصطلاحى فقط :

أنواع النسخ:

- ١- نسخ القرآن بالقرآن: سيأتي .
 - ٢- نسخ السنة بالسنة، مثل: نسخ التطبيق^(١) والأمر بوضع الأكف على الركب في الركوع، ومثل: نسخ الوضوء مما مست النار .
 - ٣- نسخ السنة بالقرآن، مثل: نسخ التوجه إلى بيت المقدس في الصلاة إلى الكعبة بقوله تعالى: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة: ١٤٤) .
 - ٤- نسخ القرآن بالسنة، مثل قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (البقرة: ١٨٠) . وهذا منسوخ بقوله ﷺ: «لا وصية لوارث» عند من يقول بجواز هذا النوع .
- قال الشافعي: حيث وقع نسخ القرآن بالسنة، فمعها قرآن عاضد^(٢) لها، وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعها سنة عاضدة له، ليتبين توافق القرآن والسنة .

* أقسام الآيات باعتبار النسخ:

١- ما نسخ حكماً وتلاوة:

بمعنى أزيل حكمه وغير موجود في المصحف مثل قول عائشة: «كان فيما أنزل: أن عشر رضعات مُشبعات يحرم من فسخن بخمس معلومات . . .» [رواه الشيخان] .

٢- ما نسخ حكماً وبقي تلاوة:

منه: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ (الأحزاب: ٥٢) . نسخت به ﴿إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِيَّاتِ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِكَ

(١) وضع اليدين الملتصقتين بين الفخذين في الركوع .

(٢) عاضد: شاهد ومؤيد .

وَبَنَاتِ عَمَّاتِكِ وَبَنَاتِ خَالَكِ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ ﴿ (الأحزاب: ٥٠) ، فإن قلت: ما الحكمة في نسخ الحكم مع بقاء التلاوة؟ قلت: الحكمة هي:

أ- النسخ غالباً للتخفيف، فبقيت التلاوة تذكيراً بالنعمة .

ب- كسب الثواب لتلاوة هذه الآية .

ج- الاستمتاع ببلاغة الآيات المنسوخة .

٣- ما نسخ تلاوة وبقي حكماً مثل:

(الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة] وهو في الصحيح .

فحكم الرجم للمحصن والمحصنة باق، لكن الآية نُسخت تلاوة لبيان شناعة الزنا، وقبح ذكرها .

فما الحكمة من نسخ التلاوة مع بقاء الحكم؟

- ليظهر بذلك مسارعة الأمة لامثال الأمر بأيسر شيء .

* أقسام السور باعتبار الناسخ والمنسوخ :

- ما ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو أكثر السور مثل: الفاتحة، ويوسف، ويس، والحجرات، والرحمن، والحديد، والصف، والجمعة، والتحریم، والملك، والحاقة، ونوح، والجن، والمرسلات، وعم، والنازعات، والانفطار... إلى الناس .

- قسم فيه الناسخ والمنسوخ مثل: البقرة، والنساء، والأحزاب، والمجادلة، والمزمل .

- قسم فيه الناسخ فقط مثل: التغابن .

- قسم فيه المنسوخ فقط مثل: آل عمران .



* الآيات المنسوخات:

قلنا بأن العلماء منهم من وسَّع في النسخ باعتبار المفهوم الاصطلاحي، وهذا شأن الصحابة والتابعين، وبعضهم قصره على رفع حكم شرعي بآخر متراخ عنه .

والحق أن الآيات المنسوخة قليلة جداً جمعتها لك، وهذه الآيات اتفق على القول بها جمهور العلماء، وهناك آيات لم يتفقوا عليها، ودعوى النسخ فيها بعيدة^(١) .

أول هذه الآيات:

١- قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (البقرة: ١٨٠) . نسخت بآية الموارث وقيل: بحديث: «لا وصية لوارث» وقيل: بالإجماع .

مفهوم الآية الأولى: الوصية للوالدين والأقربين، ثم جاء النهي عنه بـ«لا وصية لوارث» .

٢- قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة: ١٨٤) . منسوخة بقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥) .

وقيل: محكمة، وفي الآية الأولى (لا) مقدرة أي: لا يطيقونه والراجح النسخ؛ لأنه ما قدره خلاف الظاهر .

٣- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمُ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ (البقرة: ٢٤٠) . منسوخة بآية أربعة أشهر وعشراً ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمُ وَيَذُرُونَ

(١) راجع - إن شئت - الناسخ والمنسوخ: للنحاس، والنسخ في القرآن رسالة دكتوراه،

أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴿البقرة: ٢٣٤﴾ .

٤- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَبْذُؤُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾
(البقرة: ٢٨٤) . منسوخة بقوله بعده: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة:
٢٨٦) .

ففي الآية الأولى: المحاسبة على وساوس النفس .

وفي الثانية: عدم المحاسبة عليه .

٥- قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً
مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾
(النساء: ١٥) . نسخت بآية النور: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ
جَلْدَةٍ﴾ (النور: ٢) .

٦- قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الأنفال: ٦٥) ، نسخت بـ ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (الأنفال: ٦٦) .

ففي الأولى: أن الواحد يحارب عشرة .

وفي الثانية: الواحد يحارب اثنين، فإن كانوا أكثر فلا يجب عليه
مقاتلتهم وإنما يندب .

٧- قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ (التوبة: ٤١) . منسوخة بآيات
العذر، في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى
الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ (النور: ٦١) . وقوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى﴾
(التوبة: ٩١) .

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ (التوبة: ١٢٢) .

ففي الأولى: وجوب القتال على الكل .

وفي الثانية: إعفاء المرضى والعمي والضعفاء .

٨- وقوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةَ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ (النور: ٣) ، نُسخت بـ ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ (النور: ٣٢) .

٩- قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ (الأحزاب: ٥٢) ، نسخت بقوله كما تقدم: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ (الأحزاب: ٥٠) .

١٠- قوله تعالى: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ (المجادلة: ١٢) نُسخت بقوله - بعدها: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ (المجادلة:

(١٣

١١- قوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الزمل: ٢) ، نُسخت بآخر السورة: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (الزمل: ٢٠) ، ثم نُسخ الآخر بالصلوات الخمس .

* ما ذكروا نسخه والأقرب عدم النسخ:

١- قوله: ﴿فَأَيْتَمًا تُولَّوْا فِثْمَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٥) . نُسخت بقوله: ﴿قَوْلَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة: ١٤٤) . وجمع بينهما أن الأولى: في النافلة، وقيل: إذا تعذرت معرفة القبلة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يصلي النافلة على راحلته أينما توجهت به .

وحملت الآية الثانية: على الفريضة .

٢- قوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ (آل عمران: ١٠٢) ، نُسخت بـ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦) .

جمع بينهما على أن الآية الأولى في التوحيد، والثانية في الأعمال .

٣- قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢١٧). نُسخت بـ ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ (التوبة: ٣٦). وعليه إجماع المفسرين إلا عطاء، وجمع بينهما؛ لأن الآية الأولى: ذكرت عموم قتال الكفار، والثانية ذكرت عموم الأمكنة، وهذا لا يستلزم العموم في الزمان.

- إلى غير هذا من الآيات، وعموماً أوصلها السيوطي إلى عشرين آية، وفي بعضها خلاف كما تقدم وغير العشرين آية الصحيح أنه ليس فيها نسخ.

* واعلم أن النسخ لا يكون إلا بنقل صحيح من الكتاب والسنة الصحيحة لا بالاجتهاد والرأي.

وبعد، كنت أود أن أطيل في الرد على منكري النسخ، ولكن لضيق الصفحات أقول: أما غير المسلمين من اليهود والنصارى فإننا نرد عليهم بأن النسخ وارد في كتبهم.

- جاء عندهم أن الله أمر إبراهيم بذبح ولده ثم فداه.
- كان الجمع بين الأختين جائزاً في شريعة يعقوب، وحرّمه موسى.
- حرّم عيسى أشياء كالحنّزير وأحلّها تلاميذه.
- وغير ذلك كثير.

- أما المسلمون: فكلهم أجمعوا على جواز النسخ عقلاً وسمعاً إلا بعض المتقدمين كأبي مسلم الأصفهاني، وقد اختلف النقل عنه في هذا الأمر، وبعض المعاصرين نقول لهم: ألم تتفقوا معنا على أن الشريعة الإسلامية ناسخة لكل الشرائع؟

ألم تؤمنوا بالأحاديث التي فيها (كان فيما أنزل كذا، ثمّ نسخته كذا)؟
كيف نجمع بين الآيات التي لا يمكن الجمع فيها؟^(١)

(١) راجع: مناهل العرفان، والنسخ، للدكتور مصطفى زيد.

التفسير

- لغة: التوضيح والتبيين .
- اصطلاحاً: كشف معاني القرآن الكريم .
- * وكلام الله عموماً أربعة أنواع:
- ١- ما لا يعلم معناه إلا الله: كآيات التشابهات .
 - ٢- ما يعلمه العلماء: كآيات التي فيها نسخ .
 - ٣- ما يعلمه العرب خاصة من الألفاظ الغريبة مثل: الأب - يزفون .
 - ٤- ما لا يُعذر بجهله أحد، وهو ظاهر اللفظ والمعنى، مثل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

وهذا يعلمه العوام .

* وعلوم القرآن الكريم ثلاثة أقسام:

- أ- ما لم يُطلع الله عليه أحداً من خلقه .
 - ب- ما أطلع الله عليه نبيه من أسرار القرآن واختصه به .
 - ج- ما أطلع الله عليه نبيه ولم يخصه به، وهو نوعان:
 - ١- ما يكون بطريق النقل كأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، واللغات، وأمور الآخرة .
 - ٢- ما يكون بطريق الاستنباط والاجتهاد .
- * وتفسير القرآن عموماً قسمان:
- قسم ورد تفسيره بالنقل .
 - وقسم لم يرد .

والذي بالنقل: إما أن يردَّ عن النبي ﷺ أو الصحابة أو رموس التابعين .
 فالأول: يُبحث فيه عن صحة السند .

والثاني: يُبحث فيه عن تفسير الصحابي، فإن فسره من اللغة، فهم أهل اللسان، وإن كان ذكر سبب نزول أو ما لا مجال للرأي فيه سلّمنا بقوله .

- وإن تعارضت أقوال الصحابة ننظر في صحتها، فإن ثبتت صحتها قدّمنا ابن عباس لأنه أعلمهم بالقرآن .

* وأما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل .



اقسام التفسير (من حيث القبول والرد)

١- محمود:

أ- بالمأثور (بالنقل):

- تفسير القرآن بالقرآن. كقوله: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿

- تفسير القرآن بالسنة. كحديث البخاري ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢)، قالوا: أينما يظلم نفسه؟ قال: «هو الشرك».

- تفسيره بأقوال الصحابة .

- تفسيره بأقوال التابعين .

ب- بالرأي (الدراية):

- تفسير فقهي / القرطبي . وهو يهتم ببيان الآراء الفقهية سيما الفقه المالكي .

- تفسير قصصي .

- تفسير كلامي (يهتم بعلم الكلام) / الرازي .

- تفسير نحوي / الواحدي، وأبو حيان .

- تفسير بلاغي / تفسير الزمخشري .

- تفسير وجداني (في ظلال القرآن) لسيد قطب .

٢- مذموم:

- تفاسير الشيعة .

- تفاسير المعتزلة: كالكشاف (وليس كله خطأ) ففيه نكات

بلاغية مفيدة جداً.

- تفاسير صوفية، كتفسير التستري، وتفسير ابن عربي .
 - تفاسير مكذوبة كتفسير ابن عباس (مفتري عليه) .
- ✽ وإليك البيان:

التفسير المحمود: التفسير بالمأثور المبني على الأدلة الصحيحة والبعد عن الإسرائيليات المكذوبة، والتفسير بالرأي بشروط ستأتي .

التفسير المذموم: هو تفسير أهل البدع والأهواء، كتفسير الجبائي والقاضي عبد الجبار، وتفاسير الشيعة، والصوفية، والتفسير بالرأي الخارج عن شروطه- التي ستأتيك- ومنهج المفسرين بالرأي، فصبراً .

✽ أقسام التفسير المحمود:

- أ- التفسير بالمأثور (بالنقل)، بالرواية، وهو أنواع:
- ١- تفسير القرآن بالقرآن مثل:

✽ ﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة: ٦) : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾

(الفاتحة: ٧) .

✽ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلِقٌ هَلُوعًا ﴾ (المارج: ١٩) . ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا

مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ (المارج: ٢٠، ٢١) .

✽ ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ

بِعَهْدِكُمْ ﴾ (البقرة: ٤٠) ، العهد تفسيره: ﴿ لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم

برُسُلِي وَعَزَرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ ﴾ (المائدة: ١٢) .

ومن الكتب المؤلفة فيه (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن) لمحمد

أمين الشنقيطي - رحمه الله .

- ٢- تفسير القرآن بأقوال الرسول ﷺ وهو قليل جداً، ومعظمه ضعيف،

مثال الصحيح: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢)، قال الصحابة: يا رسول الله، أمنّا مَنْ لم يظلم نفسه؟ قال: «ليس هذا، إنما هو قول لقمان لابنه ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣)» .

وكما فسّر المغضوب عليهم (النصارى) والضالين (اليهود)، ويوجد كتاب الآن اسمه التفسير النبوي، والتفسير النبوي موجود في آخر كتاب الإتيان للإمام السيوطي .

٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة - كما مر - وأشهرهم ابن عباس، والمعهود أن معظم التفاسير الواردة عن الصحابة ضعيفة، وبعضها كذب كله كنسخة الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس؛ ولذلك قال الإمام الشافعي: لم يصح عن ابن عباس في التفسير إلا نحو مائة حديث (أي: قول) وسئل أحمد عن تفسير ابن عباس (المقياس) قال: كذب كله .

وابن عباس روى عنه كثيرون منها طرق صحيحة، علي بن أبي طلحة عنه، والواسطة مجاهد أو سعيد بن جبير فلا إشكال، وبعضها ضعيف مثل: جوير عن الضحاك عن ابن عباس، وبعضها كذب وهي: السدي الصغير عن الكلبي، عن أبي صالح عنه، وهذه: سلسلة الكذب .

٤- تفسير القرآن بأقوال التابعين: وأعلمهم به أهل مكة كمجاهد وعطاء ابن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وطاوس، وسعيد بن جبير وغيرهم .

ومن مفسري التابعين أيضاً: الحسن البصري، وعطاء الخراساني، ومحمد ابن كعب القرظي، وأبو العالية، والضحاك بن مزاحم .

أسماء التفسير بالمأثور

التفسير التي تحتوي على التفسير بالمأثور فقط قليلة، منها:

١- تفسير ابن جرير: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ولد سنة (٢٢٤هـ)، وتوفي سنة (٣١٠هـ).

وهو شيخ المفسرين، وتفسيره عمدة التفاسير. وعلى من يقرأه أن يحذر من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والروايات الباطلة، ومن الإسرائيليات.

٢- تفسير أبي الليث السمرقندي: هو تفسير مخطوط، مجرد من الأسانيد على عكس الطبري.

٣- تفسير البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، واسم تفسيره معالم التنزيل، وهو بلا أسانيد.

٤- تفسير بقي بن مخلد: تفسيره مفقود.

قال ابن حزم: أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره، لا تفسير ابن جرير ولا غيره.

٥- تفسير السيوطي: واسمه الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

٦- تفسير ابن كثير: أعظم التفاسير على وجه الإطلاق، والحق أن تفسيره يجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

وهو للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير.

✽ تحذير:

نحذرك في التفسير بالمأثور من:

أ- الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

أ- التفسير (بالرأي):

هو التفسير بالاجتهاد .

وهذا التفسير ينطبع باتجاه وميل صاحبه، فهناك تفاسير أهل البلاغة: كتفسير أبي السعود والزمخشري .

وتفاسير أهل النحو: كتفسير الزجاج وأبي حيان، والواحدي، وتفاسير أهل الكلام: كتفسير الرازي .

وتفاسير أهل الإشارة .

وهذا التفسير أحذر منه، وأرى ألا يطلع عليه العامة وبعضهم شرط لجوازه شروطاً هي :

١- ألا يتنافى وما يظهر من معنى النظم الكريم .

٢- ألا يُدعى أنه المراد وحده دون الظاهر .

٣- ألا يكون تأويلاً بعيداً سخيلاً .

٤- ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي .

٥- أن يكون له شاهد شرعي يؤيده .

وهذه الشروط لا توجد في التفسير الإشاري:

ومن هذه التفاسير:

١- تفسير البيضاوي: بعد أن يذكر الظاهر : يقول قال أهل الإشارة،

أي: فيه الظاهر، وفيه التفسير الإشاري .

٢- تفسير الألوسي (روح المعاني) يذكر الظاهر ثم الإشاري .

٣- تفسير التستري: وحذاري .

٤- تفسير ابن عربي: وإياك وإياه .

وتفاسير أهل الأهواء: كتفاسير الشيعة والصوفية والباطنية والمعتزلة:
احذرهما ولا تقرأ فيها إلا إذا كان عندك علم بهؤلاء .



بعض أسماء التفسير بالإرأي ومنهجها^(١)

- ١- تفسير الجلالين: جلال الدين السيوطي، وجلال الدين المحلي، وهو تفسير مختصر العبارة دقيق جداً .
- ٢- تفسير الرازي: (مفاتيح الغيب) : يهتم بعلم الكلام .
- ٣- تفسير أبي السعود: محمد بن محمد الطحاوي وتفسيره وهو (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، ويهتم بالبلاغة .
- ٤- تفسير النيسابوري: نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، واسم تفسيره (غرائب القرآن، ورغائب الفرقان)، وهو مختصر لتفسير الفخر الرازي مع تهذيب كبير .
- ٥- تفسير الكشاف للزمخشري وهو معتزلي: تفسير بلاغي، وأحذر من شطحاته المعتزلية، ويمكن أن تقرأه بتعقيبات ابن المنير .
- ٦- تفسير الخازن: علاء الدين علي بن محمد البغدادي، يهتم بالقصص ويبين بطلان ما فيها .
- ٧- تفسير النسفي: واسمه (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) وهو يذكر القراءات واللغة وترجيح مذهب أهل السنة .
- ٨- تفسير (السراج المنير في الإعانة على معرفة كلام ربنا الخبير): للعلامة محمد الشرييني الخطيب، ويهتم بتقرير الأدلة وتوجيهها، والكلام على المناسبات بين السور، والقصص والروايات .

(١) راجع بالتفصيل: مقدمة التفسير لابن تيمية، مجلد رقم (١٣) من الفتاوى، والإسرائيليات في التفسير، د. محمد بن محمد أبو شهبة، والتفسير والمفسرون، د. الذهبي .

٩- تفسير القرطبي: (الجامع لأحكام القرآن): أعظم كتب التفسير بالرأي: وهو تفسير فقهي يهتم بالفقه، وفيه ذكر القراءات واللغة والنحو.



منهج المفسرين بالرأي

على من يفسر بالرأي أن تجتمع فيه شروط المفسر (التي ستأتي)، وعليه أن ينهج المنهج التالي:

أولاً: يطلب تفسير الآية من القرآن، فإن لم يجده طلبه من السنة، فإن لم يجد طلبه من أقوال الصحابة، فإن لم يجد طلبه من أقوال التابعين .
ثانياً: إن لم يجد يجتهد وسعه متبعاً ما يأتي:

١- البدء بما يتعلق بالألفاظ المفردة من اللغة والصرف، والاشتقاق، ملاحظاً المعاني المستعملة زمن نزول القرآن .

٢- يردف ذلك بالكلام على التراكيب والبلاغة متذوقاً أحسنها .

٣- تقديم المعنى الحقيقي على المجازي، ولا يصير إلى المجاز إلا إذا تعذرت الحقيقة .

٤- ملاحظة سبب النزول .

٥- مراعاة التناسب بين السابق واللاحق، والسباق والسياق واللاحق .

٦- مراعاة المقصود من سياق الكلام .

٧- مطابقة التفسير للمفسر من غير نقص ولا زيادة .

٨- مطابقة التفسير لما هو معروف من تاريخ البشر، وعلوم الكون، وسنن الاجتماع .

٩- مطابقة التفسير لسيرة النبي ﷺ .

١٠- ختام الأمر ببيان المعنى والأحكام المستفادة منه من خلال قوانين اللغة والشريعة والعلوم الكونية .

١١- مراعاة قانون الترجيح عند الاحتمال: فإذا كان أحد المعنيين أوضح وجب الحمل عليه، إلا أن يقوم الدليل على إرادة غيره، وإذا تساوى والاستعمال فيهما حقيقة، لكن في أحدهما لغوية أو عرفية، وفي الآخر شرعية، فالحمل على الشرعية.



[Faint, illegible handwritten text follows, likely bleed-through from the reverse side of the page.]

شروط المفسر

على من أراد أن يفسر القرآن الكريم أن يكون جامعاً لهذه العلوم:

- ١- اللغة: ولا يكفي معرفة اليسير منها .
- ٢- النحو: لأن المعنى يتغير باختلاف الإعراب .
- ٣- التصريف : لأن به تعرف الأبنية والصيغ .
- ٤- الاشتقاق: لأن الاسم إذا كان مُشتقاً من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما .
- ٥- معرفة علم المعاني: لأن به معرفة خواص تراكيب الكلام .
- ٦- معرفة علم البيان: لأن به معرفة اختلاف الكلمات، بحسب وضوح الدلالة وخفائها .
- ٧- معرفة علم البديع: لأن به معرفة وجوه تحسين الكلام .
وما مرت بك هي علوم البلاغة الثلاثة .
- ٨- علم القراءات .
- ٩- علم أصول الدين (علم التوحيد) أو علم العقيدة .
- ١٠- أصول الفقه: إذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط .
- ١١- أسباب النزول والقصص .
- ١٢- النسخ والمنسوخ : ليعلم المحكم من غيره .
- ١٣- الفقه .
- ١٤- الأحاديث المبيّنة لتفسير المجمل والمبهم .

- ١٥- علم الموهبة: وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، أي: من ترك البدع والضلال وأطاع الكبير المتعال .
- ١٦- معرفة الأحاديث - لاسيما المتعلقة بالآيات، ومعرفة صحيح الأحاديث من سقيمها .
- ١٧- العلم بالسيرة النبوية والشمائل المحمدية .
- ١٨- معرفة العلوم الكونية .
- ١٩- معرفة سنن الاجتماع .
- ٢٠- معرفة تاريخ البشر العام .



ما موقفنا من كتب التفسير؟

عليك أخي الكريم أن تحذر - كما قلت لك في كتب التفسير بالمأثور - من الروايات الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات، لذلك أرجح لك قراءة تفسير ابن كثير.

* كما أحذرك في كتب التفسير بالرأي من:

- ١- تشكيل التفسير بمفسره: بمعنى أن هذه التفاسير تنهج نهج أصحابها.
 - ٢- وأحذرك فيها من الإغراق في البحوث الكلامية واللغوية والنحوية والبلاغية والفقهية وترك لباب التفسير .
- وإن كان لا بد من أحدها فأفضلها تفسير القرطبي - بعد تفسير ابن كثير.

- ٣- احذرك من تفاسير أهل البدع والأهواء، كتفاسير المعتزلة نحو الكشاف، وتفاسير الشيعة نحو تفسير القمي، وتفسير البحراني، وتفسير العياشي، وتفسير فرات الكوفي .



أعظم مفسري القرآن

وما أجمل أن نختم هذا الموضوع بلقاء مع تُرجمان القرآن إمام التأويل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

عن حميد الأعرج وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع بن الأزرق^(١) لنجدة بن عويمر^(٢): قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به، فقاما إليه فقالا: إننا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقة من كلام العرب؛ فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما؛ فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَنِ اليمينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (المعارج: ٣٧). قال: العِزُونَ: الحَلَقُ الرَّقَاقُ، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم؛ أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاءوا يُهرعون إليه حتى يكونوا حَوْلَ منبره عِزِينَا^(٣)

قال: أخبرني عن قوله: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الِوسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥)، قال: الوسيلة الحاجة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت عترة وهو يقول:

إنَّ الرجالَ لَهُمُ إليك وسيلَةٌ إنْ يأخذوك تَكْحَلِي وتَخْضِبي^(٤)

(١) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، الحروري، رأس الأزارقة الخوارج، وإليه نسبتهم. كان أمير قومهم وفقههم. توفي سنة ٦٥. وانظر لسان الميزان للذهبي (١٤٤/٦).

(٢) نجدة بن عامر الحروري الحنفي، رأس الفرقة النجدية من الخوارج، وكان من أصحاب الثورات في الإسلام. توفي سنة ٦٩. وانظر مرآة الجنان (١٤٤/١).

(٣) لم أجده في ديوانه. (٤) ديوانه (٣٥ ضمن كتاب العقد الثمين).

قال: أخبرني عن قوله: ﴿ شِرْعَةٌ وَمِنْهَا جَاءَ ﴾ (المائدة: ٤٨) ، قال: الشريعة: الدين، والمنهاج: الطريق. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول:

لَقَدْ نَطَقَ الْمَأْمُونُ بِالصَّدْقِ وَالْهُدَى وَبَيْنَ لِلْإِسْلَامِ دِينًا وَمِنْهَا جَاءَ

قال: أخبرني عن قوله: ﴿ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ (الأنعام: ٩٩) ، قال: نضجه وبلاغه، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

إِذَا مَا مَشَتْ وَسَطَ النِّسَاءِ تَأَوَّدَتْ كَمَا اهْتَزَّ غُصْنٌ نَاعِمٍ النَّبْتِ يَانِعُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ وَرِيشًا ﴾ (الأعراف: ٢٦) ، قال: الريش المال، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا مَا قَدُ بَرِيتِنِي وَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ (البلد: ٤) ، قال: في اعتدال واستقامة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول:

يَا عَيْنَ هَلَا بَكَيْتِ أُرَيْدُ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخِصُومِ فِي كَبَدٍ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ﴾ (النور: ٤٣) ، قال: السنا: الضوء، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول:

يَدْعُوا إِلَى الْحَقِّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا يَجْلُو بِضَوْءِ سَنَاهُ دَاجِي الظُّلَمِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ وَحَفْدَةٌ ﴾ (النحل: ٧٢) ، قال: وكّد الولد، وهم الأعوان، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما

(١) ديوانه (١٦٠) ، والكبد: القيام على الأمر الشديد .

سمعت الشاعر يقول:

حفظ الولائدِ حولهنَّ وأسَلَمَتْ بكفهنَّ أرمّةَ الأجمالِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ (مرم: ١٣)، قال: رحمة من عندنا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفة بن العبد يقول:

أبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا حَنَّانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الرعد: ٣٩)، قال: أفلم يعلم، بلغة بني مالك، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت مالك بن عوف يقول:

لَقَدْ يَشِسُ الْأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيًا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَثُورًا﴾ (الإسراء: ١٠٢)، قال: ملعونًا محبوسًا من الخير، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبد الله بن الزبير يقول:

إِذْ أَنَانِي الشَّيْطَانُ فِي سِنَةِ النَّوْمِ مِمْ وَمِنْ مَالٍ مِثْلِهِ مَثُورًا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ (مريم: ٢٣)، قال: الجأها، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت يقول:

إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً فَاجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿نَدِيًّا﴾ (مريم: ٧٣)، قال: النادي: المجلس قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

(١) ديوانه (١٢٠).

(٢) ديوانه (٣٠٢).

يَوْمَانِ يَوْمِ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةِ وَيَوْمِ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَنَاثًا وَرَيْئًا﴾ (مریم: ٧٤)، قال: الأناث: المتاع، والرئي من الشراب، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

كَأَنَّ عَلَى الْحَمُولِ غَدَاةَ وَلُؤَا مِنْ الرَّئِي الْكَرِيمِ مِنَ الْأَنَاثِ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ (طه: ١٠٦)، قال: القاع: الأملس، والصفصف المستوي، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

بِلمومَةٍ شَهْبَاءٍ لَوْ قَذَفُوا بِهَا شَمَارِيخَ مِنْ رَضْوَى إِذَنْ عَادَ صَفْصَفًا
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ (طه: ١١٩)، قال: لا تعرق فيها من شدة حر الشمس، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَحْضُرُ^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَهُ خُورٌ﴾ (الأعراف: ١٤٨)، قال: له صباح، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:
 كَانَ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ صَائِحَةً تَخُورُ
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ (طه: ٤٢)، قال: لا تضعفا عن أمري، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

(١) اللسان «رأى»، وأورد البيت بنسبته لمحمد نعيم الثقفي بهذه الرواية:

أشافتك الظعائن يوم بانوا بذى الرئي الجميل من الأناث

(٢) لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه (٩٤).

لاني وَجَدْتُكَ مَا وَنَيْتُ وَكَمْ أَزَلُّ أَبْغِي الْفِكَاكَ لَهُ بِكُلِّ سَيْلٍ
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ (الحج: ٣٦)، قال:
 القانع الذي يَقْنَعُ بما أُعْطِيَ، والمعتَر: الذي يعترض الأبواب، قال: وهل
 تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

عَلَى مُكْثَرِيهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاةَ وَالْبَدْلُ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ (الحج: ٤٥)، قال:
 مشيد بالحصن والأجر، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما
 سمعت عدي بن زيد يقول:

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا فَللطَّيْرِ فِي ذَرَاهُ وَكُور^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ شِوَاظٍ ﴾ (الرحمن: ٣٥)، قال:
 الشواظ: اللهب الذي لا دخان له، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال:
 نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

يَظَلُّ يَشْبَدُ كَبِيرًا بَعْدَ كَبِيرٍ وَيَنْفِخُ دَائِبًا لَهَبِ الشُّوَاظِ^(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المؤمنون: ١)،
 قال: فازوا وسعدوا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت
 قول لييد بن ربيعة:

فَاعْقِلِي إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَعْقِلِي وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْل^(٤)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (آل عمران: ١٣)،

(١) لزهير ديوانه (١١٤) .

(٢) الاغانى (١٣٩/٢) .

(٣) ديوانه (٣٩) .

(٤) ديوانه (١٧٧) .

قال: يقوى، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول حسان بن ثابت:

برجال لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ أَيْدُوا جَبْرِيلَ نَصْرًا فَنَزَلُ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ (الرحمن: ٣٥)، قال: هو الدخان الذي لا لهب فيه، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

يُضِيءُ كضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيطِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسًا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَمْشَاجٍ﴾ (الإنسان: ٢)، قال: اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرَّحِمِ، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذؤيب:

كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقِيَّ مِنْهُ خَلَالَ النَّصْلِ خَالَطَهُ مُشِيجٌ^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَهَا﴾ (البقرة: ٦١)، قال: الخنطة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي محجن الثقفي:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي كَأَغْنَى وَاحِدٍ قَدِمَ الْمَدِينَةَ عَنْ زِرَاعَةَ قَوْمٍ^(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ (النجم: ٦١)، قال: السمود: اللهو والباطل، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر، وهي تبكي قوم عاد:

(١) ديوانه (٣٠٤).

(٢) نسبه في ديوان الهذليين (١٠٤/٣) إلى عمرو بن الداخل الهذلي، ورواه:

كان الرِّيشَ وَالْفُوقِينَ مِنْهُ خَلَالَ النَّصْلِ خَالَطَهُ مُشِيجٌ

وانظره في اللسان (مشج) بنسبة أخرى.

(٣) اللسان (قوم) بهذه النسبة.

لَيْسَتْ عَادًا قَبِلُوا الْحَقَّ وَكَمْ يَدُّوا حُجُودًا^(١)

قيل: فقم فانظر إليهم ثم دَخَّ عَنْكَ السُّمُودَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ (الصفات: ٤٧) ، قال:

ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال:
نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:

رَبِّ كَأْسٍ شَرِبْتُ لَا غَوْلَ فِيهَا وَسَقَيْتُ النَّدِيمَ مِنْهَا مِزَاجًا^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ (الانشقاق: ١٨) ،

قال: اتساقه اجتماعه، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما
سمعت قول طرفة بن العبد:

إِنَّ لَنَا قَلَانِصًا نَقَانَقَا مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ تَجِدْنَ سَائِقًا^(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٣٩) ،

قال: باقون، لا يخرجون منها أبدًا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال:
نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَاللَّنَّاسِ مِنْ عَارٍ!

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ (سبا: ١٣) ، قال:

كالحياض، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة
ابن العبد:

كَالْجَوَابِ لِأَتْنِي مَتْرَعَةً لِقَرَى الْأَضْيَافِ أَوْ لِلْمَحْتَضِرِ^(٤)

(١) البيت الثاني في اللسان من غير نسبة ، قال : السامد القائم في تحير .

(٢) لم يرد في ديوانه

(٣) اللسان (وسق) ، دون نسبة .

(٤) ديوانه (٨٠) .

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (الأحزاب: ٣٢)، قال: الفجور والزنا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى:

حافظ للفرج راضٍ بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَنْ طِينٍ لِأَرْبٍ﴾ (الصفات: ١١)، قال: الملتزق، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة:

فَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لِأَرْبٍ^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَنْدَادًا﴾ (البقرة: ٢٢)، قال: الأشباه والأمثال، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد ابن ربيعة:

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدَاءَ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَّ^(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ﴾ (الصفات: ٦٧)، قال: الخلط، الحميم والغساق، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنٍ شِيْبًا بِمَاءِ فَعَادًا بَعْدُ أَبْوَالًا^(٤)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَجَلْنَا قَطْنَا﴾ (ص: ١٦)، قال: القَطَّ: الجزاء، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى:

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) ديوانه (٩) .

(٣) ديوانه (١٧٤) .

(٤) لأبي الصلت ، طبقات الشعراء (٤٨) .

وَلَا الْمَلِكُ النَّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتَهُ بِنِعْمَتِهِ يُعْطَى الْقَطُوطَ وَيُطْلَقُ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَنْ حَمَأٌ مَسْنُونٌ﴾ (الحجر: ٢٦) ، قال:
الحمأ: السواد، والمسنون: المصبور، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال:
نعم، أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب:

أَغْرُ كَأَنَّ الْبَدْرَ سُنَّةٌ وَجْهَهُ جَلَا الْغَيْمَ عَنْهُ ضِوْءُهُ فَتَبَدَّدَا

قال: فأخبرني عن قوله تعالى: ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (الحج: ٢٨) ، قال:
الذي لا يجد شيئاً من شدة الحال، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال:
نعم، أما سمعت قول طرفة:

يَغْشَاهُمْ الْبَائِسُ الْمُدَّقُ وَالضَّيْفُ وَجَارٌ مَجَاوِرٌ جُنُبٌ^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَاءٌ غَدَقًا﴾ (الجن: ١٦) ، قال: كثيراً
جاريًا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول
الشاعر:

تُدْنِي كَرَادِيْسَ مَلْتَفًا حَدَائِقُهَا كَالنَّبْتِ جَادَتْ بِهَا أَنْهَارُهَا غَدَقًا

قال: أخبرنا عن قوله تعالى: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ (النمل: ٦) ، قال: شعلة
من نار يقتبسون منه، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت
قول طرفة بن العبد:

هَمْ عَرَانِي فَبِتُّ أَدْفَعُهُ دُونَ سُهَادِي كَشُعْلَةِ الْقَبَسِ^(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٠) ، قال:
الاليم): الوجيع، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت

(١) ديوانه (٢١٩) .

(٢) لم أجده في ديوانه .

(٣) لم أجده في ديوانه .

قول الشاعر:

نَامَ مَنْ كَانَ خَلِيًّا مِنْ أَلَمٍ وَيَقِيتُ اللَّيْلَ طُولًا لَمْ أَنْمُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم﴾ (المائدة: ٤٦) ،

قال: اتبعنا على آثار الأنبياء، أي بعثنا ، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد:

يَوْمَ قَفَّتْ عَيْرُهُمْ مِنْ عَيْرِنَا واحتمال الحي في الصبح فلق

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ (الليل: ١١) ، قال: إذا مات

وتردى في النار، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت

قول عدي بن زيد:

خَطَفَتْهُ مَيَّةٌ فَتَرَدَّى وَهُوَ فِي الْمَلِكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ﴾ (القمر: ٥٤) ، قال:

النهر: السعة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول

ليبيد بن ربيعة:

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن: ١٠) ، قال:

الخلق، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول ليبيد بن

ربيعة:

فَإِنْ تَسَالِينَا مِمَّ نَحْنُ فَإِنَّا عَصَافِيرٌ مِنْ هَذِي الْأَنَامِ الْمَسْحَرِ^(٢)

قال: فأخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ (الانشقاق: ١٤) ، قال:

أن لن يرجع، بلغة الحبشة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) ديوانه (٥٦) ، والمسحر : المعلن بالطعام والشراب .

سمعت قول الشاعر:

وما المرءُ إلا كالشَّهَابِ وضوئِهِ يَحُورُ رَمَادًا بعد إذ هُوَ سَاطِعٌ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ أَذُنِي أَلَّا تَعُولُوا ﴾ (النساء: ٣) ،
قال: أجدى ألا تميلوا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما
سمعت قول الشاعر:

إِنَّا تَبَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا قَوْلَ النَّبِيِّ وَغَالُوا فِي الْمَوَازِينِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (الصفات: ١٤٢) ، قال:
المسيء المذنب، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول
أمية بن أبي الصلت:

مَنْ الْآفَاتِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَلَكِنَّ الْمَسِيءَ هُوَ الْمَلِيمُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ﴾ (آل عمران: ١٥٢) ،
قال: تقتلونهم، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول
الشاعر:

وَمِنَّا الَّذِي لَاقَى بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ فَحَسَّ بِهٖ الْأَعْدَاءَ عُرْضَ الْعَسَاكِرِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ مَا أَلْفَيْنَا ﴾ (البقرة: ١٧٠) ، قال: يعني
وجدنا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة
بني ذبيان:

فَحَسِبُوهُ فَاَلْفُوهُ كَمَا زَعَمْتَ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَكَمْ تَزِدُّ^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ جَنَفًا ﴾ (البقرة: ١٨٢) ، قال: الجور
والميل في الوصية، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت

(١) للبيد ، ديوانه (١٦٩) .

(٢) ديوانه (٢٤) .

قول عدي بن زيد:

أَمْكَ يَا نَعْمَانَ فِي أَخْوَاتِهَا تَأْتِينَ مَا يَأْتِينَهُ جَنَفًا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ (الأنعام: ٤٢) قال:

البأساء: الخصب، والضراء: الجذب، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت قول زيد بن عمرو:

إِنَّ إِلَهَهُ عَزِيزٌ وَاسِعٌ حَكْمٌ بِكَفِّهِ الضَّرَّ وَالْبَأْسَاءَ وَالنَّعْمَ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ (آل عمران: ٤١) ، قال:

الإشارة باليد والوحي بالرأس. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

مَا فِي السَّمَاءِ مِنَ الرَّحْمَنِ مَرْتَمَزٌ إِلَّا إِلَيْهِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ وَزَرٍ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران: ١٨٥) ، قال: سعد

ونجاء، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبد الله ابن رواحة:

وَعَسَى أَنْ أَفُوزَ ثَمَّتَ أَلْقَى حَجَّةً أَتَّقِي بِهَا الْفُتَانَ.

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (آل عمران: ٦٤) ،

قال: عدل، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

تَلَاقِينَا فَقَاضِينَا سَوَاءٌ وَلَكِنْ جَرَّ عَنْ حَالٍ بِحَالٍ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ﴾ (الشعراء: ١١٩) ،

قال: السفينة الموقرة الممتلئة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

شَحْنَا أَرْضَهُمْ بِالْحَيْلِ حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ أَذَلَّ مِنَ الصَّرَاطِ^(١)

(١) لم أجده في ديوانه .

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿زَيْمٌ﴾ (القلم: ١٣)، قال: ولد الزنا، وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

زَيْمٌ تَدَاعَتْهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زَيْدٌ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْإِكَارِعِ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿طَرَاتِقٌ قِدْدَا﴾ (الجن: ١١)، قال: المنقطعة في كل وجه، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

وَلَقَدْ قُلْتُ وَزَيْدٌ حَاسِرٌ يَوْمَ وَلَّتْ حَيْلُ زَيْدٍ قِدْدَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (الفلق: ١)، قال: الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى:

الْفَارِجُ الْهَمِّ مَدُولًا عَسَاكِرُهُ كَمَا يُفْرِجُ غَمَّ الظُّلْمَةِ الْفَلَقُ^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾ (البقرة: ٢٠٠)، قال: نصيب، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ فِيهَا لَا خَلْقَ لَهُمْ إِلَّا سَرَابِيلٌ مِنْ قَطْرٍ وَأَغْلَالٍ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ (البقرة: ١١٦)، قال: مقرون، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدي ابن زيد:

قَانِتًا لِلَّهِ يَرْجُو عَفْوَهُ يَوْمَ لَا يُكْفَرُ عَبْدٌ مَا ادَّخَرَ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ (الجن: ٣)، قال: عظمة ربنا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي

(١) اللسان (زيم) ونسبه للخظيم التميمي . (٢) لم أجده في ديوانه .

الصلت:

لَكَ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَاءُ وَالْمَلِكُ رَبَّنَا . فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ جَدًّا وَأَمَجْدًا^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَمِيمٌ أَنْ﴾ (الرحمن: ٤٤)، قال: الآن الذي انتهى طبخه وحره، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان:

ويخضب لحية غَدَرَتْ وَحَانَتْ بِأَحْمَى مِنْ نَجِيعِ الْجُوفِ أَنْ^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَلْقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حَدَادٍ﴾ (الأحزاب: ١٩)، قال: الطعن باللسان، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى:

فِيهِمُ الْخِصْبُ وَالسَّمَاخَةُ وَالنَّجْدَةُ فِيهِمُ وَالْمَخَاطِبُ الْمِسْلَاقُ^(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَكْدَى﴾ (النجم: ٢٤)، قال: كدره بمنه، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

وَأَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَكْدَى بِمَنَّهُ وَمَنْ يَنْشُرُ الْمَعْرُوفَ فِي النَّاسِ يُحْمَدُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا وَزَرَ﴾ (القيامة: ١١)، قال: الوزر: الملجأ، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عمرو بن كلثوم:

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ لَهُ صَخْرَةً لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ لَهُ مِنْ وَزَرٍ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ (الأحزاب: ٢٣)، قال: أجله الذي قُدِّرَ له، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول ليبيد بن ربيعة:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوِلُ أَنْحَبٌ فَيَقْضَىٰ أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ^(٤)

(١) ديوانه (٢٧) .

(٢) ديوانه (٧٨) .

(٣) ديوانه (٢١٥) .

(٤) ديوانه (٢٥٤) .

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ (النجم: ٦)، قال: ذو شدة في أمر الله، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان:

وهنا قرى ذي مرة حازم

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ (النبأ: ١٤)، قال: السحاب يعصر بعضها بعضاً فيخرج الماء بين السحابتين، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة:

تُجْرِبُهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ بَيْنِ شَمَالٍ وَيَبْنُ صَبَاها الْمُعْصِرَاتِ الدَّوَامِسُ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾ (القصص: ٣٥)، قال: العَضُدُ المعين الناصر، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول النابغة:

في ذمة من أبي قابوس منقذةً للخاذنين ومن ليست له عضدٌ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾ (الشعراء: ١٧١)، قال: في الباقين، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

ذَهَبُوا وَخَلَفَنِي الْمُخَلَّفَ فِيهِمْ فَكَأَنَّنِي فِي الْغَابِرِينَ غَرِيبٌ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ (المائدة: ٢٦)، قال: لا تحزن، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:

وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجْمَلُ^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَصْدُقُونَ﴾ (الأنعام: ٤٦)، قال:

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) ديوانه (٧) .

يعرضون عن الحق، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي سفيان:

عجبت لحلم الله عنا وقد بدأ له صدقنا عن كل حقي منزل

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَنْ تُبْسَلَ﴾ (الأنعام: ٧٠)، قال: تحبس،

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير:

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَقَلْبِي مُبْسَلٌ غَلَقًا^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَلَّتْ﴾ (الأنعام: ٧٨)، قال: زالت

الشمس عن كبد السماء، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول كعب بن مالك:

فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَالصَّرِيمِ﴾ (القلم: ٢٠)، قال: الذاهب،

أما سمعت قول الشاعر:

غدوت عليه غدوة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عواذله

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿تَفْتَأُ﴾ (يوسف: ٨٥)، قال: لا تزال، أما

سمعت قول الشاعر:

لعمرك ما تفتأ تذكر خالدًا وقد غاله ما غال تبع من قبل

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ (الإسراء: ٣١)، قال:

مخافة الفقر، أما سمعت قول الشاعر:

وإني على الإملاق يا قوم ماجد أعد لأضيافي الشواء المضهبا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَدَائِقَ﴾ (النمل: ٦٠)، قال:

(١) ديوانه (٣٣) مع اختلاف في الرواية .

البساتين، أما سمعت قول الشاعر:

بِلَادٍ سَقَاهَا اللَّهُ، أَمَّا سَهُولُهَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُقِيمًا﴾ (النساء: ٨٥)، قال: قادرًا

مقتدرًا، أما سمعت قول أُحِيحَةَ الْأَنْصَارِي:

وَذِي ضَغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقْتِنًا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتُودُهُ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، قال: لا

يثقله، أما سمعت قول الشاعر:

يُعْطِي الْمَثِينَ وَلَا يَتُودُهُ حَمْلُهَا مَحْضُ الضَّرَائِبِ مَا جَدُّ الْأَخْلَاقِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سَرِيًّا﴾ (مريم: ٢٤)، قال: النهر

الصغير، أما سمعت قول الشاعر:

سَهْلُ الْخَلِيفَةِ مَا جَدُّ ذُو نَائِلٍ مِثْلُ السَّرِيِّ تَمُدُّهُ الْأَنْهَارُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَأَسَا دِهَاقًا﴾ (النبا: ٢٤)، قال: ملأى،

أما سمعت قول الشاعر:

أَنَا عَامِرٌ يَرْجُو قِرَانَا فَاتْرَعْنَا لَهُ كَأَسَا دِهَاقًا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَكُنُودٌ﴾ (العاديات: ٦)، قال: كفورٌ

للنعم، وهو الذي يأكل وحده، ويمنع رفده، ويجيع عبده، أما سمعت قول

الشاعر:

شَكَرْتُ لَهُ يَوْمَ الْعُكَاظِ نَوَالَهُ وَكَمْ أَكُّ لِلْمَعْرُوفِ ثُمَّ كُنُودًا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ (الإسراء:

٥١)، قال: يحركون رؤوسهم استهزاء، أما سمعت قول الشاعر:

أَتُنْغِضُ لِي يَوْمَ الْفَخَّارِ وَقَدْ تَرَى خَيْولًا عَلَيْهَا كَالْأَسُودِ ضَوَارِيَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَهْرَعُونَ﴾ (هود: ٧٨)، قال: يقبلون إليه بالغضب، أما سمعت قول الشاعر:

أتونا يَهْرَعُونَ وهم أسارى نسوقهم على رغم الأنوف

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِسِ الرِّقْدِ المَرْفُودِ﴾ (هود: ٩٩)، قال: بس اللعنة بعد اللعنة، أما سمعت قول الشاعر:

لا تَقْذِفَنَّ بركن لا كِفَاءَ لَهُ وإن تَأْتَفَكَ الأعداء بالرقْدِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿غَيْرَ تَسْبِيبِ﴾ (هود: ١٠١)، قال: تخسير، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم:

هم جدُّعوا الأنوف فأوعبوها وهم تركوا بني سعدٍ تباباً^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِبْ أَهْلِكَ بِقِطْعِ مِنَ اللَّيْلِ﴾ (هود: ٨١)، ما يقطع؟ قال: آخر الليل سحراً، قال مالك بن كنانة:

ونائحة تقومُ بقطعِ ليلٍ على رجلٍ أصابته شَعوبُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ (يوسف: ٢٣)، قال: تهيأت لك، أما سمعت قول أحيحة الأنصاري:

بهٍ أحمي المضاف إذا دعاني إذا ما قيل للأبطال هيتا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ عَصِيبٍ﴾ (هود: ٧٧)، قال: شديد، أما سمعت قول الشاعر:

هُمُ صرِيُّوا قَوَانِسَ خَلِّ حُجْرٍ بجنب الرِّدِّهِ في يَوْمِ عَصِيبِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ (الهمزة: ٨)، قال: مطبقة، أما سمعت قول الشاعر:

(١) لم أجده في ديوانه .

تحنّ إلى أجبال مكة ناقتي ومن دوننا أبواب صنعاء مؤصدة
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ (فصلت: ٣٨) ، قال:
 لا يفترّون، ولا يملّون، أما سمعت قول الشاعر:
 من الخوف لا ذو سامة من عبادة ولا هو من طول التعب يُجهدُ
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ (الفيل: ٣) ، قال: ذاهبة
 وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها فتبيل عليهم فوق رؤوسهم ، أما
 سمعت قول الشاعر:

وبالفوارس من ورقاء قد علموا أحلاس خيل على جرد أبابيل
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ (البقرة: ١٩١) ، قال:
 وجدتموهم، أما سمعت قول حسان:

فإمّا تثقّفن بني لؤي جذيمة إن قتلهم دواء^(١)
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا﴾ (العاديات: ٤) ، قال:
 النّقع ما يسطع من حوافر الخيل، أما سمعت قول حسان:
 عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاء^(٢)
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ (الصفات: ٥٥) ،
 قال: وسط الجحيم، أما سمعت قول الشاعر:

رماها بسهم فاستوى في سوائها وكان قبولاً للهواذي الطّوارق
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ (الواقعة: ٢٨) ، قال:
 الذي ليس له شوك، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:
 إِنَّ الْحَدَائِقَ فِي الْجِنَانِ ظَلِيلَةٌ فِيهَا الْكَوَاعِبُ سِدْرُهَا مَخْضُود^(٣)

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) ديوانه (٤) .

(٣) ديوانه (٢٦) .

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ طَلَعَهَا هَاضِمٌ ﴾ (الشعراء: ١٤٨) ، قال: منهضم بعضه إلى بعض، أما سمعت قول امرئ القيس:

دارٌ لبيضاءِ العَوَارِضِ طَفْلَةٌ مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمَعْصَمِ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (الأحزاب: ٧٠) ، قال: قولاً عدلاً حقاً، أما سمعت قول حمزة:

أَمِينٌ عَلَى مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ فَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَانَ فِيهِ مَسَدَدًا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ ﴾ (التوبة: ١٠) ، قال: الإل: القرابة، والذمة: العهد، أما سمعت قول الشاعر:

جَزَى اللَّهُ إِلَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ جَزَاءَ ظُلُومٍ لَا يُؤَخَّرُ عَاجِلًا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ خَامِدِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٥) ، قال: ميتين، أما سمعت قول لبيد:

حَلُّوا ثِيَابَهُمْ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ فَهَمُّ بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ خُمُودٌ^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ زُبْرَ الْحَدِيدِ ﴾ (الكهف: ٩٦) ، قال: قطع الحديد، أما سمعت قول كعب بن مالك:

تَلْظَى عَلَيْهِمْ حِينَ أَنْ شَدَّ حَمِيهَا بَزْبِرَ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرٌ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ فَسُحْقًا ﴾ (الملك: ١١) ، قال: بعداً، أما سمعت قول حسان:

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي أَبِيًّا فَقَدْ أُلْقِيَتْ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ^(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ (الملك: ٢٠) ، قال:

(١) لم يرد في ديوانه .

(٢) لم أجده في ديوانه .

(٣) لم أجده في ديوانه .

باطل، أما سمعت قول حسان:

تَمَّتْكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ وَقَوْلِ الْكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورٍ^(١)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَحَصُورًا﴾ (آل عمران: ٣٩) ، قال: الذي
لا يأتي النساء؛ أما سمعت قول الشاعر:

وَحَصُورٍ عَنِ الْخَنَا يَا مُرُّ النَّاسِ بِفَعْلِ الْخَيْرَاتِ وَالْتِشْمِيرِ
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (الإنسان: ١٠) ، قال:
الذي ينقبض وجهه من شدة الوجد، أما سمعت قول الشاعر:

وَلَا يَوْمَ الْحِسَابِ وَكَانَ يَوْمًا عَبُوسًا فِي الشَّدَائِدِ قَمْطَرِيرًا
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ (القلم: ٤٢) ،
قال: عن شدة الآخرة، أما سمعت قول الشاعر:

قَدْ قَامَتْ بِنَا الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِيَابَهُمْ﴾ (الفاشية: ٢٥) ، قال: الإياب:
المرجع، أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

وَكُلُّ ذِي غِيَّةٍ يَثُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَثُوبُ^(٢)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حُبَابًا﴾ (النساء: ٢) ، قال: إثماء، بلغة
الحبشة؛ قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول
الأعشى:

فَإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي مِنْ أَمْرِكُمْ لِيَعْلَمَ مِنْ أَمْسَى أَعْقٍ وَأُحُوبًا^(٣)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿الْعَنَتِ﴾ (النساء: ٢٥) ، قال: الإثم، أما

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) ديوانه (١٣) .

(٣) ديوانه (١١٥) ، وروايته : «وأحربا» .

سمعت قول الشاعر:

رَأَيْتُكَ تَبْتَغِي عَنِّي وَتَسْعَى مَعَ السَّاعِي عَلَيَّ بِغَيْرِ ذَحْلِ
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَتِيلاً﴾ (النساء: ٤٩) ، قال: التي تكون
في شق النواة، أما سمعت قول النابغة:

يَجْمَعُ الْجَيْشُ ذَا الْأَلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يِرْزَا الْأَعَادِي فِتِيلاً^(١)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِنْ قَطْمِيرٍ﴾ (فاطر: ١٣) ، قال: الجلدة
البيضاء التي على النواة، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

لَمْ أُنَلْ مِنْهُمْ قَسِيْطًا وَلَا زُبْدًا وَلَا فُوقَةً وَلَا قَطْمِيرًا^(٢)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أُرْكُسَهُمْ﴾ (النساء: ٨٨) ، قال:
حبسهم، أما سمعت قول أمية:

أُرْكُسُوا فِي جَهَنَّمَ إِنَّهُمْ كَانُوا عَتَاةً تَقُولُ كِذْبًا وَزُورًا^(٣)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَمْرًا مُتْرَفِيهَا﴾ (الإسراء: ١٦) ، قال:
سلطانا، أما سمعت قول لبيد:

إِنْ يَغْبَطُوا يَسْرُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلْكِ وَالْفَقْدِ^(٤)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَنْ يَفْتِكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (النساء: ١٠١) ،
قال: يضلُّكم بالعذاب والجهد، بلغة هوازن، أما سمعت قول الشاعر:

كُلُّ امْرِيٍّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مُضْطَهَدٌ بِيَطْنِ مَكَّةَ مَقْهُورٌ وَمَفْتُونٌ
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا﴾ (الأعراف: ٩٢) ، قال:

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) ديوانه (٣٦) .

(٣) ديوانه (٣٥) .

(٤) لم أجده في ديوانه .

كان لم يكونوا، أما سمعت قول ليبيد:

وَعْنَيْتَ سُبَّتًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجْجُ خُلُودًا^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ (الأنعام: ٩٣) ، قال:

الهُون، أما سمعت قول الشاعر:

إِنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً تَنْجِي مِنَ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ وَالْهُونِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (النساء: ١٢٤) ،

قال: النقيير: ما في شق النواة، ومنه تنبت النخلة، أما سمعت قول الشاعر:

وَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ وَلَيْسُوا غَيْرَ أَصْدَاءٍ وَهَامًا^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا فَارِضٌ﴾ (البقرة: ٦٨) ، قال: الهرمة،

أما سمعت قول الشاعر:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ ضَيْفَكَ فَارِضًا يُسَاقُ إِلَيْهِ مَا يَقُومُ عَلَى رَجُلٍ^(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾

(البقرة: ١٨٧) ، قال: بياض النهار من سواد الليل، وهو الصبح إذا انفلق؛ أما

سمعت قول أمية:

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ضَوْءُ الصُّبْحِ مُنْفَلِقٌ وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَكْمُومٌ^(٤)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (البقرة:

١٠٢) ، قالوا: باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا، أما سمعت

قول الشاعر:

(١) ديوانه (٣٥) .

(٢) لليبي ، ديوانه (٢٠٩) ، ولسان العرب (نقر) .

(٣) اللسان - فرس ، ونسبه إلى علقمة .

(٤) لم أجده في ديوانه .

يُعْطَى بِهَا ثَمْنًا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهَا أَلَا تَشْرِي

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ (الكهف: ٤٠)،

قال: نار من السماء، أما سمعت قول حسان:

بَقِيَّةٌ مَعَشِرٍ صَبَّتْ عَلَيْهِمْ شَايِبٌ مِنَ الْحُسْبَانِ شُهْبٌ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾ (طه: ١١١)، قال:

استسلمت وخضعت، أما سمعت قول الشاعر:

لَيْبِكَ عَلَيْكَ كُلُّ عَانٍ بِكُرْبَةٍ وَأَلُّ قِصِيٍّ مِنْ مُقِلٍّ وَذِي وَفْرِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ (طه: ١٢٤)، قال:

الضنك: الضيق الشديد، أما سمعت قول الشاعر:

وَالْحَيْلُ قَدْ لَحِقَتْ بِهَا فِي مَازِقٍ ضَنْكَ نَوَاحِيهِ شَدِيدِ الْمَقْدَمِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ﴾ (الحج: ٢٧)، قال:

طريق، أما سمعت قول الشاعر:

وَحَازُوا الْعِيَالَ وَسَدُّوا الْفَجَاجَ بِأَجْسَادِ عَادٍ لَهَا أَيَّدَاتُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ذَاتِ الْحُبْكِ﴾ (الذاريات: ٧)، قال: ذات

طرائق والخلق الحسن، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى:

هُمْ يُضْرَبُونَ حَبِيبِكَ الْبَيْضَ إِذَا لَحِقُوا لَا يَنْكُصُونَ إِذَا اسْتُرَّحِمُوا رَحِمُوا^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَرَضًا﴾ (يوسف: ٨٥)، قال: المدنف

الهالك من شدة الوجع، أما سمعت قول الشاعر:

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى أَنْ نَأَتْ غُرْبَةً بِهَا كَأَنَّكَ حَمٌّ لِلْأَطْبَاءِ مُحَرَّضٌ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ (الماعون: ٢)، قال: يدفعه

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) لم أجده في ديوانه .

عن حقه، أما سمعت قول أبي طالب:

يُقَسِّمُ حَقًّا لِلْيَتِيمِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُ لَدَى أَيْسَارِهِنَّ الْأَصَاغِرَ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ (المزمل: ١٨)، قال:

منصدع من خوف يوم القيامة، أما سمعت قول الشاعر:

طَبَاهِنٌ حَتَّى أَعْرَضُ اللَّيْلَ دُونَهَا أَفَاطِيرَ وَسَمِيَّ رِوَاءَ جَذُورِهَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل: ١٧)، قال:

يحبس أولهم على آخرهم، حتى تنام الطير، أما سمعت قول الشاعر:

وَزَعَتْ رَعِيلَهَا بِأَقْبَ نَهْدٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ شَدُّوا بَعْدَ خَمْسِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا حَبَّتْ﴾ (الإسراء: ٩٧)، قال: الخبو

الذي يُطْفَأُ مرة، ويسعر أخرى، أما سمعت قول الشاعر:

وَتَخْبُو النَّارُ عَنِ آذَانِ قَوْمِي وَأَضْرَمَهَا إِذَا ابْتَرَدُوا سَعِيرَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ (الكهف: ٢٩)، قال: كدردي

الزيت، أما سمعت قول الشاعر:

تَبَارَى بِهَا الْعَيْسُ السُّمُومُ كَأَنَّهَا تَبَطَّنَتْ الْأَقْرَابَ مِنْ عَرَقِ مُهْلَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَخْذًا وَبِيلاً﴾ (المزمل: ١٦)، قال: شديداً

ليس له ملجأ، أما سمعت قول الشاعر:

وَحَزِيُّ الْحَيَاةِ وَحَزِيُّ الْمَمَاتِ وَكَلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبِيلاً

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ (ق: ٢٦)، قال:

هربوا، بلغته اليمن، أما سمعت قول عدي بن زيد:

نَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ أَيَّ مَجَالٍ

(١) لم أجده في ديوانه .

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلْهَامَسَا﴾ (طه: ١٠٨) ، قال: الوطاء الخفي والكلام الخفي، أما سمعت قول الشاعر:

فبَاتُوا يَدْلُجُونَ وَبَاتَ يَسْرِي بِصِيرٌ بِالْدُّجَا هَادٍ هَمُوسٌ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُقْمَحُونَ﴾ (يس: ٨) ، قال: المقمح: الشامخ بأنفه، المنكس رأسه، أما سمعت قول الشاعر:

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعودٌ نغض الطرف كالإبل القمّاح^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ﴾ (ق: ٥) ، قال: المريح الباطل، أما سمعت قول الشاعر:

فراعت فابتدرتُ بِهَا حَشَاهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحٍ^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ (مرم: ٧١) ، قال: الحتم: الواجب، أما سمعت قول أمية:

عبادك يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بِكَفَيْكَ الْمُنَايَا وَالْحُتُومِ^(٣)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ (الزخرف: ٧١) ، قال: القلال التي لا عرى لها، أما سمعت قول الهذلي:

فلم ينطق الديك حتى ملأتُ كُتُوبَ الدُّنَانِ لَهُ فَاسْتَدَارَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ (الصفات: ٤٧) ، قال: لا يسكرون، أما سمعت قول عبد الله بن رواحة:

ثُمَّ لَا يُنْزَفُونَ عَنْهَا وَلَكِنْ يَذْهَبُ الْهَمُّ عَنْهُمْ وَالْغَلِيلُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كَانَ غَرَامًا﴾ (الفرقان: ٦٥) ، قال:

(١) لبشر بن أبي خازم ، ديوانه (٤٨) ، لسان العرب - قمح .

(٢) اللسان - مرج ، ونسبه لبعض الهذليين .

(٣) ديوانه (٥٤) .

ملازمًا شديدًا كلزوم الغريم الغريم، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم:
 وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَا رِكَانًا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا^(١)
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَالْتَرَائِبِ﴾ (الطارق: ٧)، قال: هو
 موضع القلادة من المرأة، أما سمعت قول الشاعر:
 وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرْقًا بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ (الفتح: ١٢)، قال:
 هلكت بلغة عُمان، وهم من اليمن، أما سمعت قول الشاعر:
 فَلَا تَكْفُرُوا مَا قَدْ صَنَعْنَا إِلَيْكُمْ وَكَافُوا بِهِ فَالْكَفْرُ بُورٌ لِبَانِعِهِ
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿نَفْسَتْ﴾ (الأنبياء: ٧٨)، قال: النفس:
 الرعي بالليل، أما سمعت قول لبيد:
 بُدِّلْنَ بَعْدُ النَّفْسِ الْوَجِيفَا وَبَعْدَ طَوْلِ الْجِرَّةِ الصَّرِيفَا^(٢)
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (البقرة: ٢٠٤)، قال:
 الجدل: المخاصم في الباطل، أما سمعت قول مهلهل:
 إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْمًا وَجُودًا وَخَصِيمَا أَلَدًّا ذَا مِعْلَاقٍ^(٣)
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بِعِجْلِ حَبِيدٍ﴾ (هود: ٦٩)، قال:
 النضيج مما يشوى بالحجارة، أما سمعت قول الشاعر:
 لَهُمْ رَاحٌ وَفَارُ الْمَسْكِ فِيهِمْ وَشَاوِيهِمْ إِذَا شَاءُوا حَبِيدَا
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ (يس: ٥١)، قال:
 القبور، أما سمعت قول ابن رَوَاحَةَ:

(١) ديوانه (١٩٠).

(٢) ديوانه (٣٥١).

(٣) اللسان - علق.

حِينًا يَقُولُونَ إِذْ مَرُّوا عَلَىٰ جَدِّي أُرْشِدُهُ يَا رَبِّ مِنْ عَانَ وَقَدْ رَشَدًا
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿هَلُوعًا﴾ (المعارج: ١٩) ، قال: ضَجِرًا
جَزُوعًا، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم:

لا مَانَعًا لِلْيَتِيمِ نَحَلَّتَهُ وَلَا مُكَبًّا لَخَلْقِهِ هَلَعًا^(١)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصِرٍ﴾ (ص: ٣) ، قال:
ليس بحين قرار، أما سمعت قول الأعشى:

تَذَكَّرْتُ لَيْلَىٰ حِينَ لَاتٍ تُذَكِّرُ وَقَدْ بَنَتْ مِنْهَا وَالْمَنَاصِرُ بَعِيدُ^(٢)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَدُّسْرٍ﴾ (القمر: ١٣) ، قال: الدُّسْرُ
الذي تُخْرَزُّ بِهِ السَّفِينَةُ، أما سمعت قول الشاعر:

سَفِينَةٌ نُوتِي قَدْ أَحْكَمَ صُنْعُهَا مِشْخَنَةَ الْأَلْوَا حِ مَسْجُوعَةَ الدُّسْرِ
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿رِكْزًا﴾ (مريم: ٩٨) ، قال: حِسًّا، أما
سمعت قول الشاعر:

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزًا مُقْفِرٌ نَدَسُ بِنِبَاءِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿بَاسِرَةً﴾ (القيامة: ٢٤) ، قال: كالحِجَّةِ،
أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

صَبَحْنَا تَمِيمًا غَدَاةَ النَّسَاءِ رَشِبَهَاءَ مَلْمُومَةٍ بِاسِرَةٍ^(٣)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ضِيْزَى﴾ (النجم: ٢٢) ، قال: جائرة،
أما سمعت قول امرئ القيس:

ضَارَتِ بَنُو أَسَدٍ بِحُكْمِهِمْ إِذْ يَعْدِلُونَ الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ^(٤)

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) لم أجده في ديوانه .

(٣) لم أجده في ديوانه .

(٤) لم يرد في ديوانه .

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ (البقرة: ٢٥٩)، قال: تغيره السنون، أما سمعت قول الشاعر:

طَابَ مِنْهُ الطَّعْمُ وَالرَّيْحُ مَعًا لَنْ تَرَا مُتَغَيِّرًا مِنْ أَسْنِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَتَارِ﴾ (لقمان: ٣٢)، قال: الغدأر الظلوم الغشوم، أما سمعت قول الشاعر:

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها بالأ تخاف الدهر صرعى ولا ختري

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ (سبا: ١٢)، قال: الصُّفْرُ،

أما سمعت قول الشاعر:

فألقي في مراجل من حديدٍ قدور القطر ليس من البراة

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَكَلِ خَمْطٍ﴾ (سبا: ١٦)، قال: الأراك،

أما سمعت قول الشاعر:

وما مغزل فرد تراعي بعينها أغن غضيض الطرف من خلل الخمط

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿اشْمَأَزَّتْ﴾ (الزمر: ٤٥)، قال: نفرت؛

أما سمعت قول عمرو بن كلثوم:

إذا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُ عَشْوَزْنَةٌ زُبُونٌ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جُدَّدٌ﴾ (فاطر: ٢٧)، قال: طرائق، أما

سمعت قول الشاعر:

قد غادر النَّسْعُ فِي صَفْحَاتِهَا جُدْدًا كَأَنَّهَا طَرَقُ لَاحَتْ عَلَى أَكْمٍ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ (النجم: ٤٨)، قال: أغنى

من الفقر، وأقنى من الغنى ففنع به، أما سمعت قول عنترة العبسي:

(١) من المعلقة - بشرح التبريزي (٢٢٧).

فاقني حياءك لا أبا لك وأعلمي أنني امرؤ سأموت إن لم أقتل^(١)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ (الحجرات: ١٤)، قال: لا
ينقصكم، بلغة بني عبس، أما سمعت قول الخطيئة العبسي:
أبلغ سرأة بني سعد مغلغلةً جهد الرسالة لا التنا ولا كذبا^(٢)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَأَبَا﴾ (عبس: ٣١)، قال: الأب ما
تعتلف منه الدواب، أما سمعت قول الشاعر:
ترى به الأب واليقطين مختلطاً على الشريعة يجري تحتها الغربُ
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَأَتُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ (البقرة: ٢٣٥)،
قال: السرّ الجماع، أما سمعت قول امرئ القيس:
ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرتُ وألاً يحسن السرّ أمثالي^(٣)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ (النحل: ١٠)، قال:
ترعون، أما سمعت قول الأعشى:
ومشى القوم بالعماد إلى الرزحى وأعيام المسيم أين المساق^(٤)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً﴾ (نوح: ١٣)، قال:
لا تخشون لله عظمة، أما سمعت قول أبي ذؤيب:
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل^(٥)
قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ذَا مَرْتَبَةٌ﴾ (البلد: ١٦)، قال: ذا حاجة

(١) ديوانه (٤٢) (من مجموعة العقد الثمين).

(٢) ديوانه (٧).

(٣) ديوانه (٢٨).

(٤) ديوانه (٢١٣).

(٥) ديوانه الهذليين (١٤٣/١).

وجهد، أما سمعت قول الشاعر:

تَرَبَّتْ يَدَاكَ ثُمَّ قَلَّ نَوَالُهَا وَتَرَفَعَتْ عَنكَ السَّمَاءُ سِجَالُهَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ (إبراهيم: ٤٣)، قال: مدعين

خاضعين، أما سمعت قول تبع:

تَعَبَّدَنِي نَمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ دَرَى وَنَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مَذِيفٌ وَمُهْطَعٌ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (مريم: ٦٥)، قال:

ولدا، أما سمعت قول الشاعر:

أَمَّا السَّمِيُّ فَأَنْتَ مِنْهُ مُكْثَرٌ وَأَمَّا لِي فِيهِ تَغْتَدِي وَتَرُوحُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يُصْهَرُ﴾ (الحج: ٢٠)، قال: يُذَابُ، أما

سمعت قول الشاعر:

سَخُنْتُ صَهَارَتَهُ فَظَلَّ عَثَانُهُ فِي سَيْطَلٍ كُفَيْتُ بِهِ يَتَرَدَّدُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَتَوَّءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ (القصر: ٧٦)، قال:

لَتَثْقُلُ، أما سمعت قول امرئ القيس:

تَمْشِي فَتَثْقُلُهَا عَجِيْزَتُهَا مَشِيَ الضَّعِيفُ يَنْوَأُ بِالْوَسْقِ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿كُلُّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال: ١٢)، قال: أطراف

الأصابع، أما سمعت قول عنترة:

فَنَعْمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَلَّقُوا الْأَسِنَّةَ بِالْبَنَانِ^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِعْصَارٌ﴾ (البقرة: ٢٦٦)، قال: الريح

الشديدة، أما سمعت قول الشاعر:

فَلَهُ فِي آثَارِهِنَّ خُورٌ وَحَفِيفٌ كَأَنَّهُ إِعْصَارٌ

(١) ليس في ديوانه .

(٢) ديوانه (٤٠) .

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مُرَاغِمًا﴾ (النساء: ١٠٠)، قال: منفسحًا، بلغة هذيل، أما سمعت قول الشاعر:

وأترك أرض جهرة إنَّ عندي رجاء في المراغم والتَّعَادِي

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿صَلْدًا﴾ (البقرة: ٢٦٤)، قال: أملس، أما سمعت قول أبي طالب:

وإني لَقَرْمٌ وابنُ قَرْمٍ لهاشم لآباءِ صدقٍ مجدهم مَعْقِلٌ صَلْدٌ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (القلم: ٣)، قال: غير منقوص، أما سمعت قول زهير:

فَضْلُ الْجَوَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبَطَاءِ فَلَا يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزِقًا^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَابُوا الصُّخْرَ﴾ (الفجر: ٩)، قال: نقبوا الحجارة في الجبال، فاتخذوها بيوتًا، أما سمعت قول أمية:

وَشَقَّ أَبْصَارَنَا كَيْمَا نَعِيشَ بِهَا وَجَابَ لِلْسَّمْعِ أَصْمَاخًا وَأَذَانَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ (الفجر: ٢٠)، قال: كثيرًا، أما سمعت قول أمية:

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرِ جَمًّا وَأَيَّ عِبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿غَاسِقٍ﴾ (الفرقان: ٣)، قال: الظلمة، أما سمعت قول زهير:

ظَلَّتْ تَجُوبُ يَدَاهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ حَتَّى إِذَا جَنَحَ الْإِظْلَامُ وَالْغَسَقُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ (البقرة: ١٠)، قال: النفاق، أما سمعت قول الشاعر:

أَجَامِلُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى صُدُورَهُمْ تَغْلِي عَلَيَّ مَرَاضُهَا

(١) ديوانه (٤٩).

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿يَعْمَهُونَ﴾ (البقرة: ١٥)، قال: يلعبون ويترددون، أما سمعت قول الأعشى:

أُرَانِي قَدْ عَمِهْتُ وَشَابَ رَأْسِي وَهَذَا اللَّعْبُ شَيْنٌ بِالْكَبِيرِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ (البقرة: ٥٤)، قال: خالقكم، أما سمعت قول تبع:

شَهِدْتُ عَلَىٰ أَحْمَدَ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ﴾ (البقرة: ٢)، قال: لا شك فيه، أما سمعت قول ابن الزبير:

لَيْسَ فِي الْحَقِّ يَا أَمَامَةَ رَبِّ إِنَّمَا الرَّيْبُ مَا يَقُولُ الْكَذُوبُ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ (البقرة: ٧)، قال: طبع عليها، أما سمعت قول الأعشى:

وَصَهَبَاءَ طَافَ يَهُودِيَّهَا فَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُتْمٌ^(١)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿صَفْوَانَ﴾ (البقرة: ٢٦٤)، قال: الحجر الأملس، أما سمعت قول أوس بن حجر:

عَلَىٰ ظَهْرِ صَفْوَانٍ كَأَنَّ مَتُونَهُ عُلِّنَ بِدُهْنٍ يُزْلِقُ الْمَتْنِزْلًا^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿فِيهَا صِرٌّ﴾ (آل عمران: ١١٧)، قال: برد، أما سمعت قول نابغة:

لَا يُيرُمُونَ إِذَا مَا لَأَرْضُ جَلَّلَهَا صِرُّ الشِّتَاءِ مِنَ الْإِمْحَالِ كَالْأَدَمِ

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ (آل عمران: ١٢١)، قال: توطن المؤمنين، أما سمعت قول الأعشى:

(١) ديوانه (٣٥).

(٢) ديوانه (٨٦).

وما بوا الرحمن بيتك منزلاً بأجساد غربي الصفا والمحرم^(١)
 قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿رَبُّونَ﴾ (آل عمران: ١٤٦)، قال: جموع
 كثيرة، أما سمعت قول حسان:

وَإِذَا مَعْشَرٌ تَجَافَوْا عَنِ الْقَصْدِ حَمَلْنَا عَلَيْهِمُ رَبِّيًّا

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَخْمَصَةٌ﴾ (المائدة: ٣)، قال: مجاعة،
 أما سمعت قول الأعشى:

تَبَيَّتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرْنَى يَبْتَنَ خَمَائِصًا^(٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ (الأنعام: ١١٣)،
 قال: ليكتسبوا ما هم مكتسبون، أما سمعت قول لبيد:

وَإِنِّي لَأَتِي مَا أَتَيْتَ وَإِنِّي لَمَّا اقْتَرَفْتَ نَفْسِي عَلَى لِرَاهِبٍ

هذا آخر مسائل نافع بن الأزرق، وقد حذف منها يسيراً نحو بضعة
 عشر سؤالاً، أسئلة مشهورة، وأخرج الأئمة أفراداً منها بأسانيد مختلفة إلى
 ابن عباس. وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء منها
 قطعة، وهي المعلم عليها بالجزء صورة (ك)، قال: حدثنا بشر بن أنس،
 أنبأنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أنبأنا أبو صالح هدبة بن مجاهد،
 أنبأنا مجاهد بن شجاع، أنبأنا محمد بن زياد اليشكري، عن ميمون بن
 مهران، قال: دخل نافع بن الأزرق المسجد.. فذكره.

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة
 (ط) من طريق جوير، عن الضحاك بن مزاحم، قال: خرج نافع بن
 الأزرق،.. فذكره^(٣).

(١) ديوانه (١٢٣).

(٢) ديوانه (١٤٩).

(٣) الإتيان للسيوطي (٥٦/٢ - ٨٨).

ختم القرآن

كان السلف الصالح - رحمهم الله - يفعلون عدة أمور بعد ختم القرآن في غير الصلاة .

- ١- شهود ختم القرآن ، وترقب ساعة الختم والاجتماع عند الخاتم .
- ٢- جمع الأهل والأقارب والدعاء بعد الختم .
- ٣- الشروع في ختمة أخرى بعد الفراغ من الختم، ولو بقراءة بعض آيات من سورة البقرة بعد تلاوة سورة الفاتحة .
- ٤- ولم يرد نص صحيح بصيام يوم الختم .

قال النووي: وروينا عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن، فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس رضي الله عنهما فيشهد ذلك .

وروى ابن أبي داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الإمام صاحب أنس رضي الله عنه قال: كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا .

وروي عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون: تنزل الرحمة .

ويستحب الدعاء عند الختم استحباباً متاكداً شديداً . . . ، وإذا فرغ من الختمة بالمستحب أن يشرع في أخرى متصلاً بالختم، فقد استحبه السلف^(١) .

(١) الأذكار للنووي (ص ٩٣ ، ٩٤) .

هذا إذا كان ختم تلاوة القرآن في غير الصلاة .

أما إذا كان القارئ يختم القرآن في صلاته، فلم ترد رواية ثابتة بالدعاء أثناء الصلاة بعد الختم سواء كان الدعاء أثناء الصلاة، أو بعد الفراغ منها، فعدم الدعاء وعدم الاجتماع هو الأولى، لكن قد تدل النصوص السابقة على الدعاء بعد الفراغ من الصلاة، أما الدعاء أثناء الصلاة فلم يثبت فيه نص .



الخاتمة

لحمل القرآن المجيد أجر كبير يبلغ به صاحبه أعلى درجات الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كما قال ﷺ : «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارتق فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(١).

والقرآن يأتي يوم القيامة شفيحاً لمن حفظه وعمل به، قال النبي ﷺ : «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيحاً لأصحابه»^(٢).

وحفظ سورة البقرة وسورة آل عمران مع العمل بما فيهما له فضل خاص .

قال النبي ﷺ : «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيحاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيابتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة»^(٣).

ويكفي في فضل حمل القرآن الكريم والعمل به قوله ﷺ : «إن الله أهلين من خلقه: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»^(٤).

ولذا أكرمهم الله بجزيل الثواب، وحباهم فضلاً من لدنه كبيراً .

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُؤْتِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر: ٢٩، ٣٠).

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد وابن ماجه .

(٢) و (٣) أخرجه أحمد (٢٤٩/٥) ، ومسلم (٥٥٣/١) كتاب صلاة المسافرين .

(٤) أخرجه النسائي .

ومن عجز عن حمل القرآن كله أو بعضه عليه أن يرسل ولده إلى شيخ يعلمه القرآن .

قال النبي ﷺ : «يُكسى والدا حامل القرآن يوم القيامة تاج الوقار، الياقوتة فيه خير من الدنيا وما فيها»^(١) ، فكيف بحامل القرآن ؟



(١) أخرجه الترمذي وحسنه .

وصدق الشاطبي إذ يقول في حرز الأمانى ووجه التهاني «المعروف

بالشاطبية»:

وقارته المرضي قر مثاله * كالأترج حاله مريحاً موكلا
هو المرتضى أما إذا كان أمّة * ويمّمه ظل الرزاة قنقلا
هو الحرُّ إن كان الحرى حوارياً * له بتحريره إلى أن تنبّلا
وإنّ كتاب الله أوثق شافع * وأغني غناءً واهباً متفضّلا
وخبر جليس لا يملُّ حديثه * وترداده يزداد فيه تجمّلا
وحيث الفتى يرتاع في ظلماته * من القبر يلقاه سنا متهللا
هنالك يُهنّيه مقيلاً وروضه * ومن أجله في ذروة الغر يجتلا
يُنشد في إرضائه لحبيبته * وأجدر به سُؤلاً إليه موصّلا
فيا أيها القارئ به متمسكاً * مُجلّله في كل حال مُبجّلا
هنئاً مريئاً والدك عليهما * ملابس أنوار من التاج والحُلا
فما ظنكم بالنجل عند جزائه * أولئك أهل الله والصفوة الملا
أولوا البر والإحسان والصبر والتقى * حُلام بها جاء القرآن مُفصّلا
عليك بها ما عشت فيها مُنافساً * وبيع نفسك الدنيا بأنفاسها العُلا

نسأل الله - جلّ وعلا - أن يجعلنا من أهل القرآن العاملين به .

وأهدي مصنّفِي هذا لأمي وأبي وزوجتي وولديّ شفاءً وصهيب .

كتبه راجي رحمة الغفور

الدكتور / مصطفى مراد صبحي محمد

المدرس بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

والمدرس بمعاهد إعداد الدعاة

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١٤	الفصل الأول : كيفية حفظ القرآن وتلاوته وآدابه .
١٦	كيفية الحفظ .
١٧	أسباب تيسير حفظ القرآن .
١٩	كيفية حفظ وتثبيت القرآن .
٢٣	كيف تقرأ القرآن ؟ .
٢٤	آداب قراءة القرآن .
٢٦	في كم يوم يقرأ القرآن كله ؟ .
٢٨	حامل القرآن .
٣٠	استماع القرآن الكريم .
٣١	آداب مستمع القرآن الكريم .
٣١	الأدب مع المصحف .
٣٣	أحكام تلاوة القرآن .
٣٦	أحكام النون الساكنة والتنوين .
٤٢	أحكام الميم الساكنة .
٤٤	أحكام اللام .
٤٦	المد .

- ٥٢ التفخيم والترقيق .
- ٥٧ مخارج الحروف .
- ٦٣ صفات الحروف .
- ٦٦ حكم المثلين والمتجانسين والمتقاربين .
- ٦٩ أحكام همزة الوصل وهمزة القطع والتقاء الساكنين .
- ٧٠ أسألوا أهل القرآن عن القرآن .
- ٧٣ بدع القراءة .
- ٧٦ مواقف وطرائف للقرآن وأهله (أنت أكبر من الله ؟) .
- ٧٧ طفل بمليار مسلم .
- ٨١ عالم حل الطلاق بالقرآن .
- ٨٢ آيات الحفظ .
- ٨٤ المتكلمة بالقرآن .
- ٨٨ حكم عادل .
- ٨٩ جبار مزق القرآن فمزقه الله .
- ٩٠ رجل فُتحت له السماء عند قراءته « أسيد بن الحضير » .
- ٩١ رجل أراد أن يحرق القرآن فأحرقه الله .
- ٩٢ صراحة عالم .
- ٩٣ رزقك لا يأخذه غيرك .
- ٩٥ قرآننا وقرآنهم .
- ٩٦ نوادر .
- ٩٩ أقسام القرآن .
- ١٠١ الفصل الثاني : تيسير علوم القرآن .

- أولاً : الفرق بين القرآن والحديث القدسي والنبوي ١٠٤
- نزول القرآن ١٠٤
- نزول القرآن مُنْجَمًا (مُفْرَقًا) ١٠٥
- كيفية نزول الوحي ١٠٧
- أول ما نزل . . . وآخر ما نزل ١٠٩
- أقسام نزول القرآن ١١٠
- فوائد معرفة المكي والمدني ١١٢
- ما نزل موافقًا لبعض الصحابة رضي الله عنهم ١١٦
- ما نزل مفرقًا وما نزل جمعًا ١١٧
- أسباب النزول ١١٩
- ثانيًا : أسماؤه وأسراره وجمعه ١٢٣
- أسماء سورة ١٢٥
- أقسام سورة القرآن (بحسب طول الآيات) ١٣٦
- ترتيب الآيات والسور ١٣٦
- أسماء الأنبياء والرسل في القرآن ١٣٧
- أسماء الملائكة في القرآن ١٣٩
- أسماء الصحابة في القرآن ١٣٩
- أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل ١٣٩
- أسماء النساء في القرآن ١٤٠
- أسماء الكفار في كلام القهار ١٤٠
- أسماء الجن في القرآن ١٤٠
- أسماء القبائل في القرآن ١٤٠

- ١٤١ أسماء الأقبام بالإضافة .
- ١٤١ أسماء الأصنام في القرآن .
- ١٤٢ أسماء البلاد والأماكن .
- ١٤٣ أسماء الأماكن الأخروية .
- ١٤٣ أسماء الكواكب في القرآن العظيم .
- ١٤٣ أسماء الطير في القرآن العزيز .
- ١٤٤ الكُنَى والألقاب في كلام الوهاب .
- ١٤٥ أعداده .
- ١٤٨ أسرار الفواتح .
- ١٥٠ أسرار الخواتم .
- ١٥٢ كيف وصل القرآن إلينا ؟ .
- ١٥٧ القراءات .
- ١٦٥ ثالثاً : علومه وأمثاله وأقسامه .
- ١٦٥ العلوم المستفادة من القرآن .
- ١٦٧ أمثال القرآن .
- ١٧١ قسم القرآن .
- ١٧٢ مُشكل القرآن .
- ١٧٣ مُشكَل القرآن [وما يوهم التناقض] .
- ١٧٦ الآيات المشتبهات .
- ١٨٠ المتقدم والمتأخر .
- ١٨٤ المحكم والمتشابه .
- ١٨٨ الناسخ والمنسوخ .

- التفسير ١٩٥
- أقسام التفسير (من حيث القبول والرد) ١٩٧
- أ- بالمأثور (بالنقل) ١٩٧
- ب- التفسير بالرأي ٢٠٢
- بعض أسماء التفاسير بالرأي ومنهجها ٢٠٤
- منهج المفسرين بالرأي ٢٠٦
- شروط المفسر ٢٠٨
- ما موقفنا من كتب التفسير ؟ ٢١٠
- أعظم مُفسري القرآن ٢١١
- ختم القرآن ٢٤٥
- الخاتمة ٢٤٧
- الفهرس ٢٥١



أقرأ فى هذا الكتاب

كيف تحفظ القرآن؟ ٣٠ طريقة .

كيف تتلو القرآن؟ أحكام التلاوة: المد . التفخيم والترقيق ، مخارج الحروف ، صفات الحروف ، أحكام الميم والنون ، آداب التلاوة ، آداب الاستماع ، فتاوى لأهل القرآن . . .

مواقف : المتكلمة بالقرآن ، أحرق القرآن فأحرقه الله ، مزق المصحف فمزقه الله ، قرأ القرآن ففتحت له السماء ، طفل بمليار مسلم ، رجل حفظ القرآن فى شهرين . . . علوم القرآن : الفرق بين القرآن والحديث القدسى وكذا النبوي ، أسباب النزول ، المحكم والمتشابه ، الناسخ والمنسوخ . . .

التفسير وأنواعه وتصانيفه ، القراءات ، جمع القرآن . . . أسماء سورة ، وأسماء الملائكة فيه . . . والجن والطيور والأنبياء ، والكواكب والقبائل والأصنام والأقوام والكفار والنساء والصحابة . . .

* ومصنّف الكتاب داعية إسلامى معروف ، وأستاذ بجامعة الأزهر الشريف ، حصل على الدكتوراه بتقدير مرتبة الشرف الأولى ، وحصل على الماجستير بتقدير ممتاز ، وحصل على عشرات الجوائز فى حفظ القرآن الكريم .

* من مؤلفاته :

منهاج المؤمن - سيرة الصحابة - ألف معجزة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم - روضة الخطباء - الله يكلم الأنبياء - سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم - قصص الصحابييات - قصص التابعيات - نساء أهل الجنة - نساء النار - فقه المرأة المسلمة - زوجات الأنبياء - مفتاح السعادة الزوجية - أطفال الصحابة - الثلاثون المبشرون بالجنة - الثلاثون المبشرون بالنار - إبليس - استعدوا لقتال اليهود - المحكمة الإلهية - الأوائل - حكاية الرسول صلى الله عليه وسلم - أخطاؤنا فى العبادات والمعاملات - قامت القيامة - أخطاء الحسنى - العقيدة الإسلامية - دفاع عن الصحابة - السبعة الذين تولى المهدي - ملك الموت والأنبياء .